إنارة الأفكار والأبصار

بشواهد النحو من الأخبار والآثار

للعلامة
محمد مولود ولد أحمد فال اليعقوبي الشنقيطي
رحمه الله

تحقيق وتقديم
عبد الله ولد خيار
تيب عليه

إنارة الأفكار والأبصار

بشواهد النحو من الأخبار والآثار

إنارة الأفكار والأبصار

بشواهد النحو من الأخبار والآثار

للعلامة
محمد مولود ولد أحمد فال اليعقوبي الشنقيطي
رحمه الله

تحقيق وتقديم
عبد الله ولد خيار
تيب عليه

إهـــداء

إلى حماة لغة القرآن والحديث ،
إلى نجباء الطلبة ،
أهدي هذا العمل .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه .

والصلاة والسلام الأتمان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ذكَّرني كتابُ « **إنارة الأفكار بشواهد النحو من الأخبار والآثار** » ، يوماً تطفلت فيه أحضر درساً من دروس كتابٍ في الفقه ـ كان ذلك أول سماعي به ـ في مجلس شيخنا وأستاذ جيلنا العلامة محمد فال بن اباه ، لا زالت حضرته في بحر العلم من خالدات الجزائر ، ومحضرته[1] مقراً لمبتغي أنفس الجواهر . وجدت الطلاب ينصتون بعناية فائقة إلى نظمٍ بديع العبارة ، يستخرج الأستاذ من ألفاظه اليسيرة ، أحكاماً فقهية غزيرة ، تتخللها نُكَت نفيسة في لغة القرآن الكريم وفنونها ؛ كل ذلك في أسلوب جمع الفائدة إلى المتعة . وكأني ببعض الطلاب يسرحون في بحوث اللغة العربية وشواهد مفردات القرآن التي تتفرع عن النص ، وتستحوذ عليهم حتى تُنسيَهم ـ إلى حين ـ أن الدرس درس فقه ، وليس درس لغة .

---

(١) المحضرة تطلق في بلاد شنقيط على المدرسة يجتمع فيها في الغالب طلاب علوم الشريعة واللغة العربية على أحد المهرة بفنونها ، وتتفاوت مستويات التحكيم فيها بحسب سعة علم صاحبها إلى أن تصل إلى ما فوق مستوى الدكتوراه ، فيتخرج منها العلماء . ويدلك على مستوى طلابها أن التلميذ الذي كان يقرأ النص هو الأستاذ/ أحمد بن الحاج وهو من قدماء أساتذة اللغة العربية وآدابها في التعليم الحكومي بـ موريتانيا . ولا زال إلى الآن طالباً في هذه المحضرة زاده الله حرصاً .

أما الكتاب الذي كان محور الدرس فهو كتاب « كفاف المبتدى ، في فني العـادات والتعبـد » للعالم العلامة محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي الموسوي المالكي ، وهو نفسه مؤلّف كتاب **إنارة الأفكار** الذي نتشرف اليوم بتقديمه للطباعة .

ويبدو أن العلامة محمد مولود ـ رحمه الله تعالى أراد أن يشركنا ـ معشر القـراء ـ في التكامل والاندماج الذي انطبع في حافظته بين العلوم والفنون المختلفة . فاقتنص لنا شوارد اللغة العربية في فرائد أثيرة ، وفوائد كثيرة ، رصع بها كتاباً في فن الفقه . كما استخرج لطلاب الحديث والسنة النبوية الشريفة كوكبة من الأخبار والآثار ، يستشهد بها أهل اللغة العربية ونحوِها لمذاهبهم وقواعدهم . كل ذلك في بديع اختصار ، وحسن ترصيع تقْصار .

وتدل آثار العلامة محمد مولود على تبحر منه واعتناء بهذه اللغة الشريفة في عصر لم يبقَ فيه باكٍ أن دارت الـدوائر على ذويها ، وأخْنَتْ على نضارة رياض عيشهم تُذْوِيهـا ، فلا لها في هذه العصـور دارس سوى الطلل في المدارس ، ولا مجاوب إلا الصدى ما بينَ أعلامها الدوارس .

ومن يطمح إلى ذلك ، إلا هذا الشيخ المعطاء ، الذي كان آية في العلم والحفظ والذكاء ، أعيا الطلاب سبرُ تيار بحار فوائده ، وعجزت جواري الزهر عن مضاهاة فرائد قلائده . ومن بركات هذا الشيخ ما نالته مؤلفاته من حظوة عنـد النـاس ، وإقبال عليها قراءةً وإقراءً وبحثا . وقد أدلى أخونا العزيز الأستاذ/ عبد الله ابن خيَّار بدلوٍ مشكور في هذا الميدان ، فكتب على « إنارة الأفكار » يَشْرح عباراته ، ويبين إشاراته ، يقربه إلى طلاب العلم في زمن أقل ما فيه من عَابٍ أنك لا تكـاد تجـد راغباً في علوم العربية ، بعد أن دالت الأيام عليها وذهب الدَّوْلُ بما ازدهرت فيه من مدنية .

وقد بذل الأستاذ/ عبد الله جهداً في تصحيح النص المُعَدّ تصحيحاً دقيقاً ، فبلغ بنسخة الكتاب حداً من الإتقان ، قلّ مثله في حدود الزمان والمكان . وكان من حسن توفيقه أن اهتدى إلى من يعينه على إظهار الكتاب لقراء العربية ، في عصر يربح فيه الناشرون الربح الجزيل من أغث الكتب ، وصدقت فيه مقولة جريشام[1] على نفائس الآثار وحماطة الأدب .

اهتدى الأخ عبد الله إلى واحد من صبابة تَقَبَّلوا في أعطاف الفضل ، وأُعجبوا بالمنطق الفصل ، وشمل العِلْمَ اصطناعُهم ، فكان بخدمته علوُّهم وارتفاعهم ؛ ألا وهو أديب الصلحاء وصالح الأدباء ، معالي الدكتور / محمد عبده يماني ، حقق الله له الأماني ، في هذه الدار ودار التهاني . وليس نشره لهذا الكتاب إلا حلقة في سلسلة من الأفضال التي أرغمَ بها أنوفَ الشامتين بالعلم وطلابه ، وأَلاَحَ حُتوفَ القائلين بدولةِ الجهل وأحزابه .

فلمعالي الدكتور اليماني وللأخ/ عبد الله من طلاب العربية الثناء والشكر ، ولهما من الله ـ إن شاء الله تعالى ـ الجزاء والأجر .

المنصور ابن فتى

جدة ـ ١٥ / رجب الفرد ١٤١٥هـ

---

(١) عالم اقتصادي كان مستشاراً مالياً للملكة إليزابيث الأولى ، له نظرية في النقود مفادها أن العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من التداول .

مقدمة المحقق

إن الحديث عن هذا النوع من مخطوطات السلف يستدعي الإلمام بعدة قضايا لا بد للقارىء أن يعيها لتكون نبراساً يضيء الطريق أمامه في رحلته بين سطور الكتاب، لذا فإني سأحاول أن ألقي بعضاً من الضوء على هذا الكتاب باعتباره نزهة أدبية للقارىء لما فيه من معلومات قيمة وشواهد واضحة .

فالكتاب كما نرى يتطرق لموضوع في غاية الأهمية ، ولا نكون مبالغين إذا قلنا إنه لم يصنف له شبيه في قطرنا ، وذلك لأمور كثيرة منها : أن عملية البحث والتأليف لم تكن عملية ميسورة ، بل كانت ـ شأنها شأن أي نشاط علمي ـ تتطلب الكثير من الجهد والعناء والفطنة ، زد على ذلك أن الموضوع لا يقتدر عليه إلا خواص الخواص ممن لهم اليد الطولى في العلم والضبط .

فقد كتب محمد مولود كتابه بلغة البحث العلمي الدقيق ، فالكتاب لا يقاس بالصفحات بقدر ما يحسب بالمضمون وبالمادة العينية الصادرة من رجل في منتهى العلم والعبقرية ، لذا فلا يتسنى لغير العلماء فهم لغة الكتاب ، فضلاً عن استيعابها ، لأن المؤلف اعتمد لغة المختصرات والطرر[1] ، التي كانت شائعة في عصره ، وهي لغة يغلب عليها الإيجاز الشديد والغموض والإلتواء أحياناً مما يجعل فهمها يحتاج إلى عناية فائقة وأياد خبيرة فهي مكتوبة بعبارات قصيرة تكاد تنوء بمعانيها ليسهل على الطالبين حفظها .

---

(١) جمع طرة وهي الحاشية .

فالمؤلف سار على نهج علماء عصره ، ولا غرو فهو العالم الموسوعي المتعدد الجوانب الغزير المواهب الذي جمع المعارف كلها ، وأوتي مقدرة عجيبة في التأليف ، فمن الطبيعي إذا أن ينتقل بنا من مسألة إلى أخرى ويرصد شاردة بعد شاردة مما يشتت ذهن القارىء ويتركه في حيرة لا يعرف موضوع الكتاب الذي بين يديه هل هو كتاب حديث أم فقه أم نحو إلى غير ذلك ، هذا بالإضافة إلى كونه ينتقل من موضوع إلى آخر دون توطئة لهذا الانتقال . لقد تضمن هذا الكتاب كثيراً من الرموز التي تواطأ العلماء على اختصار أسماء الكتب والعلماء بها مثل : (خ) للبخاري ، و(قس) للقسطلاني ، و(جس) لجسوس ، و(ك) لكنون ، و(ق) للقاموس ، و(د) للدماميني إلى غير ذلك من الرموز التي يكثر ورودها في المخطوط ، وكان ينبغي للمؤلف أن يبين مصطلحه في مقدمة الكتاب ، ولم يفعل وربما يرجع ذلك إلى شيوع استعمالها عند غيره لأنهم كانوا يؤلفون في الغالب للعلماء وللطلبة المتدربين على هذا النوع ، كذلك لم يورد فهرساً للأعلام وهو ما قمنا به .

بعد هذه الملاحظات الوجيزة أري أن نخلص إلى موضوع الكتاب لنقول إنه ما من شك في أن التأليف في النحو قد كثر ونشط اهتمام العلماء به ما بين مطول ومتوسط ومختصر بدءاً (بكتاب سيبويه المعروف في الأوساط العلمية بـ (الكتاب) وكثرت الشواهد بكثرة التآليف واستأثر الشعر بالقسط الأوفر ، فألفت كتب الشواهد وكثرت عليها الشروح والتخاريج مثل :

* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي .
* شرح شواهد المغني للبغدادي ـ أيضاً الذي عده تكملة للخزانة حسب ما ذكر في مقدمته .
* الدرر اللوامع على شواهد همع الهوامع لأحمد ابن الأمين الشنقيطي .
* شرح شواهد الشافية للبغدادي .

* شرح شواهد ابن عقيل لعبد المنعم الجرجاري .
* شرح شواهد المغني للسيوطي .
* فوائد العقود المعروف بشرح الشواهد الكبرى للعيني .
* المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعيني .

وغيرها كثير يطول عده .

أما الحديث النبوي فقد اختلف النحاة في جواز الاستدلال به على صحة القواعد النحوية ، وقد بسط الكلام على ذلك الشيخ عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب ، وعزا لابن الصائغ وأبي حيان المنع ذاهبين إلى أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي ﷺ وإنما رويت بالمعنى وأن المتقدمين من النحاة لم يحتجوا بشيء منها ، ورد على القول الأول على تقدير تسليمه بأن النقل بالمعنى إنما كان في الصدر الأول قبل التدوين وفساد اللغة وغاية ما في الأمر تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق وأن اليقين غير شرط بل يكفي الظن ، ورد على الثاني بأنه لا يلزم من عدم استدلال الرعيل الأول من النحاة بالحديث عدم صحته . وذكر عن أبي الحسن الصائغ في شرح الجمل قوله : « إن تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عنده في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد بالحديث) ، وأنهم اعتمدوا على القرآن وصريح النقل عن العرب ، وذكر أن ابن خروف كان يستشهد بالحديث كثيراً وأن أبا الحسن ابن الصائغ قال فيه : إنه إن كان فعله على وجه الاستظهار والتبرك فحسن ، وإن كان يرى أن من قبله أغفل شيئاً وجب عليه استدراكه فليس كما رأى . واستطرد في بحثه اعتراض أبي حيان في شرحه للتسهيل على ابن مالك فيما ذهب إليه من الجواز قائلاً : إن الواضعين الأولين لعلم النحو كأبي عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، والخليل ، وسيبويه ، من أئمة البصريين ، والكسائي والفراء وعالي ابن المبارك الأحمر ، وهشام الضرير ،

من أئمة الكوفيين ، لم يفعلوا ذلك وتبعهم على ذلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من النحاة كأهل بغداد وأهل الأندلس ، وعلله بما سبق من تجويز الرواية بالمعنى ، وإنك تجد في الحديث القصة الواحدة مروية بألفاظ متعددة ، مثل حديث : « زوجتكها بما معك من القرآن ، ملكتكها بما معك من القرآن . خذها بما معك من القرآن وقول سفيان الثوري : إن قلت لكم إني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقوني إنما هو المعنى . وأيضاً بأنه وقع اللحن كثيراً فيما روي من الحديث لأن كثيراً من الرواة كانوا من غير العرب فوقع اللحن في كلامهم من حيث لا يشعرون .

وذكر رأي الشاطبي في المسألة ، وأنه سلك مسلكاً وسطاً بين المجوزين والمانعين ، فجوز الاستشهاد بالأحاديث التي اعتنى الرواة بنقل ألفاظها ، وتبعه السيوطي في الاقتراح في رأيه هذا حيث يقول : وأما كلامه ﷺ فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي ، وذلك نادر جداً ، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضاً . وقد رد الدماميني في شرح التسهيل على أبي حيان قائلاً : « وقد ذكرت ذلك لبعض مشائخنا ، فصوب رأي ابن مالك فيما فعله بناء على أن اليقين ليس بمطلوب في هذا الباب ، وإنما المطلوب غلبة الظن ، وأن ذلك المنقول المحتج به لم يبدل لأن الأصل عدم التبديل لا سيما والتشديد في الضبط والتحري في نقل الأحاديث شائع بين النقلة والمحدثين .

ومن يقول منهم بجواز النقل بالمعنى فإنما هو عنده بمعنى التجويز العقلي الذي لا ينافي وقوع نقيضه ، فلذلك تراهم يتحرون في الضبط ويشددون في قولهم بجواز النقل بالمعنى .

وبعد إيراد المؤلف لحجج الفريقين حسم الخلاف بقوله : والصواب جواز الاحتجاج بالحديث للنحوي في ضبط ألفاظه ويلحق به ما روي عن

الصحابة وأهل البيت كما صنع الشارح المحقق الرضي . وبعد هذه الآراء السالفة ننتقل إلى رأي الدكتور أحمد مختار عمر الوارد في كتابه (البحث اللغوي عند العرب) الذي يقول فيه بأن القول برفض القدماء الاستشهاد بالحديث هو زعم فهم في رأيه لم يثيروا هذه المسألة ولم يناقشوا مبدأ الاحتجاج بالحديث ولم يصرحوا برفضه ، وإنما هو مجرد استنتاج من المتأخرين الذين لاحظوا أن القدماء لم يستشهدوا بالحديث فبنوا على ذلك واعتبروا أن عدم استشهادهم به يعد رفضاً منهم له ، وقد حاولوا تعليل ذلك . غير أن هذا الزعم لا يمكن الركون إليه لاعتبارات كثيرة منها : أن هناك دلائل تجعلنا نقطع أنهم كانوا يستشهدون به ويبنون عليه قواعدهم ، الأمر الذي يجعل الباحث المدقق لا يطمئن لادعاء المتأخرين وحجته في ذلك :

١ ـ أن الأحاديث أصح سنداً من كثير مما ينقل من أشعار العرب ، فالبيت أحياناً يكون مجهول القائل أو منتحلاً ، لكن ذلك لا يمنعهم من الاستشهاد به .

٢ ـ أن بعض المحدثين ذهب إلى أنه لا تجوز الرواية بالمعنى إلا لمن أحاط بجميع دقائق اللغة وكانت جميع المحسنات الفائقة بأقسامها على ذكر منه فيراعيها في نظم كلامه وإلا فلا يجوز له روايته بالمعنى .

٣ ـ أن كثيراً من الأحاديث قد دون في الصدر الأول قبل فساد اللغة على أيدي رجال يحتج بأقوالهم في العربية فالتبديل على فرض ثبوته إنما كان ممن يسوغ الاحتجاج بكلامه ، فغايته تبديل لفظ يصح الاحتجاج به بلفظ كذلك .

٤ ـ أن هناك أحاديث عرف اعتناء ناقلها بلفظها لمقصود خاص كالأحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم ككتابه لهمذان وكتابه لوائل بن حجر والأمثال النبوية .

٥ ـ أنه إذا افترضنا صحة عدم استشهاد القدماء بالحديث فليس معنى ذلك أنهم لا يجيزون الاستشهاد به فقد تكون العلة من تركه عدم تعاطيهم إياه .

٦ ـ هناك البعض من القدماء الذين استشهدوا بالحديث في مسائل اللغة ، وسنسرد البعض منهم على سبيل المثال لا الحصر : كأبي عمرو بن العلاء ، والخليل ، والكسائي ، والفراء ، والأصمعي ، وأبي عبيد ، وابن الأعرابي ، وبن قتيبة ، والمبرد ، وبن دريد ، وبن خالويه ، والأزهري ، والفرابي ، والصاحب بن عباد ، وبن منظور ، والفيروزابادي .

وممن استشهد بالحديث من النحاة سيبويه الذي استشهد بحديثين في الكتاب والكوفيون ، والزجاجي ، والزمخشري ، وابن خروف ، وابن مالك ، وابن عقيل ، والأشموني ، والسيوطي ، وغيرهم .

ولعل الأغرب في هذا في رأي الدكتور أحمد مختار عمر أن من هم على رأس من رفض الاستشهاد بالحديث كابن الصائغ وأبي حيان لم تخل كتبهما من بعض الحديث ، وقد تنبه لهذا ابن الطيب الفاسي الذي قال : بل رأيت الاستشهاد بالحديث في كلام أبي حيان نفسه مرات ولا سيما في مسائل الصرف .

ومن هذا كله يستنتج الدكتور أحمد مختار عمر أن المتأخرين مخطئون في ادعائهم من رفض القدماء الاستشهاد بالحديث ويحمل البعض ابن الصائغ

وأبا حيان مسؤلية شيوع هذه القضية الخاطئة لأنهما أول من روجها ونادى بها ولعل من أكبر ما دعم ذلك كون القدماء لم يكثروا من الاستشهاد بالحديث كما رأينا من قبل كيف أن سيبويه لم يأت إلا بحديثين اثنين فقط . ويفسر الدكتور أحمد مختار عمر منشأ هذه الفكرة الخاطئة بأن القدماء لم ينصوا على الاستشهاد بالحديث واكتفوا بدخوله تحت المعنى العام لكلمة النصوص الأدبية القديمة ، ثم حين جاء من تلوهم ودونوا هذه الفكرة كانوا يفهمون ذلك ، فلم يخصوا الحديث بنص مستقل . فلما جاء بن الصائغ وأبو حيان وغيرهما ظنوا أن القدماء لم يكونوا يستشهدون به ، وسجلوا هذا الظن على أنه حقيقة واقعة وجاء من بعدهم ونقلوا عنهم دون تمحيص .

ومهما يكن من أمر فإن هذا الخلاف هو الذي عدل بكثير من النحاة عن الاستشهاد بالحديث عدا ابن مالك ومن تبعه على رأيه ، وانصبت جهود العلماء على الشعر شرحاً وتخريجاً وترجمة لقائليه ، فحدت الغيرة بصاحبنا محمد مولود كما ذكر في مقدمة كتابه أن يخرج الشواهد التي يكثر الاستشهاد بها في كتب النحو من الأحاديث والآثار حيث يقول : (ألا إني رأيت إقبال الناس على شواهد النحو من الشعر ضبطاً وشرحاً وتركهم غيره ، فشق على ذلك الترك في القرآن والحديث واعترتني لهما غيرة) .

فالمؤلف يكون بذلك قد بذل جهداً كبيراً في تركه لنا كنزاً كهذا جامعاً لاختصاصات عدة يستحق عليه الشكر والثناء ، وقدم لنا زبدة معارفه في كتاب أقل ما يقال عنه إنه خزانة علوم شتى . ولئن كان محمد مولود تشعب في كتابه ذاهباً إلى أكثر من موضوع ، فما ذلك إلا لتغطية علوم مختلفة وفنون شتى . وهنا لا يفوتنا أن نشير ونحن بهذا الصدد أن كون المؤلف يعزو الحديث أحياناً إلى كتب النحو وأحياناً أخرى إلى كتب الفقه ـ الأمر الذي لا

يوافق فئة أرباب الصناعة اليوم ـ إذ لا يرضون أن يعزى الحديث إلا إلى أصل من أصوله المعروفة كالكتب الستة والمسانيد والمعاجم ، فإن عذر المؤلف في ذلك واضح جلي ، ففي زمنه كانت المراجع الحديثة نادرة جداً ، وهذا ما أكده لنا في المقدمة ، حين قال : « والحديث شواهده يسيرة وشروحه نزيرة ، ولا أعلم له حفاظاً في القطر » .

ومعنى هذا أن اعتماده كان أساساً على ذاكرته ، فالناس في عصره لم يكونوا مشتغلين بدراسة الحديث وعلومه ولم يعد يحظى إلا بالقليل من القراء ، ومرجع ذلك إلى :

١ ـ الإقبال الشديد على دراسة المختصرات الخالية من الدليل .

٢ ـ اعتناء العلماء بتحقيق ما يمكن إيصاله إلى أفهام العامة من الناس ، ومثل هؤلاء لا يتسنى لهم بحال إدراك المآخذ الخفية للأحكام من كتب السنة ، فظلت الحجب منيعة بينهم وبين الكتب المؤلفة في الحديث : متناً وشروحاً ، واستبد العلماء بمطالعة أصول هذه الأحكام والضرب في أغوارها ونجودها البعيدة . ولعله لما كان الشأن عدم اشتغال صغار الطلبة الذين ما زالوا في عنفوان الطلب بنصوص الحديث وكتبه ، حتى إنهم يجهلون كثيراً من المتون المشتهرة في ذلك ، رأى المؤلف ـ رحمه الله ـ العزو إلى كتب ألفوها وتلقوا أسماءها من معلميهم ضرباً من تحديث الناس بما يفهمون فكان بذلك معذوراً مأجوراً إن شاء الله تعالى .

لمحة عن المدارس الموريتانية (المحاضر)

عرفت المدارس الموريتانية (المحاضر) بنشاطها العلمي وإشعاعها الثقافي وعطائها المتميز الذي لا يقف عند حد ولا ينتهي إلى غاية ، وعرف الموريتانيون بشغفهم الشديد وولعهم بطلب العلم وتصيد المعرفة حتى كانوا مضرب المثل في الدؤوب والنشاط ، ومقاساة الشدائد ومعاناة الصعاب ، من الصبر على الشظف وضنك المعيشة واستمراء الجوع والعطش وتحمل المشاق في سبيل الوصول إلى هدفهم من الارتواء من فنون المعرفة ، وأكسبهم ذلك شهرة واسعة طار صيتهم بها في الآفاق وارتبط في أذهان الكثير من الناس اسم الشناقطة بالعلم والدين وبالأمانة والصدق . وقد ساعد على انتشار العلم بين صفوف الموريتانيين كثرة المحاضر المتخصصة في شتى فنونه مع مجانية الدراسة وتطوع العلماء بها ابتغاء وجه الله تعالى وطلباً لرضاه ومثوبته في نشر العلم وإحيائه . يضاف إلى ذلك كثرة دعوة العلماء شعراً ونثراً ونشاطهم في الدعوة إلى العلم وإبراز فضائله ونشر محاسنه بين العامة والخاصة مع التحذير الشديد من الجهل وتقبيحه ومغبة وخامته على أربابه في الدنيا والآخرة ، حتى لقد قرر الإمام العلامة القاضي محمذن فال بن أحمدو فال في قصيدته (النصيحة الكافية) أن ترك التعلم من موجبات الكفر ودواعيه وذلك حيث يقول :

ألا فاعلموا أن التعلم تركه ... إلى الكفر داع بل بساحته الكفر
فجاهل فرض لا لديه فريضة ... وليس له شفع وليس له وتر
فإن عاش يوماً عاش عيشاً مذمما ... وتلقاه إن مات الندامة والخسر

ومـا زلنـا نسمع من أفواه مشائخنا يحدثون عن علامة شنقيط ومدرسها ومفتيها الإمام محنض باب ابن اعبيد الديماني ـ رحمه الله تعالى ـ أنه سأل أحد القـادمـين عليه عن أهل ناحيته هل يقرؤون العلم فقال له : لا يقرؤونه فقال : هؤلاء كفار .

وأبيات ولي الله العلامة محمذن فال بن متال متداولة يحفظها الكثير وهي قوله :

تعلم اللغة شرعاً فضل على التخلي لعبادة العلي
يؤخذ ذا من قوله وعلما آدم الأسماء الزم التعلما

فالجهل عند الشناقطة الأوائل من أقبح العيب وأشنع الذم ، والجاهل في نظرهم ساقط الاعتبـار مستحق للمقت والازدراء ولو كان من أرباب الجاه والثراء ، قال بعض الشعراء في هذا المعنى :

الأصل لابن الزوايا لوحه أبدا إن يخل منه فلا عز ولا كرم

ولما رحل العالم التجاني بن باب العلوي رحمه الله إلى مدينة شنقيط برسم طلب العلم فيها مر في طريقه على أناس فسألوه عن قصده فأخبرهم أنه خرج لطلب العلم فقالوا له : « أصبت ولكن يعسر عليك تصحيح النية فيه » ، يعنون أنه إنما طلبه لئلا ينسب إلى التقصير وليكتسب من الصيت والشهرة ما اكتسبـه آباؤه وإخوته لأنه ينتمي إلى أسرة علم عريقة ذائعة الصيت وكان كذلك من عوائد الموريتانيين وتقاليدهم الفاضلة أن كل من كان فيه أهلية لطلب العلم يفرغونه عن كل ما من شأنه أن يعوقه عن الطلب ويساعدونه بما يحتاج له طالب العلم ليتفرغ لما هو بصدده . ففي ترجمة البخاري ابن المأمون من كتاب الوسيط أن أهله أجدبوا ذات مرة فبعثوه للارتياد فاتفق أنه مر بحي من الأحياء فعلق بفتـاة منهم ولما رجع إلى أهله سألوه عن أماكن

الكلإ ومساقط الغيث فأنشأ يقول :

وبيضا في الملاحة لا تبارى ألا فاصدع بحبكها جهارا
فبينا الناس ينتجعون غيثاً إذا المامي تأتز ائتزارا
لهي الغيث أطلب لا سواها فلا شول لدي ولا عشارا

فلما سمع والده الأبيات سر بها وقال لقومه : أشهدكم أنه حر من الاشتغال بالدنيا ، فانكب على اللغة والشعر فبرع فيهما . أما المعارف التي تقدمها المحضرة لطلاب العلم ورواده فهي كما يلي :

* القرآن والعلوم المتعلقة به من حفظ ورسم وتجويد وتفسير .
* الحديث : متنه ومصطلحه .
* العقيدة وعلم الكلام .
* الفقه : أصوله وفروعه .
* السيرة وما يتبعها من الشمائل والخصائص النبوية .
* التاريخ وأيام العرب ووقائعها وأيام حروبها .
* التصوف وتهذيب الأخلاق وتقويم السلوك .
* اللغة والآداب والعروض والقوافي .
* النحو والصرف .
* البلاغة : المعاني والبديع والبيان .
* المنطق .
* الحساب .

ومن المعلوم أن هناك من المحاضر ما يكتسي طابع التخصص يبذل لكل طالب ما يتعطش إليه من ضروب المعرفة وفنون العلم كل على حسب استعداده وتأهله ودرجة نبوغه ، ومنها ما هو خاص بنوع من العلم وقد بسط

الباحثون الكلام على ذلك وخصوصاً الأستاذ الخليل النحوي في كتابه (بلاد شنقيط المنارة والرباط) فكفانا مؤونة البحث وأغنانا عن الإطالة ، لكن لا بد لنا أن نلم في هذه السطور المقتضبة الموجزة بالحديث عن النحو وعناية الشناقطة الأوائل به لما له من مساس بموضوع كتابنا فنقول : إن الشناقطة قد اهتموا بالنحو وعنوا باستكناه مجاهله فقيدوا أوابده واقتنصوا شوارده وبينوا مجمله وأوضحوا مشكله ، فلم يغادروا فرعاً من فروعه ولا مسألة من مسائله إلا نظموها وضبطوها ليسهل حفظها واستحضارها على الطالب فلا تشذ عن ذهنه وقت الحاجة . كما عكف علماؤهم على دراسة كتب الأقدمين فيه فشرحوها واستدركوا عليها ، فكثرت الطرر والحواشي وتعددت الشروح . ولعل من أقدمها طرة المختار بن بون الجكنى وهو أول من أحيى النحو وتعمق في دراسته في هذه الديار . ومنها طرة يحظيه بن عبد الودود المعروفة بأم الحواشي ، وهناك كتاب روض الحرون من طرة ابن بون لعبد الودود ، ومنها نظم الجموع المحفوظة عن العرب لمحنض باب بن اعبيد الديماني ، وصنف سيد عبد الله ابن الحاج ابراهيم العلوي سواطع الجمان وشرحا عليه سماه نجم الحيران ، وشرح الشيخ سيدي لامية الأفعال ولمحمد مولود بن أحمد فال كتاب بعج بطنه ، ومنها كتاب الدرر اللوامع على شواهد همع الهوامع لأحمد ابن الأمين العلوي وكتاب واضحة المسالك على لامية ابن مالك للعم بن أحمد فال العلوي ومؤلفات الحسن بن زين القناني معروفة وهي مقررة في أغلب محاضر البلاد . والمؤلفات في النحو أكثر من أن نستوعبها في هذه العجالة إذ قد قدر الموجود منها والمعروف بـ : ٣٠٠ مصنف ما بين شرح ونظم وحاشية .

ترجمـــة المؤلـــف

ولد المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ سنة ١٢٦٠هـ على الأرجح ، وتوفي سنة ١٣٢٣هـ. وهـو محمـد مولـود بن أحمد فال بن محمد فال بن الأمين بن المختار بن الفغ موسى . . . ابن أبي موسى بن يعلى بن ابهنضام والأخير هذا هو أحد الخمسة المعـروفـين بتاشمشة وهو الجد الجامع للقبيلة . وأمه : هي مريم بنت محمد مولود بن الناه ، وجد المؤلف لأمه محمد مولود بن الناه كان من الأعلام البارزين في اللغـة والأدب في عصره حتى قيل إنه يحفظ القاموس المحيط عن ظهر قلب. ووالده أحمد فال علامة زمنه وفقيه وقته غير مدافع عرف بتحقيقه وكثرة نظمه وغـرامـه الشـديد وولعـه بالكتب وإقبـاله على مطالعتها، وبحثه عنها أينما كانت ، وسفره لتحصيلها حيثما وجدت ، حتى أنه سافر إلى المغرب بسبب ذلك ، وانقطعت أخباره ، فذهب محمد مولود يبحث عنه ، وعادا بحمل ثمانية جمال من الكتب . في هذه الأسرة الكريمة بعيدة الصيت ، والتي قال فيها العلامة محمد بن أحمد يور (١٣٤٠هـ) .

والموسويين الألي قد فصلوا حكم القضاء بكل حكم فيصل

وقال فيهم العلامة المحقق الشيخ محمد المامي ١٢٨٠هـ .

والموسويون فاقوا كل واعية من الخميس الذي قادته لمتونُ

نشأ محمد مولود وشب وترعرع ونهل من معين بحورها ، وكان إلى جانب تبحـره في علوم الشريعة له قدم راسخة في تصوف الأخلاق والمعاملات ، معروفاً بذلك مشهوراً به بين ابناء جيله مشاراً إليه فيه بالأصابع منقطع النظير في النسك والعبادة والإقبال على الله تعالى والاشتغال به مع الزهد التام وقلة

الفضول ، حتى إنه كان لا يتكلم إلا آمراً بالمعروف أو ناهياً عن المنكر قائماً بأوامر ربه ، يعتني كثيراً بمعالجة الأمراض الاجتماعية ومحاربة البدع بنظمه وتآليفه المحررة على ضوء الكتاب والسنة . وله مراجعات ومطارحات كثيرة مع علماء عصره في مسائل من الأحكام تنبىء عن علو كعبه في العلم وغيرته على الشرع الحنيف وصرامته في إبداء الحق وعدم مداهنته فيه .

مؤلفاتــه وشــيوخه

يعتبر محمد مولود من أكثر علماء عصره وأوفرهم إنتاجاً وأغزرهم مادة ، إلا أنه كغيره من علماء هذه البلاد ضاع أكثر مصنفاته ، وقد بقي من المحفوظ منها ما يقارب الستين موزعة على مختلف فنون العلم وفروعه ، وسأذكر بعضاً منها على سبيل المثال :

* البشائر في تفسير القرآن الكريم .
* بصائر التالين لكتاب رب العالمين نظم وشرحه .
* القول السديد في وجوب التجويد .
* مفتاح الظفر في شرح المختصر .
* كفاف المبتدي في فني العادات والتعبد وهو نظم كبير في الفقه يدرس في أغلب المحاضر الموريتانية ، وقد عني العلماء والطلبة به عناية عظيمة لم تتفق لمؤلف سواه ، وضع عليه العالم العلامة والقدوة الفهامة محمد الحسن بن أحمد الخديم شرحاً لا نظير له في الجودة والإتقان وقد طبعه بالمغرب .
* مطهرة القلوب من فترة العيوب .
* محارم اللسان ، وغيرها من المؤلفات الكثيرة .

أما شيوخه فنذكر منهم الأجلاء :

العلامة محذن فال بن متال ١٢٨٧ هـ، العلامة محمد المختار بن حبيب الله والعلامة محمد عال بن سيدي بن سعيد المعروف بـ : « مع » المتوفى ١٣٨٥هـ ، بالإضافة إلى والده الذي سبقت الإشارة إليه .

منهجيــة التحقيــق

تتلخص منهجية التحقيق أساساً في تخريج الشواهد ـ الأحاديث والآثار ـ من المصادر الموثوق بها ، وللتمكن من ذلك قمت بمراجعة شاملة لمختلف كتب السنن والمستخرجات والمعاجم ، فضلاً عن كتب الزوائد والأطراف بحثاً عن الأحاديث . كما فتشت كتب الطبقات والتراجم والتاريخ بحثاً عن الأعلام الواردة في الكتاب من لغويين ونحاة وفقهاء ومحدثين . ثم ذكرت النصوص النحوية التي يستدل لها عادة بالشواهد المخرجة في الكتاب ، وانتزعت تلك النصوص من أمهات شتى كلها مشتهرة ، لا يجهلها من له أدنى مشاركة في هذا الفن ، وذلك تحرياً لرضى القارىء وتوخياً للدقة في منهجية التحقيق ، وقد جعلت الشاهد في سطر مستقل بين قوسين كبيرين وجعلت له رقماً خاصاً به ، وذلك لتمييزه عن باقي النص كما قابلت النسخ التي حصلت عليها ووجدت معظمها متقارباً ، وذلك ما جعلني أقابل نسختين فقط :

* نسخة المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية وقد رمزت لها بالحرف « م » .
* نسخة قسم المخطوطات بدار الثقافة في موريتانيا ، وقد رمزت لها بالحرف « د » .

وفي الوقت الذي أضع فيه اللمسات الأخيرة على هذا الكتاب لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان وجميل العرفان إلى كل من ساهم فيه

من قريب أو من بعيد ، سواء في جمع مادتـه العلمية أو في طباعته وأخص بالذكر الدكتور الفاضل عبد الله بن عمر نصيف والدكتور محمد عبده يماني وكـافـة أساتذة وطلاب محضرة شيخنا فضيلة العلامة محمد فال ابن اباه في النباغية بموريتانيا .

وأخيراً ليعلم القارىء الكريم ، نفعني الله وإياه بما في هذا الكتاب من علم عميم ، أنني بذلت قصـارى وسعي وجـادى جهدي ، في تصحيحه وإخـراجـه . وأرجـو أن يؤتى هذا الجهـد أكـلاً يؤهله لرضا القراء ، وكمال استفادتهم منه .

والله أسأل أن يجنبني وإياهم الخطأ والخطل ، ويحقق لي وإياهم أقصى الأمل ، وأن يثيبني بهذا العمل اليوم ذكراً جميلاً ، وفي الآخرة أجراً جزيلا . . وعسى أن يستر كل قارىء ما اطلع عليه من عثار أو زلل ويصلح من فضله ما كان من خلل . ولعل الله ييسر لي ـ إن كان في الأجل بقية ـ أن أتدارك ذلك في طبعات لاحقة ، أخرج فيها الكتاب مرة أخرى ، بما يسر نواظرهم ، ويطمئن قلوبهم وخواطرهم ، فأزيد إظهار ما فيه من ذهب إبريز ، وما ذلك على الله بعزيز .

بداية المخطوط

خطبـــة المؤلـــف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين .

أما بعـــد :

فيقول الراجي من رحمة ربه : أن يكون ممن يرجو رحمته ويخاف عذابه محمد مولود بن أحمد فال أحسن الله تعالى مآبه[1] ألا إني رأيت إقبال الناس على شواهد النحو من الشعر ضبطاً وشرحاً وتركهم غيره ، فشق على ذلك الترك في القرآن والحديث واعترتني لهما غيرة ، فهممت بهما ووعدت بعض الإخوان بذلك وعداً . ثم نظرت فإذا شواهد الآي كثيرة جداً ، وأنا في شغل عنها لم أجد عنه بداً ولهما[2] في إقليمنا حفاظ وحذاق . والحديث شواهده يسيرة وشروحه هنا نزيرة ولا أعلم له حفاظاً[3] في القطر مع أنه يجب حفظه ومعرفة علومه ، وكذا تجب إقامته ، ولذا يجب النحو واللغة على قارئه لأنهما وسيلة تقـويمـه . وفي الخـبر : « إذا وعد أحدكم فلا يخلف » . صححه الزرقاني[4] . فأتيت بما تيسر لي في الأحاديث وجر الكلام فيها إلى الكلام في

---

(١) ما بين القوسين ساقط من النسخة « م » .

(٢) في نسخة « د » ولها وهي الصواب .

(٣) في نسخة « م » حفاظاً .

(٤) محمد بن عبد الباقي الزرقاني المصري المالكي له شرح على المواهب اللدنية للقسطلاني توفي ١٢٢٢هـ ، انظر كشف الظنون ج ٢ ص ١٨٩٧ .

الآثار التي هي كلام الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وعلى غيرها من النثر ، وفي ذلك فائدتان : تمييز الحديث حتى لا يبقي ريب فربما حسب الطالب غير الحديث حديثاً ، أو ظن الحديث غيره وربما تردد في شاهد هل قرآن أو خبر أو غيرهما وأخذته حيرة . الثانية : شرح ما يحتاج له من ذلك . والله أرجو أن يجعل ذلك سبباً لنضارة وجهي[1] وإنارة قلبي ، وعصمة لي ولطلبة النحو من الخطإ في حديث النبي ﷺ بأن ينسبوه لغيره أو يلحنوا فيه أو يخطئوا في تفسيره أو ينسبوا له كلام غيره ، فقد خاف العلماء على اللاحن في الحديث الدخول في وعيد الكاذب[2] على النبي ﷺ ، وقال سيدي أحمد بن عبد العزيز[3] : إن لحنه فسق ونقله (ك)[4] وسلمه[5] » . نسأل الله تعالى التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسميته إنارة الأفكار والأبصار بشواهد النحو من الأخبار والآثار .

---

(١) يشير إلى الحديث « نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » رواه الإمام أحمد والترمذي وبن حبان عن عبد الله بن مسعود . انظر الجامع الصغير للسيوطي ج ٢ ص ٧٧ طبعة دار الفكر .

(٢) يشير بذلك إلى الحديث الذي رواه الستة عن أنس « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » وهو من الأحاديث المتواترة . رواه أكثر من ستين صحابياً . انظر المرجع السابق ج ٢ ص ١٨٠ .

(٣) هو أحمد بن عبد العزيز السجلماسي الهلالي لم نقف على تاريخ وفاته شجرة النور الزكية ج ١ ص ٣٥٥ .

(٤) ك : محمد بن المدني (جلون) فقيه ومحقق له اختصار حاشية الرهوني وحاشية على شرح بنيس على فرائض المختصر وله كذلك الإقماع في تحريم آلات اللهو وعدة مؤلفات أخرى توفي ١٣٠٢ الشجرة .

(٥) ما بين القوسين ساقط من « م » .

شـــواهد الترجمـــة

١ ـ « **كان رسول الله ﷺ إذا : دعا : بدأ بنفسه** »[١] رواه السيوطي[٢] والأشموني[٣] عن أبي داوود[٤] ويندب البدء بالنفس في الدعاء وشبهه من أمـور الآخـرة كما في الحصن والنـووي[٥] وغيرهما ، للآية[٦] والخبر فإن قلت[٧] قوله كان لعله الغالب وإلا فقد دعا لابن عباس « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل »[٨] ، ولقوم « أفطر عندكم الصائمون[٩] إلخ » ولفاطمة أن لا تجوع[١٠] .

---

(١) رواه الطبراني عن أبي أيوب . انظر ج ٢ ص ١٠٦ من الجامع . والحديث يستشهد به عند قول ابن مالك :

والله يقضي بهبات وافرة لي وله في درجات الآخرة

حيث بدأ الناظم بنفسه في الدعاء اقتداء به ﷺ ، انظر شرح الأشموني على الألفية ج ٢ ص ٢٢ ط دار الفكر .

(٢) السيوطي : هو الحـافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي صاحب المؤلفات الفائقة والمتون النافعة له اليد الطولى في كل الفنون وبرز في علم الحديث خاصة ، توفي ٩١١هـ شذرات الذهب ج ٨ ص ٥١ .

(٣) الأشموني : نور الدين أبو الحسن : علي محمد الشافعي شرح ألفية ابن مالك شرحاً نفيساً ، توفي ٩٢٩هـ الشذرات ج ٨ ص ١٦٥ .

(٤) أبو داود : بن سليمان بن الأشعث الإمام السجستاني صاحب السنن ، توفي ٢٧٥هـ .

(٥) شيخ الإسلام محيي الدين بن يحيى بن شرف الشافعي النووي توفي ٦٧٦هـ .

(٦) لعله يعني قوله تعالى حكاية عن نوح ﴿ رب اغفر لي ولوالدي ﴾ أو حكايته عن موسى ﴿ رب اغفر لي ولأخي ﴾ .

(٧) سقط من (د) . =

ثم رأيت في النووي أن الذي عليه محققوا الأصوليين أن كان لا تقتضي تكراراً ولا دواماً[1] .

٢ ـ « الدعاء إذا عم نفع . إلخ »[2] .

لم أره إلا في الـطرة[3] ، والميسر[4] ، وانظره[5] مع الأدعية المأثورة قرآناً

= (٨) رواه أحمد والطبراني ، انظر كشف الخفاء ومزيل الإلباس للعجلوني ج ١ ص ١٩٢ ط دار إحياء التراث وابن عباس هو عبد الله الصحابي الجليل حبر الأمة وابن عم النبي ﷺ توفي ٦٨هـ ، انظر التذكرة ج ١ ص ٤٠ .

(٩) رواه ابن ماجة وابن حبان عن الزبير بن العوام ، انظر الجامع ص ٥١ .

(١٠) البيهقي عن عمران بن حصين (الخصائص الكبرى للسيوطي ج ٢ ص ٧١ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، والدعاء لفاطمة الزهراء أصغر بناته ﷺ زوج علي بن أبي طالب ، انظر الإصابة لابن حجر ج ٤ ص ٣٦٥ .

(١) وقع في (م) تقديم وتأخير بين اللفظين .

(٢) اشتهر على ألسنة الناس أنه حديث ولم أجده في كتب الأحاديث بعد البحث الكثير ، يذكرونه عند قول ابن مالك : والله يقضي بهبات وافرة . إلخ . حيث لم يعمم دعاءه . فالأحسن أن يقول كما في الأشموني :

والله يقضي بالرضا والرحمة لي وله ولجميع الأمة

(٣) كتاب (يسمى الجامع بين التسهيل والخلاصة) ألفه العلامة الشنقيطي : المختار بن بونه توفي ١٢٣٠هـ وعقد فيه تسهيل ابن مالك ومزجه بالخلاصة مزجاً جيداً . وقد عكف طلاب المحاظر في موريتانيا على درسه واختصروا له هذا الاسم ولازال مشتهراً به في البلاد حتى الآن .

(٤) كتاب للعلامة الشنقيطي محنض بابه بن اعبيد توفي ١٢٧٧هـ شرح به مختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي وسماه (ميسر الجليل على مختصر خليل) وهو اسم لكتابين للمؤلف يسمى أحدهما بالصغير والآخر بالكبير ، وقد أظهر فيهما المؤلف براعته بفن الفقه والقدرة على تحقيق غوامضه . وقد طبع من الكبير جزآن طباعة لم تخل من فساد كبير وهو الآن يعد لطبعة مصححة ، وانظر ترجمته في الوسيط ص ٢٣٦ .

(٥) « د » فانظره .

وحديثاً نحو : « رب زدني علماً » ، « رب اشرح لي صدري » ، « رب اغفر لي وتب علي » ، إلى غير ذلك مما هو كثير .

بـاب الكـــلام

٣ ـ « ما بين دفتي المصحف »[١] .

إلخ . ذكره كتب النحو .

٤ ـ « أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد : ألا كل شيء . إلخ »[٢] .

قال الصبـان[٣] : الـظاهر من إيراد العلماء هذا الشطر أنه الواقع في الحديث ، قلت ولم يذكر البخاري[٤] ، والترمذي[٥] في الشمائل غيره .

---

(١) تمامه : كلام الله شاهد على أن الخط يطلق عليه كلام لغة .

(٢) رواه الشيخاني عن أبي هريرة الجامع ج ١ ص ٤٣ ومحل الشاهد فيه إطلاق الكلمة على الكلام في اللغة ، وهو ما أشار إليه ابن مالك بقوله :

وكلمة بها كلام قد يؤم ولبيد هو ابن ربيعة الكلابي

الشاعر المشهور ، أسلم وصحب النبي ﷺ عاش مائة وثلاثين سنة وقيل مائة وستين سنة ، مات سنة ٤١هـ ، الإصابة ج ٣ ص ٣٠٩ .

(٣) الصبـان : محمـد بن علي الصبان له عدة مؤلفات منها حاشيته على شرح الأشموني على الألفية ، توفي ٧٩٢ هـ .

(٤) البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح ، توفي ٢٥٦هـ ، التذكرة ٥٥٥ وردت في (م) زيادة عقب لفظ البخاري (ونصها : فيما رأيته من رواياته و م . ومن رواياته « أن أصدق بيت قاله الشاعر إلخ ، ثم قوله : باطل أي فان . وكان أصدق لوفاقه (كل من عليها فان) هـ .

(٥) الترمذي : محمد بن عيسى مصنف الجامع والعلل توفي ٢٧٩هـ التذكرة ج ٢ ص ٦٣٥ .

ويفيده قول عثمان ـ رضي الله عنه ـ[1] لما سمع ما بعده كذب لبيد نعيم الجنة لا يزول حتى سمع قوله بعده : نعيمك في الدنيا غرور وحسرة البيت . عرف أن قصده نعيم الدنيا ، فقال صدق . ورواية البخاري أصدق . إلخ . والترمذي إن أصدق . إلخ .

٥ ـ « **نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها** »[2] .

كذا رواه النووي في الأربعين ، ورواه السيوطي في خصائصه : سمع مقالتي فبلغها فوعاها . إلخ . والشعراني[3] في يواقيته : رحم الله امرأ . إلخ . . ما روى النووي ، والحديث رواه ابن ماجه[4] وغيره . . . ونضر بشد الضاد وقد تخفف من النضارة وهي الحسن ، قالوا ليس أحد من أهل الحديث إلا وفي وجهه نضرة لدعوة النبي ﷺ ، وقوله فأداها . إلخ . . قال الشعراني : أي حرفاً بحرف ، كما تبلغ الرسل كلام ربها ، باللفظ الذي يلقى إليهم بواسطة أو غيرها . . ولم يفز بدعائه ﷺ إلا من روى أحاديثه كذلك ، انظر تمامه . . . وفي الجامع[5] نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى

---

(١) عثمان بن عفان ذو النورين الخليفة الثالث ، وأحد العشرة ومناقبه لا تحصر كثرة ، توفي ٣٥هـ . انظر الإصابة وتاريخ الخلفاء وغيرهما .

(٢) رواه الإمام أحمد والترمذي وابن حبان عن ابن مسعود وله رواية أخرى انظرها في الجامع الصغير ج ٢ ص ١٨٧ موضع الشاهد فيه مجيء الماضي للاستقبال لوقوعه صفة لنكرة عامة . انظر المساعد .

(٣) الشعراني : عبد الوهاب ابن أحمد الشعراني صاحب البحر المورود وكشف الغمة توفي ٩٧٤هـ ، كشف الظنون ج ١ ص ٢٢٧ .

(٤) ابن ماجه أبو عبد الله صاحب السنن والتاريخ توفي ٣٧٣هـ التذكرة ج ٢ ص ٦٦٣ .

(٥) الجامع هو الجامع الصغير في أحاديث البشير لجلال الدين السيوطي قال في مقدمته : (هذا كتاب أودعت فيه من الكلم النبوية ألوفاً . ومن الحكم المصطفوية صنوفاً . وبالغت في تحرير التخريج فتركت القشر وأخذت اللباب . إلخ) .

يبلغه غيره . ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه » الحنفي[1] : أي ليس بذي فهم قوي .

٦ ـ « **من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ، ولا تكنوا** »[2] .

عزاء الجاهلية : أن يقول يا لفلان . يا لفلان . ليخرج الناس معه في القتال إلى الباطل ، فاعضوه بهمزة قطع مشدد الضاد أي قولوا له عض على هن أبيك ، استهزاء به ، أي تمسك بذكره ، ولا تكنوا عن الذكر بالهن ، بل صرحوا له بالأير ، وفي خبر آخر : « من لم يتعز بعزاء الإسلام فليس منا » .

وعزاء الإسلام أن يقول : يا للمسلمين ، والعزاء كسماء الانتساب .

٧ ـ « **لا وتران في ليلة** »[3] .

رواه السيوطي[4] في جامعه ، وابن حجر[5] عن أبي داود[6] . ومفاد

---

(١) (د) الحفني وهو الصوب ، والحفني هو جمال الدين يوسف بن سالم المصري الشافعي توفي ١١٧٨ له حاشية على شرح الملا حنفي إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا ج ١ ص ٢ .

(٢) رواه أحمد والنسائي وابن حبان عن أبي بن كعب . أنظر كشف الخفاء للعجلوني ج ٢ ص ٢٤٠ ط دار إحياء التراث . محل الشاهد منه قوله « بهن » بحذف لام الكلمة وإعرابه بالحركات الظاهرة على النون قال ابن مالك :

. . . . . كذاك وهن والنقص في هذا الأخير أحسن

وبهذا الحديث استدل يحيى الفراء على وجوب النقص في الهن . وتعزى انتسب وانتمى . انظر الجامع الصغير ، ص ٢٤ وما بعدها .

(٣) رواه الإمام أحمد وأصحاب السنن ، راجع الجامع الصغير ج ٢ ص ٢٠٤ .

(٤) تقدم ذكره .

(٥) شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني صنف فتح الباري على صحيح =

الحطاب[1] الكراهة .

٨ ـ « يا حسنان ويا حسينان »[2] .

سمع من كلام السيدة فاطمة ـ رضي الله عنها ـ ذكره الدماميني[3] .

٩ ـ « اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف »[4] في البخاري[5] أنه ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة يقول : «اللهم أنج عياش ابن أبي ربيعة[6] ، اللهم أنج سلمة بن هشام[7] ، اللهم أنج الوليد بن الوليد[8] ،

= البخاري ، توفي سنة ٨٥٢ كشف الظنون ج ١ ص ٥٤٧ .

(٦) سبق ذكره .

(١) محمد بن محمد الحطاب الفقيه المالكي له حاشيته على مختصر خليل ، توفي ٩٥٤هـ ، المرجع السابق ١٦٣٨ .

(٢) انظر المساعد لابن عقيل عند قول ابن مالك في التسهيل في باب إعراب المثنى : وفتحها لغة ، وقد تضم : أي نون المثنى ج ١ ص ٣٩ .

(٣) محمد بن أبي بكر بن عز المعروف بابن الدماميني له شرح على التسهيل والبخاري . انظر بغية الوعاة ج ١ ص ٦٦ .

(٤) أخرجه الشيخان عن ابن مسعود . انظر الخصائص ج ٢ ص ١٤٨ ، شاهد عند قول ابن مالك :

وبابه ومثل حين قد يرد ذا الباب وهو عند قوم يطرد

حيث أعرب سنين بالحركات الظاهرة على النون مع لزوم الياء . انظر الأشموني ج ١ ص ٩٧ .

(٥) سبق ذكره .

(٦) عياش ابن أبي ربيعة المخزومي كان من السابقين الأولين إلى الإسلام وكان من المستضعفين الذين قنت النبي ﷺ لخلاصهم من المشركين ، توفي ١٥هـ .

(٧) سلمة ابن هشام هو أخو أبي جهل ، أسلم قديماً وكان من المستضعفين أيضاً ، توفي سنة ١٤هـ ، الإصابة ج ٢ ص ٦٧ .

(٨) الوليد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي أخو خالد بن الوليد أسلم قديماً ، قيل إنه مات سنة ٧هـ ، انظر الإصابة ج ٣ ص ١٣ .

اللهم أنج المستضعفين والمؤمنين[1] ، اللهم اشدد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنيناً . إلخ .

همز : « أنج » قطع ، يقال نجا فلان وأنجيته ، وضمير عليها[2] للوطأة . وهي من الوطء الذي هو الاعتماد على الرجل والمراد بها هنا العقوبة ، وبمضر كفارهم ، والوليد بن الوليد بن المغيرة أخو خالد[3] وسلمة أخو أبي جهل ، وعياش أخو أبي جهل لأمه ، ونجوا من أسر الكفرة ببركة دعائه عليه السلام الحمد لله . والمستضعفين[4] عطف عام على خاص .

النكـــــرة

١٠ ـ « أراهمني الباطل شيطاناً »[5] .

---

(١) « م » زيادة (من المسلمين) .

(٢) « م » (اجعلها) وهو الصواب .

(٣) خالد ابن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله ورسوله ، صاحب الفتوحات والوقائع المظفرة ، أسلم سنة ٧هـ وتوفي بحمص ٣١هـ ، انظر الإصابة ج ١ ص ٤١٢ .

(٤) لعل هذا اللفظ سبق قلم من بعض النساخ والصواب (والمؤمنين) . إذ ليس في اللفظ المكتوب سوى ذكر خاص قبل عام ولا عطف .

(٥) شاهد عند قول ابن مالك :

وقدم الأخص في اتصال وقد من ما شئت في انفصال

حيث قدم غير الأخص على الأخص مع اتصال الضمائر في قوله أراهمني . وفيه شذوذ آخر ذكره ابن الأثير وهو ترك الواو حيث لم يقل أراهموني كرأيتموها . انظر الخضري علي ابن عقيل ص ٥٩ . وليس لقائل أن يقول : يلزم في تقديم الأخص هنا على غير الأخص محذور باتفاق : وهو تقديم المفعول الحقيقي على الذي هو فاعل في المعنى مع اللبس . قال في الخلاصة : (ويلزم الأصل لموجب عرى) لأن قوله شيطاناً بالأفراد يرفع اللبس ويعين كون الياء مفعولاً حقيقياً وإلا لقال : شياطيناً . فتأمل ذلك .

في بعض الطرر[1] أنه رواه ابن الأثير ولم يحضرني ابن الأثير[2] .

١١ ـ « الرجال واعضادها ، والنساء إلخ »[3] .

الظاهر أنه من كلامهم الجاري مجرى المثل كقول أهل بلدنا الرجل ابن عضده ، والمرأة بنت خدها[4] ، وأن هذه واو مع التي يجب معها حذف الخبر[5] .

١٢ ـ « عليكم خير النساء . إلخ »[6] .

الذي في الدماميني والمرادي[7] .

« خير النساء صوالح نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده » ، ولم أجد زيادة (عليكم) ، في غير الطرر ، ولفظ

---

(١) جمع طرة وقد تقدم التعريف بها .

(٢) إبن الأثير أبو العادات مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير صاحب جامع الأصول ، توفي سنة ٦٠٦هـ كشف الظنون ج ٢ ص ٥٣٥ .

(٣) تمامه : وإعجازها . فيه شاهد على رجوع ضمير الواحد على الجمع قال في التسهيل : (ويأتي ضمير الغائبين كضمير الغائبة كثيراً لتأولهم بجماعة) .

(٤) أي أن الرجال إنما يتفاخرون بقوتهم وشجاعتهم ، والنساء إنما يفتخرون بالسمن والجمال .

(٥) قال ابن مالك :

وبعد واو عينت مفهوم مع كمثل كل صانع وما صنع

(٦) رواه الشيخان عن أبي هريرة . انظر تيسير الأصول لعبد الرحمن بن الدبيع ج ٢ ص ٧٥ ط دار المعرفة . شاهد عند قوله في التسهيل (ويعامل بذلك ضمير الاثنين وضمير الإناث بعد افعل التفضيل كثيراً) قال في المساعد : ومثاله في ضمير الإناث قوله عليه الصلاة والسلام « خير النساء صوالح نساء قريش احناه على ولد . . » ص ٨٨ .

(٧) المرادي : الحسن بن قاسم النحوي اللغوي البارع المعروف بابن أم قاسم ، شرح التسهيل والألفية ، مات سنة ٧٤٩هـ ، البغية ج ١ ص ٥٤٧ .

البخاري في أول النكاح « خير النساء[1] ، صالحو نساء قريش احناه على ولد في صغره ، وارعاه على زوج في ذات يده » .

وفي رواية : « نساء قريش خير نساء ركبن الإبل احناه على طفل في صغره » .

قوله صالحو هو بحذف النون للإضافة ، ويروى صلح كركع وصالح بالإفراد ، والحنو الشفقة ، والحانية من تقوم على ولدها إن تيتم ، فلا تتزوج ، والرعاية الحفظ ، وذات يده قيل : ماله وقيل بضعها لأنه يملكه ، وقوله أحناه . إلخ : استيناف جواب عما يقال ما سبب كونهن خيراً ، وانظر جمع صفة الأنثى جمع سلامة .

١٣ ـ « اللهم رب السماوات . إلخ . . . »[2] .

الذي في الحصن اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ، ورب الأرضين السبع وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما ذرين .

١٤ ـ « ما قدم وما حدث »[3] .

في الباب الثامن[4] من المغني[5] ، في إعطاء الشيء حكم مجاوره ،

---

(١) « د » سقط خير النساء .

(٢) أخرجه الترمذي عن عبد الرحمن بن سابق أن النبي ﷺ علمه لخالد بن الوليد ، انظر تسيير الوصول ج ٢ ص ٧٥ شاهد عند قول ابن مالك في التسهيل (وقد يوقع فعلن موقع فعلوا طلب التشاكل) المساعد ص ٩٠ .

(٣) محل الشاهد فيه ضم حدث لمناسبة قدم قال في التسهيل (كما قد يسوغ : أي طلب التشاكل لكلمات غير ما لهن من حكم) ص ٩٠ .

(٤) م (الثاني) والصواب ما هو مثبت في النص .

(٥) المغني هو كتاب : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري المتوفى=

قالوا : أخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث ، الجوهري[1] ، ولا يضم حدث إلا هنا .

١٥ ـ « ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأزبب تنبحها كلاب الحوأب »[2] رواه « د » والأزبب كثير الشعر ، والحوأب « ع »[3] .

١٦ ـ « لا دريت ولا تليت »[4] .

رواه الشيخان[5] وغيرهما ، أنه يقوله الملكان للكافر إذا قال لا أدري ، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته ، قيل المعنى لم تدر ولم تتل القرآن ، وقيل لم تتبع من يدري ، وقيل اتباع لا معنى له . وقيل : معناه لا فهمت . قال العارف بن أبي جمرة[6] .

١٧ ـ « إن يكنه فلن تسلط عليه وإلا فلا خير لك في قتله »[7] .

=سنة ٧٦١هـ ، وهو كتاب نفيس . حصر مباحثه في ثمانية أبواب وحقق فيه مشكلات النحو والإعراب تحقيقاً لم يسبق إليه .

(١) هو إسماعيل محمد الجوهري صاحب الصحاح ، توفي ٣٩٢هـ بغية الوعاة ج ١ ص ٤٤٦ .

(٢) رواه البزار وأبو نعيم عن ابن عباس ، انظرالخصائص للسيوطي ج ٢ ص ١٤٧ محل الشاهد : فك الأزبب ليناسب الحوأب . فهو من شواهد لفظ التسهيل السابق .

(٣) أي موضع . وهكذا يشير صاحب القاموس المحيط إلى المواضع .

(٤) أخرجه الخمسة إلا الترمذي عن أنس بن مالك . محل الشاهد قوله تليت أصله تلوت فقلب الواو ياء لمناسبة دريت فهو شاهد لما سبق أيضاً .

(٥) هما البخاري ومسلم والبخاري سبق ذكره . وأمامسلم فهو أبو الحسن القشيري صاحب الصحيح الذي هو أحد الصحيحين ، توفي ٢٦١هـ .

(٦) « م » ورد لفظ : « قال العارف ابن أبي جمرة » بعد لفظ الحديث ولعله الصواب . وابن أبي جمرة هو عبد الله بن سعد بن أبي جمرة الأندلسي صاحب بهجة النفوس توفي ٣٩٩هـ .

(٧) أخرجه الخمسة إلا النسائي عن ابن عمر . شاهد عند قول ابن مالك : واتصالاً اختار . إلخ . ومحل الشاهد قوله إن يكنه وقوله وإلا يكنه حيث أتى بالضميرين فيهما متصلين .

انـطلق رهط من الصحابة مع النبي ﷺ إلى ابن صياد[1] وهو غلام يهودي يتكهن ويصدق ويكذب فشاع خبره وتحدث أنه الدجال ، وأشكل أمره فأراد ﷺ أن يختبر أمره إذ لم ينزل فيه وحي ، فوجدوه يلعب مع الغلمان وقد قارب الحلم ، فلم يشعر حتى ضرب النبي ﷺ ظهره بيده ، ثم قال : أتشهد أني رسول الله ؟ قال : أشهد أنك رسول الأميين ، فقال له[2] ابن صياد ، أتشهد أنت أني رسول الله ؟ فقال له رسول الله ﷺ : « آمنت بالله وبرسله . ثم قال عليه السلام : ماذا ترى ؟ قال ابن صياد : ياتيني صادق وكاذب قال ﷺ : « خلط عليك الأمر . ثم اضمر في نفسه «يوم تأتي السماء بدخان مبين » .

قال ابن صياد : هو الدخ ، فأدرك البعض على عادة الكهان ، فقال ﷺ : اخسأ فلن تعدو قدرك . أي من الاهتداء للبعض إلى النبوة . قال عمر :[3] يا رسول الله ايذن لي أضرب عنقه . قال : إن يكنه إلخ . أي : إن عيسى هو الذي يقتله . ولم يأذن له لأنه من أهل المهادنة ولم يبلغ ، ووجه إخفاء تلك الآية الإشارة لمقتل الدجال بجبل الدخان .

فعرض لابن صياد بذلك واختلف الصحابة هل ابن صياد هو الدجال ، حتى حلف بعضهم على ذلك ، أم غيره ، وهو الأشهر . وقيل إن ابن صياد أسلم بعد النبي ﷺ .

= ويستدرك عليه هنا (إن الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم) وهو شاهد عند قوله :

وقدم • الأخص في اتصال وقدمن ماشئت في انفصال

(١) ابن صياد يهودي ولد بالمدينة ، انظر فتح الباري ج ٩ .

(٢) م سقط (له) .

(٣) هو الفاروق الخليفة الثاني بعد أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ توفي ٢٣ هـ .

١٨ ـ « **امتلأت النار حتى قالت قطني قطني** »[١] :

لم أره هكذا في كتب الحديث ، وفي البخاري معناه ، وبعض لفظه في خبر طويل : « اختصمت الجنة والنار إلى ربهما فقالت النار أوثرت بالمتكبرين إلى أن قال فتقول هل من مزيد ثلاثاً حتى يضع تعالى فيها قدمه فتمتلىء وترد بعضها إلى بعض ، وتقول قط ، قط ، قط ثلاثاً »[٢] ، وفي رواية : « ثم ينزوي بعضها إلى بعض ، ثم تقول قد ، قد ، قد ثلاثاً »[٣] قوله قدمه أي الذين قدمهم من الأشرار ، فهم قدم الله إلى النار، كما أن الأخيار قدمه إلى الجنة ، ووضع القدم مثل للردع ، أي يأتيها أمر يكفها عن طلب المزيد .

١٩ ـ « **غير الدجال أخوفني عليكم ، الأئمة المضلين** »[٤] .

رواه « خ » ، زكريا :[٥] التقدير : من تعني بغير الدجال ؟ قال : اعني الأئمة . ويروى بالرفع ، أي الأئمة المضلون أخوف من الدجال انتهى . . وفي رواية « إن يخرج عليكم[٦] وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم » .

---

(١) شاهد عند قول ابن مالك :

وفي لدني لدني قل وفي قدني وقطني الحذف أيضاً قديفي

والشاهد فيه حذف نون الوقاية من قطني . وإثباتها في رواية . . التصريح ج ١ ص ١١٢ والأشموني ج ١ ص ١٣٥ .

(٢) م سقط (ثلاثاً) .

(٣) م سقط (ثلاثاً وواحداً من الألفاظ الثلاثة قبلها) .

(٤) رواه الإمام أحمد عن أبي ذر الجامع الصغير ج ٢ ص ٧٢ شاهد في دخول نون الوقاية على افعل التفضيل . قال في التسهيل (وقد تلحق مع اسم الفاعل وافعل التفضيل) انظر المساعد ص ٩٧ .

(٥) الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري له شرح على ألفية العراقي ومصطلح الحديث ، توفي ٩٢٨هـ .

(٦) « د » سقط (عليكم) .

أي غالبه بالحجة ، وإن يخرج ولست فيكم ، فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم ، إنه شاب قطط ، عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العـزى بن قطن[1] فمن أدركه منكم فليقرأ عليه ، فواتح سورة الكهف ، حديث طويل في مسلم . وفي رواية (أخوفني) وزيد نون الوقاية في الرواية الأولى لشبه التفضيل بالتعجب ، وللتنبيه على أصل ترك ، وهو إثباتها[2] كقوله :

فما أدري وظني كل ظن امسلمني إلى قومي شراح

أي شراحيل ، فرخم ضرورة أو الأصل أخوف لي فأبدل اللام نوناً كما في لعن ، وفي معنى الحديث أوجه أظهرها : أن التقدير أخوف مخوفاتي عليكم ثم حذف المضاف نحو أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون أي الأشياء التي أخاف أحقها بأن يخاف هم . الثاني : أنه من أخاف بمعنى خوف أي غيره أشد موجبات خوفي . الثالث : أنه من وصف المعنى بوصف العين مبـالغـة كقولهم شعر شاعر وخوف فلان أخوف من خوفك أي خوف غير الدجال أخوف خوفي عليكم بحذف مضافين نقله النووي عن شيخه محمد بن مالك[3] .

---

(١) رجل مات في الجاهلية ، راجع فتح الباري ج ١٠ .

(٢) قوله (وللتنبيه إلخ) : توضيح هذه العبارة ما ذكره ابن مالك في شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح حيث قال : مقتضى الدليل أن تصحب نون الوقاية الأسماء المعربة المضافة إلى ياء المتكلم لنفيها خفاء الإعراب . فلما منعوها ذلك كان كأصل متروك فنبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل كقوله ﷺ (هل أنتم صادقوني) ولما كان لا فعل التفضيل شبه بفعل التعجب اتصلت به النون المذكورة كقوله ﷺ (غير الدجال اخوفني عليكم) .

(٣) محمد ابن عبد الله بن مالك الطائي الشافعي النحوي صاحب الألفية والتسهيل والكافية وغيرها من المؤلفات الشهيرة والتي أقبل عليها الناس شرقاً وغرباً حتى لا تكاد تجد من يجهل هذا الاسم في قطر من الأقطار ، توفي ٦٧٢هـ ، انظر بغية الوعاة ج ٢ ص ١٢٠ .

العلـــــــم

٢٠ ـ « لا قريش بعد اليوم »[١] .

جاء رجل إلى النبي ﷺ يوم الفتح فقال له يا رسول الله هذا خالد بن الوليد قد أسرع في القتل ، فبعث له برجل من الأنصار أن لا يقتل بمكة أحداً ، فخالف الأنصاري ، فقال : يا خالد إن النبي ﷺ يأمرك بقتل من لقيت ، فقتل سبعين ، فجاء رجل فقال : يا رسول الله هلكت قريش ، لا قريش بعد اليوم ، فذكر ما فعل خالد فأرسل لخالد فذكر له ما آتاه به الأنصاري ، قال : فأرسل للأنصاري ، فقال : ألم آمرك أن تأمر خالداً أن لا يقتل أحداً ؟ قال : بلى ، ولكنك أردت أمراً ، وأراد الله غيره . فكان ما أراد الله فسكت النبي ﷺ عن الأنصاري ، وقال : يا خالد لا تقتل أحداً . وفي رواية : فجاء أبو سفيان[٢] ، فقال يا رسول الله أبيحت خضراء قريش ، لا قريس . إلخ . . والخضراء معظم القوم .

٢١ ـ « ليس هو موسى بني إسرائيل إنما هو موسى آخر »[٣] .

قيل لابن عباس إن نوفا البكالي[٤] يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو إلخ . . . فقال كذب عدو الله . وبكال بطن من حمير ونوف تابعي عالم

---

(١) شاهد على أن الأعلام قد تنكر . فيسوغ إتيانها اسماً للا النافية للجنس قال في التسهيل (وقد ينكر العلم تحقيقاً أو تقديراً فجرى مجرى نكرة) واستشهد به ابن عقيل في المساعد عند قوله (أو تقديراً) فانظره : ١٣١ .

(٢) صخر ابن حرب القرشي الأموي أسلم عام الفتح ، توفي ٣٤هـ الإصابة ج ٢ ص١٧٢ .

(٣) قطعة من حديث طويل أخرجه الشيخاني عن ابن عباس . والشاهد فيه تنكير العلم ثم تعريفه بالإضافة .

(٤) لم أقف على ترجمة له كاملة وحسبك من شأنه ما ذكر المؤلف .

حكيم كان قاضياً وإماماً لأهل دمشق وأمه امرأة كعب الأحبار[1] ، وقوله كذب . إلخ . خرج مخرج الزجر ، لا القدح ، وألفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالباً .

٢٢ ـ « ليس من امبر امصيام في امسفر »[2] .

ورد بأل وأم في البر والصوم والسفر كما في البرماوي[3] والخطاب وغيرهما[4] ، فقول الزجاج[5] إن لغة حمير خاصة بالمظهرة يرده ما في البرماوي ، وقول اليواقيت إنهم يقولون باملیل يريدون بالليل ، وقول المغني بعدما رواه بالإبدال في الكلم الثلاث : كذا رواه النمر بن تولب[6] رضي الله عنه ، وسلم روايته محشياه (د) والشمني[7] ، والحديث احتج به من لا يرى الصوم في السفر وأجازه الجمهور ، وحملوا الخبر على من يجهده لأن سببه أنه

---

(١) هو كعب بن مانع الحميري من كبار علماء أهل الكتاب ، أسلم في زمن أبي بكر ، وتوفي في عهد عثمان ، التذكرة ج ١ ص ٥٢ .

(٢) متفق عليه من رواية جابر ، انظر الجامع ج ١ ص ١٣٧ شاهد عند قوله في التسهيل (وقد تخلفها ـ أي أل المعرفة ـ ام) انظر المساعد ١٩٥ .

(٣) أحمد بن الشيخ إبراهيم بن محمد شهاد الدين البرماوي ، توفي سنة ١١٠٦هـ هدية العارفين لأسماء المؤلفين ج ٥ ص ١٦٤ .

(٤) د سقط (وغيرهما) .

(٥) إبراهيم بن السري الزجاج النحوي اللغوي ، له معاني القرآن والاشتقاق والنوادر ، توفي ٣١١هـ بغية الوعاة ج ١ ص ٤١١ .

(٦) النمر بن تولب بن زهير العكلى وفد على النبي ﷺ يقال إنه عمر مائتي سنة ، الإصابة ج ٣ ص ٥٤٢ .

(٧) الشمني محمد بن خلف بن محمد الأشبيلي المقري النحوي له شرح فصيح ثعلب ، توفي ٥٨٦هـ . وفي « م » زيادة (وقيل هذه اللغة خاصة بالمظهرة) ولعل الصواب إسقاطه لتقدم نسبته إلى الزجاج .

ﷺ في سفر[1] رأى زحاماً ورجلاً ظلل عليه فقال ما هذا؟ قالوا : صائم، قال : ليس . إلخ . . وقيل أفضل الأمرين أيسرهما لقوله تعالى : ﴿ **يريد الله بكم اليسر** ﴾ .

٢٣ ـ « هذا يوم اثنين ، مباركاً فيه وهذا عيوق طالعاً »[2] .

ذكرهما الأشموني كأنه من كلامهم .

المبتـــــدأ

٢٤ ـ أفضل ما قلت أنا والنبيئون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له »[3] ، كذا في الموطإ ولم يذكر الزرقاني عليه رواية بسقوط (وحده لا شريك

---

(١) « د » سقط (في سفر) .

(٢) محل الشاهد فيهما حذف ال من اثنين ، وعيوق لغير نداء ولا إضافة . انظر الأشموني عند قول ابن مالك :

وحذف ال ذي إن تناد أو تضف أوجب وفي غيرهما قد تنحذف

وعيوق اسم نجم أصله من عاق بمعنى منع فهو فيعول بمعنى فاعل كقيوم بمعنى قائم وتزعم العرب أن الدبران خطب الثريا وساق لها قلاصاً وعاقه عنها العيوق وفي المثل أوفى من حادي القلاص .

(٣) رواه الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص . انظر تخريج العراقي لأحاديث الأحياء ج ١ ص ٢٢٥ . محل الشاهد فيه اتحاد معنى الجملة الخبرية مع المبتدأ فأغنى ذلك عن الرابط قال بن مالك :

وإن تكن إياه معنى اكتفى بها كنطقي الله حسبي وكفى

وفي الاستشهاد به بحث إذ يقصد من الجملة الخبرية لفظها فهو من قبيل الإخبار بالمفرد والصواب كما ذكر المحققون الاستشهاد بضمير الشأن الواقع مبتدأ كقوله تعالى : ﴿ قل هو الله أحد ﴾ إذ الجملة بعده بمعناه فاكتفى بذلك عن الرابط .

له) كما فعل الأشموني والطرر ، ولا يخفى أن حذفها مخل :

وجائز حذفك بعض الخبر إن لم يخل الباقي عند الأكثر[1]

تنبيه : الظاهر أن أنا هنا تقرأ بالقصر لأنه لغة قومه ﷺ إلا إذا وقف عليه ، وقد قرأ السبعة أنا الواقع في جميع القرآن بالقصر وصلاً كما اتفق الكل على إثبات ألفها وقفاً .

٢٥ ـ « لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة »[2] .

كذا رواه مسلم والنووي لما فيها من الإذعان . الحطاب : أي أجرها مدخر كالكنز ، وفيه إشارة لعظم ثوابها ، إذ كل ثواب مدخر ، قالوا : والألفاظ صدف ومعانيها درر فلا يصح قول هذه الكلمة حتى تتحول من موهوم حولك ، وتتبرأ من مظنون قوتك ولا تشهد لغير الله في الكون حركة ولا سكوناً ولا تطمع بالكنز مع بقاء شيء من موانعه كالتكبر على خلق الله ، والحقد على من أساء إليك بإذن الله والنظر إلى الوسائط[3] .

٢٦ ـ « ما أحد أغير من الله أن يرى أمته أو عبده يزني »[4] .

---

(١) البيت من منظومة « ألفية الحديث » للحافظ السيوطي أورده فيما يتعلق بصفة رواية الحديث ، وقد نظم العراقي في ألفية المصطلح أقوالاً أربعة في المسألة :

وحذف بعض المتن فامنع أو اجز أو إن أتم أو لعالم ومز
ذا بالصحيح إن يكن ما اختصره منفصلاً عن الذي قد ذكره

وقال في تعليقه على قوله « أوجز » وينبغي تقييد الإطلاق بما إذا لم يكن المحذوف متعلقاً بالمأتي به تعلقاً يخل بالمعنى حذفه كالاستثناء والحال .

(٢) رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري ، انظر الترغيب والترهيب ج ٣ ص ٣٥٢ شاهد على اتحاد الجملة الخبرية بالمبتدأ وفي الاستشهاد به ما سبق .

(٣) لم أقف على هذا الكلام العالي .

(٤) رواه الشيخان عن ابن مسعود . انظر تيسير الأصول ج ٤ ص ٢٤٥ محل الشاهد فيه وقوع =

رواه البخاري ، وفيه أيضاً : « ما من أحد أغير من الله من أجل ذاك حرم الفواحش وما أحد أحب إليه المدح من الله » .

و « ما » في المواضع الثلاثة حجازية أو تميمية . وأهل التنزيه في مثل هذا ساكت ومؤول بأن القصد شدة المنع لأن الغيرة تغير من أنفة أو حمية[1] وأصلها في الزوجين والأهلين فتعين هنا حمله على المجاز .

٢٧ - « زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب »[2] .

أخرجه البخاري وغيره في خبر أم زرع[3] .

والأرنب الحيوان المعروف أي ناعم البدن أو لين الجانب والزرنب طيب معروف ، تغني طيب ريح جسده أو طيب ثنائه في الناس وانتشاره فيهم .

تنبيه : اعلم أن السجع مبني على الوقف فيجب تسكينه ، إذ لا يوقف على متحرك ، فيجب تسكين السجع في الحديث ، كما صرح به كتب البيان ، والحديث ، انظر شرح عقود الجمان للسيوطي والنووي على مسلم[4] .

= النكرة مبتدأ بعد « ما » النافية . انظر الأشموني عند قول ابن مالك :

وهل فتي فيكم فما خل لنا ورجل من الكرام عندنا

(١) « د » سقط (أنفة أو) .

(٢) قطعة من حديث أم زرع الطويل وقد رواه الشيخان . عن عائشة . محل الشاهد فيه وقوع « أل » خلافاً عن الضمير الرابط للجملة الخبرية . انظر الأشموني عند قول بن مالك :

ومفرداً يأتي ويأتي جمله حاوية معنى الذي سيقت له

وهذا الشاهد ينبغي أن يتقدم على الشاهد الذي قبله كما يقتضيه الترتيب .

(٣) امرأة جاهلية مشهورة بكنيتها .

(٤) في « م » كلام طويل سقط من « د » ونحن نثبته هنا في الهامش (فائدة : مفاد « قس » عنده أن خبر (جلس إحدى عشر امرأة) موقوف كله إلا (كنت لك كأبي زرع لأم زرع ، وقد وقفه =

٢٨ ـ « شوهاء ولود خير من حسناء عقيم »[١] .

الذي في النوادر سوءاء بسين مهملة فهمزة بعد الواو . . وقال يقال رجل أسوأ وامرأة سوءاءأي قبيحان ، ورواية الجامع والإحياء سوداء ، ولا تلد بدل عقيم .

٢٩ ـ « شراهر ذا ناب » .

مثل يضرب عند ظهور أمارات الشر أيْ شرٌّ ، أي شر والهر الصوت دون النباح ، وذو الناب هنا الكلب[٢] .

٣٠ ـ «شهر ثرا ، وشهر ترى ، وشهر مرعى »[٣] .

من كلامهم كما في المغني ، ولفظه المطر شهر ثرا . إلخ .

٣١ ـ « أمر بمعروف صدقة . إلخ . . »[٤] .

= « بخ » على عائشة رضي الله عنها . ثم ذكر (قس) إنها سألته لما قال لها : أنا لك كأبي زرع لأم زرع : ما حديثهما ؟ فذكر لها أن إحدى عشر امرأة من أهل اليمن وكان الرجال خلوفاً ، فقلن : تعالين نذكر أزواجنا بما فيهم ولا نكذب) انظره فظاهره أنه ساق كلامهن .

(١) أخرجه الطبراني عن معاوية ابن حيرة ـ الجامع ج ١ ص ٣٤ محل الشاهد فيه وقوع النكرة مبتدأ لكونها صفة لموصوف محذوف أي امرأة شوهاء وهي : قبيحة المنظر .

(٢) شاهد على وقوع المبتدأ نكرة لوصفها بصفة مقدرة أي شر عظيم كقوله تعالى : ﴿ وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ﴾ أي وطائفة منكم وهذا أحد أوجه المسوغ للابتداء بالنكرة في الآية ، انظر حاشية حمدون بن الحاج علي المكودي ج ١ ص ٨٧ .

(٣) يستشهد به بعضهم لقول ابن مالك في التسهيل عند الكلام على حذف العائد من الجملة الخبرية (أو جر بحرف تبعيض أو ظرفية) واستشهد له ابن عقيل في المساعد بقول النمر ابن تولب :

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر

أي نسأء فيه . فالتقدير ثابت أيضاً في هذا الكلام أي شهر ترى فيه .

(٤) قطعة من حديث رواه مسلم عن أبي ذر : الترهيب والترغيب ج ٢ ص ٥٥ ، شاهد على الابتداء بالنكرة لكونها عاملة . انظر الأشموني عند قول ابن مالك :

ورغبة في الخير خير وعمل بريزين وليقس ما لم يقل

كذا في الأشموني ، وفي مسلم أمر بمعروف . إلخ . . قال ابن حجر : عرفه لثبوته شرعاً ولكونه مألوفاً ، ونكر « أمر » إيذاناً أن كل فرد من أفرادها صدقة ، ولو عرف لاحتمل أن القصد جنسها ، أو معهود منها ، الفشني : [1] ونكر منكراً تنبيهاً أنه كمعدوم لا إلف للنفس به .

٣٢ ـ خمس صلوات كتبهن أي فرضهن الله على العباد في اليوم والليلة ، فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة »[2] .

رواه مالك[3] والشيخان وأفاد حصر المبتدإ في خبره نفى وجوب الوتر[4] ، والعهد الميثاق ، واستخفافاً أي لا سهواً أو لا نسياناً وأن يدخله بدل من عهد ، أو خبر عن مقدر وفيه أن تارك الصلاة لا يكفر[5] .

٣٣ ـ « بقرة تكلمت »[6] .

في البخاري : بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها فقالت : إنا لم

---

(١) شهاب الدين أحمد بن حجازي الفشني ، توفي ٩٧٨هـ .

(٢) رواه الإمام أحمد وأبو داوود والنسائي وابن حبان عن عبادة ابن الصامت ـ الجامع ج ٢ ص ٦ محل الشاهد فيه قول « خمس صلوات » وقعت النكرة مبتدأ لعملها بالإضافة وهو ما أشار إليه ابن مالك بقوله في المبتدأ :

. . . . . وعمل يزين وليقس ما لم يقل

(٣) الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر شيخ الأئمة ، ونجم الحديث والفقه من تابعي التابعين ألف الموطأ وأقرأه الجهابذة من علماء السنة ، توفي ١٧٩هـ .

(٤) وبوجوبه قال الإمام الأعظم أبو حنيفة .

(٥) إذا كان معترفاً بوجوبها ، وقد خالف في ذلك الإمام أحمد ووافقه ابن حبيب من المالكية .

(٦) قطعة من حديث رواه الشيخان عن أبي هريرة ، انظر تيسير الأصول ج ٣ ص ٢٦٨ شاهد لوقوع النكرة مبتدأ للإخبار عنها بالمحال ولم يعده صريحاً ابن مالك في ألفيته ولا تسهيله من

نخلق لهذا إنما خلقنا للحرث ، فقال الناس : سبحان الله . بقرة تكلمت . فإني أومن بهذا أنا وأبو بكر[1] وعمر[2] وما هما ثم . الشيخ زكريا أي بنطق البقرة .

٣٤ ـ « لولا قومك إلخ »[3] .

في البخاري روايات أقربها لمحل الشاهد « لولا قومك حديث عهدهم بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين ، باباً يدخل الناس وباباً يخرجون « أي منه ، ففعله ابن الزبير[4] ، والمخوف أن يظنوا أنه غيرها ليتفرد بالفخر عليهم ، أو لما كانوا يعتقدون من فضل الكعبة ، فيرون تغييرها عظيماً، فترك تلك المصلحة درءاً للمفسدة وهي ما يخشى من فتنة بعض من أسلم قريباً ،

مسوغات الابتداء بالنكرة ، وفي المساعد عند قوله في التسهيل (وحصولها : أي الفائدة في الغالب عند تنكير المبتدأ) ما نصه : استظهر بقوله في الغالب على ماندر من حصول الفائدة فيه والمخبر عنه نكرة خالية مما سيذكر ، كقول من خرقت له العادة برؤية شجرة ساجدة أو سماع حصاة مسبحة : شجرة سجدت وحصاة سبحت . قيل : ويتخرج على أنه مما ابتدىء فيه بالنكرة لأن فيها معنى التعجب نحو : عجب لزيد لأن الناطق بذلك تعجب من هذا الخارق العظيم . ص ٢١٧ .

(١) أبو بكر ابن أبي قحافة أول خليفة لرسول الله ﷺ وأول من أسلم وأول كل فضل ومنقبة ، توفي ١٣ هـ .

(٢) من (فإني أومن . . .) من كلام النبي ﷺ وفيه دليل على فضل الشيخين وعلو شأنهما حيث شهد لهما رسول الله ﷺ بالإيمان بهذا مع غيبتهما وعطف إيمانهما به على إيمانه ﷺ به .

(٣) رواه الشيخان عن عائشة ، انظر كشف الخفاء للعجلوني ج ٢ ص ١٦٥ ، شاهد على ذكر الخبر بعد لولا لأنها دالة على امتناع مقيد . انظر الأشموني عند قول ابن مالك :

وبعد لولا غالباً حذف الخبر حتم وفي نص يمين ذا استقر

(٤) عبد الله ابن الزبير ابن العوام القرشي الأسدي ، ولد عام الهجرة وقتل ٧٣هـ ، الإصابة ج ٢ ص ٣٠١ .

ثم أمر عبد الملك[1] الحجاج[2] أن يقر ما زاد ابن الزبير في طوله ويرد ما زاد فيه من الحجر، ويسد بابه الذي فتحه ثم أراد الرشيد[3] أو المهدي[4] أو المنصور[5] ردها لما فعل ابن الزبير، فناشده مالك وقال أخاف أن يكون ملعبه للملوك فتركها .

٣٥ ـ « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء »[6] .

رواه الصغاني [7] .

عن مسلم ، قال في المبارق[8] إنما كان أقرب من رحمة ربه في حال

---

(١) الخليفة الأموي الخامس هو أول من كسا الكعبة بالديباج مات سنة ٨٦هـ انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢١٤ .

(٢) الحجاج ابن يوسف الثقفي الطائفي مات سنة ٩٥هـ ، الشذرات ج ١ ص ١٠٦ .

(٣) أبو جعفر بن المهدي الخليفة العباسي الخامس مات ١٩٣هـ ، تاريخ الخلفاء ص ٢٩٦ .

(٤) أبو عبد الله محمد بن المنصور ثالث الخلفاء العباسيين كانوا جواداً ممدحاً محبباً إلى الرعية مات سنة ١٦٩هـ تاريخ الخلفاء ص ٢٧٣ .

(٥) أبو جعفر عبد الله بن محمد ثاني خلفاء بني العباس وكان فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزماً ورأياً وجبروتاً مات ١٥٨هـ نفس المصدر ص ٢٦٢ .

(٦) رواه مسلم والنسائي عن أبي هريرة الجامع ج ١ ص ٢٥٠ ، شاهد عند قول ابن مالك (وقبل حال لا تكون خبراً . . . عن الذي خبره قد أضمرا) ووجه الاستدلال به هنا التنبيه على أنه لا يمنع أن تكون هذه الحال جملة اسمية مقرونة بالواو أم لا وفاقاً للكسائي وأنشد عليه ابن عقيل عند قول التسهيل (ولا يمتنع وقوع الحال المذكورة فعلاً خلافاً للفراء ولا جملة إسمية بلا واو وفاقاً للكسائي) قول الشاعر :

خيراً اقترابي من المولى حليف رضى وشر بعدي عنه وهو عضبان

المساعد ج ١ ص ٢١٣ .

(٧) وهو رضى الدين حسين بن محمد الصغاني له كتاب مشارق الأنوار النبوية في صحاح الأخبار المصطفوية ، توفي ٦٥٠هـ ، وكشف الظنون ج ٣ ص ١٦٨٨ .

(٨) كتاب للشيخ عبد اللطيف بن عبد العزيز المعروف بابن الملك شرح به مشارق الأنوار النبوية للإمام رضي الدين بن محمد الصغاني .

سجوده لأنه تذلل واعتراف بالرق . والشيء : يذكر بالشيء . يروى أن أبا الدرداء[1] قال : أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب . وكان في الحديث إما تامة ، فالمعنى ضد (ليس من الله في شيء) أو خبرها مقدر أي قريباً من ربه .

كان وأخواتها

٣٦ ـ « لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً »[2] .

قال في الكمال الدميري[3] أي تذهب أول النهار ضامرة وترجع شباعاً ، وهو يوافق استظهار الصبان أن الفعلين تامان . قال الإمام أحمد[4] لا دليل فيه لترك التكسب ، بل يدل على طلب الرزق . بل المعنى والله أعلم لو توكلوا عليه في تصرفهم وعلموا أن الخير بيده ومن عنده لم يرجعوا إلا سالمين غانمين ، لكن اعتمدوا السبب ، وفي رواية : « لو أنكم تتوكلون .

---

(١) اسمه عويمر بن مالك الخزرجي الأنصاري مات سنة ٣٢هـ ، الإصابة ج ٣ ص ٤٦ .

(٢) الحديث أخرجه الترمذي والحاكم عن عمر بن الخطاب ـ تخريج أحاديث الأحياء ـ ج ٤ ص ٢٢٦ يشهد لمجيء راح بمعنى صار وهو رأي الزمخشري وأبي البقاء وجعل غيرهما المنصوب بعدها حالاً لالتزام تنكيره . انظر المساعد عند قول التسهيل (والأصح . . وأن لا يجعل من هذا الباب غدا وراح) ص ٢٦٠ .

(٣) الكمال محمد بن موسى صاحب حياة الحيوان توفي ٨٠٨هـ، كشف الظنون ج ١ ص ٣٨٦ .

(٤) الإمام الجليل أبو عبد الله أحمد بن حنبل أحد الأئمة العظام والمحدثين الأعلام فضائله كالبحر الزاخر والمثل السائر قال فيه الإمام الشافعي رضي الله عنهما :

قالوا يزورك أحمد وتزوره قلت الفضائل لا تجاوز منزله
إن زارني فلفضله أو زرته فلفضله فالفضل في الحالين له

وقد توفي سنة ٢٤١هـ والتذكرة ج ٢ ص ٤٣١ .

إلخ » . . . وذكر السيوطي أن ترك السبب عجز لا توكل .

٣٧ ـ « أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة » .

من كلام العرب ، قاله الأشموني ولم أقف على القصة[١] .

٣٨ ـ « فاستحالت غرباً » .

البخاري في مناقب عمر « أن النبي ﷺ قال : رأيت في المنام أني أنزع بدلو بكرة على قليب فجاء أبو بكر فنزع ذنوباً أو ذنوبين نزعاً ضعيفاً والله يغفر له ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غرباً فلم أر عبقرياً يفري فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن »[٢] . أي لم أر سيداً يعمل عمله في غاية الإجادة والإصلاح ، ويفرى كيرمى ، والفري كرمى وغنى ، يقال فلان يفرى الفرى ، يأتي بالعجب في عمله ، وقوله أو ذنوبين شك من الراوي ، وفيه إشارة لقصر خلافته ، والذنوب الدلو المملوءة ، والغرب الدلو العظيمة . وضربوا بعطن ، اروا إبلهم ثم ردوها لعطنها ، يعبر به عن استقرار أمن الناس ، والعبقري السيد القوي . والبكرة ، وتحرك بالفتح الخشبة المستديرة التي يستقى عليها ، أو فتية الإبل السانية ، وأضيف لها الدلو ، وقوله « وفي نزعه ضعف » ليس لتقصيره ، وقد تحمل أعباء الخلافة ، أي مشاقها ، فقد

---

(١) قال في التسهيل (وقعدت كأنها حربة) محل الشاهد فيه كون قعد هنا بمعنى صار . فاسمها ضمير راجع على الشفرة : وهي السكين العظيم وشفرة الإسكاف أزميله الذي يقطع به وشفرة السيف أيضاً حده . وارهف السيف رققه .

(٢) رواه البخاري والترمذي عن ابن عمر. شاهد على وقوع استحال بمعنى صار. وقد عدها في التسهيل كذلك واستشهد عليها ابن عقيل بقول الشاعر :

إن العداوة تستحيل مودة بتدارك الهفوات بالحسنات

المساعد ج ١ ص ٢٥٩ .

ارتـدت جفـاة العـرب بعد النبي ﷺ ، وكثر النفاق ، وقالت عائشة[1] : « فنزل بأبي ما لو نزل بالجبال لقضها ـ أي كسرها ـ » ، بل إشارة لقلة الفتوح في خلافته لقصرها وتغير زمنه . وكذا قوله « والله يغفر له » بل هي دعامة للكلام ، ونعمت الدعامة ، ولا تنقيص فيها ، ولا إشارة لذنب ، أو إشارة لقرب وفاته كآية النصر ، أو معناه لا لوم عليه لقلة الفتوح ، لما مر . انتهى ملخصاً من النووي والتوشيح ، وزكريا وغيرهم .

٣٩ ـ « ما جاءت حاجتك »[2] .

قاله الخوارج[3] لابن عباس حين أرسله لهم علي ـ رضي الله عنهما ـ ، ذكره النووي والدماميني .

٤٠ ـ « لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض »[4] .

في البخاري عن جرير بن عبد الله البجلي أنه ﷺ : قال له في حجة الوداع : استنصت الناس ، فقال ﷺ بعد أن أنصتوا : لا ترجعوا بعدي أي بعد فراقي في موقفي هذا ، أو بعد موتي كفاراً يضرب ـ أي مستحلين لذلك ـ ويضرب بالرفع استيناف بيان لقوله : لا ترجعوا ، أو حال من ضميرها أو بالجزم كما يأتي إن شاء الله في إعراب الفعل ، وفي معنى هذا الكفر سبعة[5]

---

(١) أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ بنت أبي بكر الصديق . كان الصحابة يرجعون إليها في مسائل العلم توفيت سنة ٥٧هـ .

(٢) شاهد على مجيء (جاء) بمعنى صار ، انظر الأشموني ج ١ ص ٢٤٠ عند قول ابن مالك :

ومثل كان دام مسبوقاً بما كا عط ما دمت مصيباً درهما

(٣) فرقة خرجت على علي كرم الله وجهه لما رضي بالتحكيم .

(٤) رواه الشيخـان والإمام أحمد عن جرير بن عبد الله ، انظر الجامع ج ٢ ص ٢٠٠ شاهد لمجيء رجع بمعنى صار ، انظر المساعد ص ٢٥٨ .

(٥) أي أقوال كما في بعض نسخ المخطوط .

قيل كفـر النعمة وحق أخوة الإسلام ، وقيل : إن استحل ، وقيل حقيقة الكفـر ، وقيل القرب منه ، وقيل كفعلهم أي الكفار وهو أظهرها ، وقيل متكفرين بالسلاح ، وقيل لا يكفر بعضكم فيستحل دمه .

٤١ - « ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها » .

من كلامهم والضميران للدنيا نقله الصبان عن زكريا[١] .

٤٢ - « الناس يجزون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر » .

رواه في الدرر المنتثرة موقوفاً[٢] ، وذكره في المساعد[٣] .

٤٣ - « المرء مقتول بما قتل إن سيفاً . إلخ »[٤] .

ذكره ابن عقيل[٥] في المساعد ولم يبين هل حديث أو من كلامهم ولم أجده في شرح[٦] المختصر[٧] عند (وقتل بما قتل ولو ناراً) .

---

(١) شاهد على زيادة : (أصبح وأمسى) وهو شاذ ، انظر شرح الأشموني ، ص ٢٥٢ عند قول ابن مالك : وقد تزاد كان في حشو كما كان أصح علم من تقدما

(٢) قال العجلوني لم أقف له على أصل ، انظر كشف الخفاءج ١ ص ٣٣٢ لكن نسبه ابن مالك في شرح الكافية للحديث بلفظ (المرء مجزي بعمله إلخ) شرح الكافية ج ١ ص ٤١٨ وهو شاهد لحذف كان واسمها بعد أن وبقاء خبرها قال ابن مالك :

ويحذفونها ويبقون الخبر وبعد إن ولو كثيراً ذا اشتهر

(٣) هو كتاب المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، طبع بتحقيق الدكتور محمد كامل بركات من مطبوعات جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

(٤) آخره كما في المساعد (وإن خنجراً فخنجر) .

(٥) هو بهاء الدين عبد الله ابن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن أبي الفتح بن محمد بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي لازم أبا حيان حتى كان من أشهر تلامذته وقال فيه قولته المشهورة : ما تحت أديم السماء انحى من ابن عقيل ، توفي ٧٦٩هـ كشف الظنون ج ١ ص ١٥٢ .

(٦) لعله بصيغة الجمع (شروح) .

(٧) هو مختصر العلامة المالكي خليل بن إسحاق أقبل المالكية على حفظه ودرسه شرقاً وغرباً ،=

٤٤ ـ « التمس ولو خاتماً من حديد »[١]

جاءته ﷺ امرأة فقالت : وهبت نفسي لك فنظر إليها فصعد النظر فيها وصوبه ثم طأطأ رأسه فقامت طويلاً ، فلما رأت أنه لم يقض فيها شيئاً جلست ، فقال رجل : يا رسول الله زوجنيها إن لم تكن لك بها حاجة ، فقال هل عندك من شيء تصدقها إياه ؟ فقال : لا إلا إزاري ، فقال : إن أعطيتها إياه جلست لا إزار لك فالتمس شيئاً فقال : لا أجد شيئاً ، فقال : التمس ولو . إلخ . . فالتمس فلم يجد شيئاً فقال : هل معك من القرآن شيء ؟ قال : نعم سورة كذا ، وسورة كذا ، قال : أنكحتها بما معك من القرآن . رواه مالك والبخاري . وفيه جواز عرض المرأة نفسها على العالم . والرجل والمرأة مجهولان وقيل إنها أم شريك الدوسية حتى قال البدوى[٢] .

أم شريك أدليت دلو لها فشربت وساس ذاك أهلها
ووهبت للمصطفى عصمتها وأنكرت عائشة فعلتها
ونزلت في البذل حين عتبت وامرأة مؤمنة إن وهبت

=

وقد اهتم به الشناقطة أكثر من غيرهم وتداولوه حفظاً حتى أرسلوا بعض جمله مثلاً ينطق بها من لم يتقدم له درسه ولا عرف أنها من متنه كقوله في الجنائز (والمعين مبتدع) وقوله في البيع : (وملك غيره على رضاه ـ ووجب تبيين ما يكره) ويضربون قوله الأخير (فلا إشكال) في بلوغ الغاية في أمر ما إلى غير ذلك .

(١) متفق عليه عن سهل بن سعد الجامع ج ١ ص ٦٢ ، شاهد عند قول ابن مالك (وبعد إن ولو كثيراً ذا اشتهر) .

(٢) أحمد البدوي المجلسي عالم موريتاني كبير ونسابة شهير له أنظام رائقة في السيرة النبوية شرح الشيخ محمد الحسن المشاط مغازيه ونشرها ، توفي ١٢٠٩هـ .

ما ولا ولات وإن

٤٥ ـ « لا خير بخير بعده النار »[١] .

من كلام العرب كما في التصريح وغيره وكذا .

٤٦ ـ « إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية »[٢] .

(يعني عافية البدن والله أعلم)[٣] وكذا .

٤٧ ـ « عسى الغوير ابؤسا »[٤] .

جمع بائس والغوير تصغير غار مثل يضرب للجهة المتوقع شرها ومعناه أخاف أن يكون باطنك رديا ، قيل أصله غار انهدم على قوم ، وقيل اسم ماء عدل إليه قصير في كيده للزباء[٥] ، ولما مر به قال ذلك وابؤسا قيل مفعول

---

(١) شاهد على زيادة الباء في خبر لا التبرئة ، قال الأشموني عند قول ابن مالك :

وبعد ما وليس جر البا الخبر وبعد لا إلخ

اقتضى إطلاقه أنه لا فرق بين « لا » العاملة عمل « ليس » والعاملة عمل « إن » نحو لا خير بخير إلخ ، انظر ج ١ ص ٢٦٣ .

(٢) شاهد على عمل «إن» عمل «ليس» نادراً وهي لغة العالية ، انظر التصريح ج ١ ص ٢٠١ .

(٣) ما بين قوسين ساقط من « د » .

(٤) لا يوجد في النسخ التي عندنا عنوان قبل هذا المثل ، ولعله سقط منها (أفعال المقاربة ـ أو كاد وأخواتها) هو شاهد على وقوع خبر عسى مفرداً وهو قليل جداً قال ابن مالك :

ككان كاد عسى لكن ندر غير مضارع لهذين خبر

(٥) الزباء بنت الريان الغساني كان أبوها ملكاً على الحضر فقتله جذيمة الأبرش وطرد الزباء إلى الشام فلحقت بالروم فجمعت الرجال وبذلت الأموال وعادت إلى دار أبيها وقتلت جذيمة وكان لجذيمة وزير اسمه قصير فاحتال في قتل الزباء فجدع أنفه زاعماً أن عمراً ابن أخت جذيمة فعل به ذلك وأنه لجأ إليها هارباً منه ، ولم يزل يتلطف بها بطريق التجارة وكسب الأموال إلى أن وثقت به وعلم خفايا قصرها ثم وضع رجالاً من قوم عمرو في غرائر أي جواليق وعليهم السلاح وحملهم =

يحدث مقدراً وقيل خبر عسى وهي بمعنى صار .

٤٨ - « جعل الرجل إذا لم يستطع . إلخ » .

لم أجد أصله[١] .

إن وأخواتها[٢]

٤٩ - « إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض »[٣] .

أي أقوم بها أي أقدر على بيانها ، من اللحن محركة للفطنة وأن يكون

على الإبل على أنها قافلة إلى أن دخل بهم مدينتها فحلوا الغرائز وأحاطوا بقصرها فعلمت حيلته وقالت (لأمر ما جدع قصير أنفه) ثم إنهم قتلوها ، والقصة يذكرها كتب الأدب بأطول من هذا .

(١) أصله في البخاري في تفسير سورة الشعراء عند قوله تعالى : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ فقد أخرج عن ابن عباس أنه قال : لما نزلت هذه الآية صعد النبي ﷺ على الصفا وجعل ينادي : يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش فقال النبي ﷺ : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ؟ قالوا : نعم ما جربنا عليك إلا صدقاً ، قال : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . فقال : أبو لهب : تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ؟ فنزلت : ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب . ما أغنى عنه ماله وما كسب ﴾ ص ١٧١ ، والحديث شاهد لوقوع خبر جعل النفي هي فعل شروع : جملة مصدرة بإذا وهو قليل . انظر شرح الكافية ص ٤٥٢ .

(٢) « م » زيادة (إن وراكبها « ق » الزَّبير كأمير أبو عبد الله الشاعر وعبد الله هو القائل لعبد الله ابن الزبير لما حرمه : لعن الله ناقة حملتني إليك فقال : إن وراكبها) ولعل الصواب إثباتها فهي شاهد على وقوع إن بمعنى نعم قال الشاعر :

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنه

(٣) رواه الشيخان عن أم سلمة الجامع ج ١ ص ١٠٢ ، شاهد على مجيء خبر لعل مقروناً بأن حملاً على عسى .

مؤول بالـوصف أو بتقدير مضاف أي وصف أحدكم ، وإن زائدة ، وفي رواية : بشر مثلكم ، أي في أصل الخلقة ، وفيه روايات للبخاري .

٥٠ ـ « إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون »[١] .

رواه البخاري وغيره : إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون » وهو محمول على من فعل صورة ليعبدها أو ليضاهي خلق الله .

٥١ ـ « إني كنتُ. إلخ » .

لما جاء نعي أبي سفيان من الشـام دعت أم حبيبة[٢] بصفرة في اليوم الثالث فمسحت عارضيها وذراعيها وقالت : إني كنت عن هذا لغنية[٣] لولا أني سمعته ﷺ يقول : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد علي ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعـة أشهـر وعشراً . رواه البخـاري عن أبي عيينة[٤] ، قال الحافظ[٥] وفيه نظر لأن أبا سفيان مات في المدينة اتفاقاً . انظر فتح الباري والزرقاني . قلت : ويدل لذلك قوله في اليوم الثالث : والعدة من الموت لا من بلوغ الخبر ، وتحد من أحد الرباعي أو بضم الحاء من حد كرد .

---

(١) رواه مسلم في صحيحه عن ابن مسعود انظر كشف الخفاء ج ١ ص ٢١٩ ، وقع اسم إن هنا ضمير شأن محذوف فالتقدير إنه من أشد الناس ذكره الدماميني وغيره .

(٢) أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان أسلمت قديماً وهاجرت إلى الحبشة ، توفيت ٤٤هـ ، الإصابة ج ٤ ، ص ٢٩٨ .

(٣) دخلت الـلام على خبر كان الواقعة خبر إن وهو مساق الشاهد ، انظر المساعد عند قول التسهيل : وربما دخلت على خبر كان الواقعة خبر إن ص ٣٢١ .

(٤) هكذا في النسخ والصواب عن ابن عيينة وهو سفيان ابن عيينة الكوفي المحدث توفي ١٩٨هـ .

(٥) الحافظ شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد ابن حجر العسقلاني صنف فتح الباري على صحيح البخاري ، توفي ٨٥٢هـ .

٥٢ ـ « قد علمنا إن كنت لمؤمناً »[١] .

البخاري في خبر الفتنة يقال للمفتون ما علمك بهذا الرجل ؟ ، فأما المؤمن أو الموقن شك الراوي فيقول : هو محمد رسول الله جاءنا بالكتاب والهدى فأجبنا واتبعنا ، هو محمد ثلاثاً أي يقولها ثلاثاً فيقال : نم صالحاً قد علمنا . إلخ . ويروى لموقنا . وأما المنافق أو المرتاب ـ شك أيضاً ـ فيقول : لا أدري سمعت الناس . إلخ . وقوله صالحاً أي منتفعاً بعلمك والنوم هنا الراحة وحسن الحال ، وفي رواية نم نومة عروس ، وفي رواية فيقال له (هل رأيت الله ؟ فيقول ما ينبغي لأحد أن يرى الله) وفي رواية فيقول دعوني حتى أذهب أبشر أهلي فيقول له اسكت .

بـــاب لا

٥٣ ـ « اللهم لا مانع . إلخ »[٢] .

كان ﷺ يقول دبر كل صلاة مكتوبة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت[٣] وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا

---

(١) رواه الخمسة إلا الترمذي عن أنس محل الشاهد فيه كما قبله ، انظر الأشموني ج ١ ص ٢٩٨ .

(٢) (اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت) من جملة دعاء كان النبي ﷺ يدعو به إذا انصرف من الصلاة رواه ابن حبان عن صهيب بن سنان ، انظر موارد الظمآن من زوائد ابن حبان لنور الدين الهيثمي ص ١٤٤ . شاهد لحذف تنوين اسم لا المشابه للمضاف حملاً علي المضاف وهي مسألة بحث فيها النحاة قال في التسهيل (وقد يحمل على المضاف مشابهه بالعمل فينزع تنوينه) قال في المساعد : وتنوينه هو الوجه وهو لأزم عند الجمهور وخلافه مؤول كقوله تعالى : ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله﴾ وتأويله لا عاصم يعصم اليوم من أمر الله ، وقال ابن كيسان : ترك التنوين أحسن ص ٣٤٤ .

(٣) « د » سقط (يحيي ويميت) .

مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه إنما ينفعه منك عمل صالح ، ومن بمعنى بدل نحو أرضيتم . الآية .

ظـــن وأخواتهـــا

٥٤ ـ « من يسمع يخل »[1] .

أظنه من كلامهم الجاري مجرى المثل .

٥٥ ـ « البركة أعلمنا الله . إلخ »[2] .

في الجامع البركة من أكابركم الحفنى أي في علم وتقى وإن صغروا سناً فينبغي تعظيمهم ومشورتهم في الأمور لتنال بركتهم .

الفـــاعـــــل

٥٦ ـ « لا يزني الزاني . إلخ » .

رواه البخاري[3] في باب النهبا بغير إذن ، قيل المراد بالإيمان الكامل ، وقيل المراد به الحياء . انظر القسطلاني ويواقيت الشعراني فقد أطال .

---

(١) شاهد لحذف مفعولي « يخل » اقتصار أي لغير دليل ، فالتقدير يخل مسموعه حقاً ولم يَسلم البعض أن الحذف هنا لغير دليل ، انظر الأشموني على الألفية عند قول ابن مالك :

ولا تجز هنا بلا دليل سقوط مفعولين أو مفعول

ج ٢ ص ٣٢ .

(٢) آخره (مع الأكابر) ولا يوجد هذا اللفظ بهذه الصيغة ، إنما الموجود البركة مع أكابركم ذكره ابن حبان والحاكم في صحيحهما عن ابن عباس مرفوعاً وفي صحته نظر العجلوني ج ١ ص ٢٨٤ .

(٣) (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة الترغيب والترهيب ج ٤ ص ٣١٢ . شاهد عند قول ابن مالك في التسهيل (ولا يحذف الفاعل إلا مع رافعه المدلول عليه ويرفع توهم =

٥٧ ـ « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم يصلون وأتيناهم يصلون »[١] .

رواه مالك والبخاري . والجمهور أنهم الحفظة واستظهر السيوطي أنهم غيرهم ، انظر تنوير الحوالك . وكذا يخرج الذين ظلوا كما أفادته رواية كانوا بدل باتوا لكن بعد حضورهم عمل بقية اليوم كما في الزرقاني .

٥٨ ـ « أتته كتابي فمزقها »[٢] .

سمع أبو عمرو بن العلاء[٣] واحداً من اليمن يقول : فلان لغوب أتته كتابي فاحترقها فقال كيف قلت أتته كتابي ؟ قال : أليس هو بمعنى الصحيفة ؟ كذا في المغني زاد في المصباح ، قلت وما اللغوب ؟ قال : الأحمق وروايته فاحترقها .

= الحذف إن خفي الفاعل جعله مصدراً منوياً أو نحو ذلك) فهو شاهد لقوله « أو نحو ذلك » إذ فاعل يشرب الخمر تقديره (شاربها) دل عليه . سياق الكلام .

(١) شاهد عند قول ابن مالك :

وقد يقال سعدا وسعدوا . . . والفعل للظاهر بعد مسند

وهي لغة طيء وازد شنوءة وقد يقع لبعضهم التعبير عنها (بأكلوني البراغيث) حتى أن بعض ضعفة الطلبة توهم أن أكلوني البراغيث اسم قبيلة تنطق بهذه اللغة والصواب العدول عن هذا اللقب المشعر بالتنقيص لورود الحديث بها .

(٢) شاهد على اقتران الفعل بالتاء حيث كان فاعله مؤولاً بمؤنث فالكتاب مؤول بالرسالة .

(٣) أبو عمرو ابن العلاء الإمام مقرىء البصرة التميمي المازني البصري أحد السبعة توفي ١٥٤هـ الشذرات ج ١ ص ٢٣٧ .

تعدي الفعل ولزومه

٥٩ - « ما رأي مني ولا رأيت منه »[١] .

رواه الأشموني وجسوس[٢] على الشمائل .

التنـــــازع

٦٠ - « تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة »[٣] .

رواه البخاري وانظر هل تاء تحمدون وميمها مفتوحان ؟ كما يفيده كلام القسطلاني في خبر « إذا أويتما . إلخ » ما سيأتي آخر الكتاب أو هو بضـم

---

(١) رواه الترمذي في الشمائل لكن بغير هذا اللفظ . وذكره ابن الجوزي في كتاب الوفاء نقلاً عن الخطيب البغدادي عن عائشة . شاهد عند قول ابن مالك :

وحذف فضلة أجز إن لم يضر كحذف ما يسق جواباً أو حصر

حيث حذف المفعول هنا لغرض معنوي تقديره أي العورة . وقد أطبق النحاة هنا والبيانيون عند الكلام على أحوال متعلقات الفعل على أن الغرض الذي حذف له المفعول من هذا الحديث هو الاستهجان ، وهي عبارة بينة العطب ، ولعل حذفها كالفضلات أليق بالإدب ، كما حققه بعضهم . فلا استهجان فيما نسب للنبي ﷺ ولا لغيره من الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه فالأولى أن يقال : إن الحذف هنا للاختصار أو لما كان ستر العورة واجب شرعاً استحسن سترها نطقاً طلباً للتناسب بين اللفظ ومعناه فاحفظ ذلك .

(٢) عبد السلام بن أحمد الفاسي له شرح على كتاب الشمائل للترمذي توفي ١١٢١هـ ، انظر شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، ج ١ ص ٣٣١ .

(٣) شاهد لتنازع أكثر من عاملين فقد تنازعت العوامل الثلاثة في الظرف والمفعول بعدها قال في التسهيل . ويحكم في تنازع أكثر من عاملين بما تقدم من ترجيح القرب أو السبق وبإعمال الملغى من الضمير ، انظر شرحه في المساعد ص ٤٦١ .

=

التـاء وكسر الميم مشددة كما يفيده حديث إن بكل تسبيحة صدقة وبكل تكبيرة صدقة وبكل تحميدة صدقة وكل صلاة أي مكتوبة ويروى خلف كل صلاة .

المفعـــول المطلـــق

٦١ ـ « أغدة كغدة البعير »[١] .

قاله عامر ابن الطفيل كما في البخاري وقصته شهيرة في كتب السير[٢] ويجوز رفع غدة مبتدأ خبره « بي » مقدرة ، أو فاعل أتصيبني مقدراً .

---

(١) شاهد لحذف عامل المصدر الدال على توبيخ النفس مع الاستفهام ، انظر المساعد ص ٤٧٢ .

(٢) وقضيته أنه خرج مع إربد بن قيس أخي لبيد الشاعر يقصدان المدينة وقد تواطآ على اغتيال النبي ﷺ ، فلما كانا قرب المدينة قال له عامر : إني شاغل عنك الرجل فاعله أنت بالسيف فاقتله فأتياه فجعل عامر يكلمه ويقول له ما تجعل لي إن اتبعتك على أمرك هذا ؟ قال : اجعل لك اعنة الخيل ، قال : أو ليست لي ؟ قال : ليست لك ولا لآبائك ، فقال : والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً حتى لأربطن بكل نخلة فرساً . فقال ﷺ : يأبى الله ذلك وأبناء قيلة فسمع أسيد ابن حضير هذا فأتاهم فجعل يدفع في صدورهما ويقول : أخرجا أيها الهجرسان ، قال عامر من أنت ؟ قال أسيد بن حضير قال : أبوك خير منك . قال : كذبت أنا خير منه ، أنا مؤمن وهو كافـر . فخرجا فقال النبي ﷺ : « اللهم اكفنا شر عامر بما شئت » وقال عامر لإربد : مالك لا تقتل الرجل وقد شغلته عنك؟ والله ما أهبك بعدها وقد كنت أعدى من الرجال فقال : لا تجعل علي فوالله ما علوته بالسيف إلا رأيتك دونه وما أريد أن أقتلك فخرجا فلما دخلا على حي سلول وهم الأدنـون من أحياء عامـر أخـذتـه الغدة فجعل يتأسف ويوبخ نفسه على ذلك لأن سلول معروفون عندهم باللؤم فقال ائتوني بفرس فركبها وهو يقول : أغدة كغدة البعير وموتاً في بيت امرأة سلولية حتى مات وسـار إربـد إلى أهله فقص عليهم الخبر ، فأخذ جملاً فركبه ليبيعه في أحياء العرب فاعترضته سحابة واحدة في غير زمن المطر فلما علته نزلت عليه منها صاعقة فقتلته والجمل .

المفعـــول لـــه

٦٢ - « كقول محمد ابن لبيد . إلخ »[١] .

الـذي في المـرادى وغـيره : مثاله مقدراً ما في حديث عُمرو بن ثابت الأشهلي ، قالوا ما جاء بك يا عمرو؟ أحدبا على قومك أم رغبة في الإسلام ؟ وذلك أن عمرو بن ثابت ابن وقش أصيرم بني عبد الأشهل كان يأبى الإسلام على قومه فلما كان يوم أحد بدا له في الإسلام فأسلم وقاتل حتى أثبته الجراح فبينـا رجال من بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به ، فقالوا هذا الأصيرم ما جاء به ؟ قد تركناه ينكر هذا الحديث فقالوا ما جاء بك يا عمرو؟ إلخ . قال : آمنت وغزوت مع رسول الله ﷺ ، ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكـروه للنبي ﷺ فقـال : إنه لمن أهل الجنة ، وكان أبو هريرة[٢] يقول : رجل دخل الجنة لم يصل انظر الكلاعى[٣] والخميس[٤] وفي المواهب[٥] : مثال المقدر حديث محمود بن لبيد الأشهلي . قالوا : ما جاء بك يا عامر؟ أجدالاً . إلخ . وانظر قوله جدالاً فالجدال غير قلبي[٦] .

---

(١) شاهد على ما نص عليه التسهيل من قوله (وهو المصدر المعلل به حدث شاركه في الوقت ظاهراً أو مقدراً) فهنا شارك المصدر عامله المقدر وقتاً وفاعلاً . إذ تقدير العامل : أجئت حدباً إلخ . انظر المساعد ص ٤٨٤ .

(٢) اختلف في اسمـه اختـلافـاً كثـيراً وأصحه أن اسمه : عبد الرحمن بن صخر الدوسي أحد المكثرين من الرواية عنه ﷺ وأحد أهل الصفة ، توفي ٥٨هـ .

(٣) كتابه يسمى « الاكتفاء في مغازي النبي ﷺ والثلاثة الخلفاء » .

(٤) تاريخ الخميس في أنفس نفيس للإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري .

(٥) المواهب النحوية على الخلاصة المالكية والكتابات البونية ، تأليف سيد محمد بن حبت الشنقيطي .

(٦) هذا مسلم غير أن الرضى اعترض هذا الشرط وما عللوه به من أن الحامل على الشيء متقدم عليه وأفعال الجوارح ليست كذلك ، قال الرضى : إن أراد أن الباعث يتقدم وجوداً فممنوع

المفعـــول فيـــه

٦٣ ـ « اللهم حوالينا ولا علينا »[1] .

البخاري : « جاء رجل للنبي ﷺ وهو قائم يخطب في الجمعة فقال : يا رسول الله : هلكت المواشي فادع الله يغيثنا ، فرفع يديه وقال : اللهم اسقنا . ولا يرون قزعة فأتت سحابة فأمطرت فما رأوا الشمس سبتاً ثم دخل رجل وهو يخطب للجمعة الأخرى فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله يمسكها فرفع يديه وقال : اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكـام والجبال والظرابي والأودية ومنابت الشجر ، فانقطعت » . أي أنـزل المـطر حوالينا ، والظراب الجبال زنة ومعنى ، وفيه قيام الواحد بأمر الجماعة وطلب الدعاء من أهل الخير وإجابتهم لذلك ، وأن نعمة الله لا ينبغي أن تسخط لما يعرض فيها بل يسأل الله رفع العارض وإبقاءها .

وأن الدعاء برفع الضرر لا ينافي التوكل ، وإن كان الأفضل التفويض ، وجواز الصياح في المسجد لحاجة اقتضت ذلك ، انظر ابن أبي جمرة وفتح الباري .

= بتأخر الماء على الحفر مثلاً أو تصوراً فمسلم ولا ينفعه ، وينقض قوله ضربت ابني تأدباً وجئتك إصلاحاً لحالك فإنه مفعول لأجله إجماعاً وليس قلبياً ولا مقدم الوجود ، فإن قدر فيه إرادة تأديب وإصلاح قلنا : فليجز جئتك إكرامك لي ، وجئتك اليوم إكراماً لك غداً بل جئتك سمناً وعسلاً على تقدير إرادة ذلك ، وقد خالف الفارسي في هذا الشرط أيضاً ، وانظر بقية البحث في الخضري ص ١٩٥ .

(١) أخرجه الستة إلا الترمذي عن أنس شاهد على أن حوالي ظرف غير متصرف . انظر المساعد نص التسهيل ص ٨٢٨ .

٦٤ - « **قصرنا الصلاة معه ﷺ أكثر ما كنا قط وآمنه** »[١] .

رواه البخاري في الحج وهو من إعطاء الشيء حكم شبهه لفظاً ، أوقع قط بعد ما المصدرية كما تقع بعد ما النافية ويحتمل أنها نافية أي ونحن ما كنا قط أكثر وآمن منا يومئذ .

٦٥ - « **إني لأعلم إذا كنت علي** » .

- وفي رواية - عني راضية وإذا كنت علي غضبى قالت : ومن أين تعرف ذلك ؟ قال : إذا كنت راضية فإنك تقولين : لا ورب محمد ، وإذا كنت علي غضبى قلت : لا ورب إبراهيم ، قالت عائشة : أجل والله ما أهجر الا اسمك[٢] . رواه الشيخان ، وفيه الحكم بالقرائن والاستدلال على ما في القلب بالأفعال . وغضبها غيرة وفي الخبر « ما تدري الغيراء أعلى الوادي من أسفله ، وعن مالك : إن قذفت زوجها حين الغيرة لا تحد ، وقولها ما أهجر . إلخ . دل أن قلبها وحبها كما كان .

٦٦ - « **هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوي في النار الآن حين انتهى إلى قعرها** »[٣]

---

(١) أخرجه الخمسة عن حارثة ابن وهب بلفظ صلى بنا رسول الله ونحن أكثر ما كنا قط وآمنه بمنى ركعتين . تيسير الأصول ج ٢ ص ٢٨٦ . فيه ورود « قط » بعد الإثبات والأكثر ورودها بعد النفي ، قال في التسهيل : ويخصان أي قط وعوض بالنفي وربما استعمل قط دونه ، انظر المساعد ص ٥١٧ .

(٢) محل الشاهد فيه قوله إني لأعلم إذا « حيث وردت إذا » مفعولاً به انظر المساعد عند قول ابن مالك في التسهيل (وقد تفارقها الظرفية مفعولاً بها) ص ٥٠٧ .

(٣) شاهد لمجيء « الآن » غير ظرف فهي هنا مبتدأ خبره « حين » انظر المساعد عند قوله : (وظرفيته غالبة لا لازمة) ص ٥١٦ .

كذا رواه النحاة ، وفي الأحياء[1] عن أبي هريرة : كنا معه ﷺ فسمعنا وجبة فقال : أتدرون ما هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . قال : هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين عاماً الآن . انتهى . . . إلخ .

المفعـــول معـــه

٦٧ ـ « ينزل عليه الوحي وأنا وإياه في لحاف واحد »[2] .

رواه في المساعـد ، وفي البخـاري له شاهـد ، وهو أنه ﷺ قال لأم سلمة[3] لا تؤذيني في عائشة ، فإن الوحي لم يأتيني في ثوب امرأة إلا عائشة ، وذلك أن نساءه كن حزبين : حزب فيه عائشة وحفصة[4] وصفية[5] وسودة[6]

---

(١) الإحياء : إحياء علوم الدين للإمام الغزالي المتوفى ٥٠٥ .

(٢) رواه البخاري والترمذي وابن حبان عن عائشة / منتخب كنز العمال ج ٥ / ١١٧ ، ولفظ الحديث شاهد لعمل كان في المفعول معه قبل خبر ظاهر نص عليه المساعد عند قول ابن مالك (وربما نصب بفعل مقدر بعد ما أو كيف أو زمن مضاف أو قبل خبر ظاهر) قال : والإشارة بالرابع إلى ما ورد في الحديث من قول عائشة ـ رضي الله عنها ـ « كان النبي ﷺ ينزل عليه الوحي إلخ » ص ٥٤٣ .

(٣) أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية قيل إنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة توفيت سنة ٦٠هـ في خلافة يزيد ذكره اللمطي في منظومته المسماة قرة الأبصار .

وفي خلافة يزيد في عام ستين قضت بلا مزيد

وفي الإصابة غير ذلك ، انظر الإصابة ج ٤ ص ٤٢٤ .

(٤) أم المؤمنين حفصة بنت عمر ابن الخطاب توفيت عام الجماعة سنة ٤١ هـ الإصابة ج ٤ ص ٢٧٣ .

(٥) أم المؤمنين صفية بنت حيي النضرية سبيت في غزوة خيبر فاصطفاها النبي ﷺ لنفسه فأعتقها وتزوجها ، توفيت سنة ٥٠هـ .

(٦) أم المؤمنين سودة بنت زمعة القرشية العامرية أول امرأة تزوجها النبي ﷺ بعد خديجة توفيت سنة ٥٤هـ .

والثاني البواقي[1] ، وكان المسلمون لعلمهم بمكان عائشة يؤخرون الهدايا حتى يكون ﷺ في بيتها ، فقال حزب أم سلمة لها : كلميه يأمرهم بالإهداء إليه حيث كان ففعلت فلم يقل لها شيئاً فقلن كلميه ففعلت ، فلم يقل لها شيئاً فقلن كلميه حتى يكلمك فقال : لا تؤذينني في عائشة .

الإســـــتثناء

٦٨ ـ « لا يختلي خلاها ولا يعضد شوكها . إلخ » .

رواه المساعد[2] وفي البخاري : إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ، وإنما أحلت لي ساعة من نهار ، لا يختلى خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلا لمعرف ، وقال العباس[3] يا رسـول الله إلا الإذخر لصاغتنا وقبورنا فقال : إلا الإذخر، بزنة زبرج وينفر أي

---

(١) تتمة : تزوج النبي ﷺ إحدى عشرة امرأة باتفاق : توفيت اثنتان منهن في حياته وهما خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة أم المساكين ، وجمع بعضهم أسماء اللواتي توفي عنهن رسول الله ﷺ :

توفي رسول الله عن تسع نسوة إليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفية وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة ثلاث وست نظمهن مهذب

(٢) رواه الشيخان عن ابن عباس ، انظر جمع الفوائد ج ١ ص ٥١٥ .

أورده المساعد عند قوله في التسهيل (اختير فيه متراخياً النصب) ومحل الشاهد قوله الآتي إلا الأذخر بالنصب. وإن ورد الاستثناء بعد نفي لكن لطول الفصل ضعف التشاكل بين المبدل والمبدل منه كأن تقول ما ثبت أحد في الحرب ثباتاً نفع الناس إلا زيداً .

(٣) العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ يقال إنه أسلم قديماً وكان يكتم إسلامه هاجر قبل فتح مكة بقليل توفي ٣٢هـ .

عن الظل ويعضد أي يقطع ، وكذا يختلى والخلا النبت الرطب .

٦٩ ـ « نهى عن قتل . إلخ »[١] .

رواه غير واحد والجنان جمع جان كحائط وحيطان أي نهى ﷺ عن قتل حيات البيوت إلا الأبتر ، وهو مقطوع الذنب وذا الطفيتين : خوصتان على ظهره تثنية طفية كغرفة لخوصة المقل .

٧٠ ـ « أنا أفصح من نطق بالضاد بيد . إلخ »[٢] .

قال الحافظ ابن الجزري[٣] في النشر إنه لا أصل له . وكذا السيوطي ، في درره ، وفي جسوس على ابن حجر أن الحفاظ صرحوا بوضعه وفي ذهب[٤] اللمطى[٥] عن شيخه عبد العزيز[٦] وغيره أنه ليس بحديث .

---

(١) رواه أبو داود والترمذي عن ابن مسعود بلفظ « اقتلوا الكبار إلا الجاني الأبيض الذي كأنه قضيب فضة » انظر تيسير الأصول ج ٤ ص ٦٨ . وهو شاهد على اتباع المستثنى الوارد بعد شبه النفي وهو النهي والاستفهام قال في الألفية :

وبعد نفي أو كنفي انتخب اتباع ما اتصل .....

(٢) ذكر العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس أن السيوطي قال : إن معناه صحيح ولكن لا أصل له كما قاله ابن كثير وغيره من الحفاظ . والحديث ذكره في المساعد شاهداً لبعضهم على وقوع « بيد » بمعنى « على » فانظره عند قول التسهيل (ويساويها أي غيرا في الاستثناء المنقطع بيد مضاف إلى أن وصلتها) ص ٥٩٣ .

(٣) شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري صاحب النشر في القراءات العشر ، توفي سنة ٨٣٢هـ كشف الظنون ج ٢ ص ١٨٩٦ .

(٤) الذهب الإبريز في مناقب الشيخ عبد العزيز الدباغ .

(٥) أبو العباس أحمد ابن مبارك الصديقي ، توفي ١١٥٥هـ .

(٦) هو عبد العزيز الدباغ من أعلام الصوفية وكبار الأولياء ، ترجم له النبهاني في جامع كرامات الأولياء ج ٢ ص ١٧٣ .

٧١ ـ « اللهم اغفر لي ولمن يسمع . إلخ »[١] .

أبو الأصبع رجل قاله الصبان ولم يبين من كلام من .

٧٢ ـ « أسامة أحب الناس إلي ما حاشى فاطمة »[٢] .

قال في المغني : ما نافية أي لم يستثن فاطمة . روى الطبراني « ما حاشى فاطمة ولا غيرها » ، وهو يرد توهم ابن مالك أنه من الحديث ، وما مصدرية انتهى . وروى السيوطي صدره قال الحفني أي من أحبهم إذ ثم من أحب منه أو يعنى بالناس الموالي . ونحوه في المناوي ، وفي الإحتمال الثاني نظر لما مر عن الطبراني والله أعلم .

الحـــــال

٧٣ ـ « خلق الله الزرافة يديها . إلخ »[٣] .

---

(١) تمامــه : حاشي الشيطان وأبــا الأصبـع . وليس ببيت كما يتـوهم البعض نص على ذاك الخضري . شاهـد على نصب ما بعـد حاشـا وفيه رد على سيبويه وأكثر البصريين حيث التزموا حرفيتها . انظر الأشموني والصبان ج ٢ ص ١٦٩ .

(٢) شاهد لدخول « ما » على حاشا وهو قليل ، قال ابن مالك (ولا تصحب ما) أي في الأكثر وعزاه ابن عقيل لمسند أبي أمية الطرسوسي عن ابن عمر .

(٣) أطول من رجليها . نسبه ابن مالك في شرح الكافية لكلام العرب والزرافة بفتح الزاي أفصح من ضمها ، ويديها بدل بعض منها وأطول حال من الزرافة كما في شرح الشذور وقيل من يديها وهو محل الشاهد حيث أتى الحال غير منتقل عن صاحبه قال ابن مالك :

وكونه منتقلاً مشتقاً يغلب لكن ليس مستحقاً

قال الغزالي : لما كانت الزرافة ترعى الشجر وتقتات به جعل يديها أطول ليسهل عليها ذلك .

٧٤ ـ ﴿ جاءت الخيل بداد ﴾[١] .

٧٥ ـ « عليه مائة بيضا » .

٧٦ ـ « مررت بماء قعدة رجل » أي عمقه طول إنسان قاعد ، هذه كلها شواهد من كلامهم[٢] ، وكذا .

٧٧ ـ « وجدت الناس أخبر تقله »[٣] .

أي مقولاً فيهم ذلك أي كلهم مسخوط الفعل عند الخبرة ، وهذا الأخير نسبه الدماميني لأبي الدرداء . وفي يواقيت اللغة أن المأمون[٤] قال : لولا أن علياً قال : أخبر تقله لقلت : اقله تخبر . انتهى .

---

(١) هكذا يسوقونه . وفيه وقوع الحال مصدراً معرفاً وهو قليل قال :

ومصدر منكر حالا يقع بكثرة كبغتة زيد طلع

ففيه خروج الحال عن أصله مرتين التنكير والوصفية قال بعضهم : والصحيح أنه مؤول بنكرة مشتقة أي متبددة بمعنى متفرقة قال :

والحال إن عرف لفظاً فاعتقد تنكيره معنى كوحدك اجتهد

الخضري ٢١٤ .

(٢) وقد أورد ابن مالك في شرحه للكافية هذين الكلامين (٧٧ ـ ٧٨) يشهدان لقوله فيها .

. . . . ولا تمنع تنكر الذي من ذا خلا

وهو مفهوم قوله في الخلاصة : ولم ينكر غالباً .

(٣) شاهد لإتيان جملة الحال طلبية وهو ممنوع عند النحاة وقد قيدوا قول ابن مالك في الألفية : (وموضع الحال تجيء جمله) بكونها خبرية لكن ما هنا مؤول بما ذكر المؤلف أي مقولاً فيهم ذلك .

(٤) عبد الله أبو العباس ابن الرشيد تولى الخلافة بعد مقتل أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ ، وقد توفي المأمون سنة ٢١٨هـ بأرض الروم ، ونقل إلى طرسوس فدفن بها . تاريخ الخلفاء ص ٣٠٦ .

وأخبر من خبره كنصره بلاه ، وتقله بكسر اللام وفتحه كرضى ورمى[1] .

أيام أم العمر لا نقلاها ولو نشاء قبلت عيناها
وأين شيخ درئت مجاليه يقلى الغوانى والغوانِّي تقليه

٧٨ ـ « صلى عليه السلام جالساً وصلى . إلخ »[2] .

رواه مالك والبخاري ، وقع ذلك في مرض وفاته و[3] قبله سنة خمس سقط عن فرسه فجرح فخذه وشج ساقه .

حـــروف الجـــر

٧٩ ـ « دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض »[4] .

رواه البخاري وغيره وفيه منع تعذيب الحيوان وأن من ظلم شيئاً تسلط عليه يوم القيامة ويروى عن عائشة أن المرأة كافرة وأنها قالت لأبي هريرة لائمة

---

(١) وتأتي أيضاً كدنى قال :

وكل له نية في بغض صاحبه والحمد لله نقلوكم وتقلونا

فعلى هذا تكون لام تقله مثلثة .

(٢) أخرجه الخمسة إلا الترمذي عن أبي هريرة شاهد لما تقدم من وقوع صاحب الحال نكرة دون مسوغ فكان تقديمه مع (٧٧ ـ ٧٨) أولي : وتمامه « وصلي وراءه رجال قياماً » وهو محل الشاهد منه .

(٣) لعله (أو) .

(٤) شاهد لوقوع « في » للسببية قال في الخلاصة :

والظرفية استبن ببا وفي وقد يبينان السببا =

له : أنت رويت الحديث ولم تبين ذلك فالمؤمن لا يعذب في النار في هرة ورجح النووي وغيره أنها مسلمة وأن دخولها النار بسبب الهرة وأن ذنبها كبر بالإصرار . وفي الدميري أنه اختلف في من ملك صيداً أو طيراً هل له إرساله وعليه يخرج عن ملكه أو يمنع وعليه يعصى ويبقى في ملكه قياساً على من سيب دابة . ومحله إن أمكنه ذبحه أو نفقته وإلا وجب ليسعى في رزقه .

٨٠ ـ « يا رب صائمه لم يصومه . إلخ »[1] .

سمع أعرابي يقوله عند انقضاء رمضان أي لن يجد ثوابه غدا ولا يعيش إلى مثله .

٨١ ـ « يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة » (خ) .

استيقظ ﷺ ليلة فقال : سبحان الله ما أنزل الليلة من الفتن وماذا أنزل من الخزائن أيقظوا صواحب الحجر يا رب كاسية . إلخ . أي من ألوان الثياب فضحت بالتعري غدا أو عارية غدا من الحسنات فندبهن للصلاة وترك السرف ، وخص صواحب الحجر لحضورهن . والحجر منازل أزواجه ﷺ وعارية بالجر نعت والرفع خبر هي مقدرة وكأنه ﷺ رأي فتناً تقع بعده وخزائن تفتح .

٨٢ ـ « مررت برجل إلا صالح فطالح » .

سمع من كلامهم[2] .

---

(١) ويارب قائمه لن يقومه . ذكره ابن هشام في المغني شاهداً لوقوع رب للتكثير كثيراً وكذا الحديث بعده ص ١٨٠ .

(٢) حكاه يونس شاهداً لحذف حرف الجر اطراداً بعد إن الشرطية والفاء الجزائية قال في الكافية :

ونحو مر بغلام صالح إلا غلام صالح فطالح
وامرر بأيهم أجل إن أبي زيد وإن سعيد المرجب
حكاه يونس وعمرو قرره وجر بعد إن بباء مضمره

القســـــم

٨٣ ـ « وأيمنك لئن ابتليت . إلخ »[١] .

أصابت عروة ابن الزبير[٢] ـ رضي الله عن ـ الأكلة في رجله قال له الوليد ابن عبد الملك :[٣] إن لم تقطعها أفسدت بدنك فقبل قطعها فاتوه يمسكونه فقال : أرجو أن أكفيكم نفسي فقطعوا بالسكين حتى بلغوا العظم قطعوا بالمنشار وهو في ذلك يهلل ويكبر ثم قال : اللهم إن أطرافي أربعة أخذت واحداً وأبقيت ثلاثاً وأيمنك لئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لطالما عافيت . وأم عروة أسماء بنت أبي بكر[٤] وأم الزبير[٥] صفية بنت عبد المطلب[٦] وهو أحد الفقهاء السبعة[٧] في المدينة .

---

(١) شاهد لإضافة أيمن للكاف ، وأيمن اسم مخصوص بالقسم وهمزته للوصل وفيه اثنتا عشر لغة فصلها ابن مالك في شرح الكافية عند قوله :

ووافر للكاف والكعبة قد يضاف والحديث فيه قد ورد
و(أيم الذي نفس محمد) وما أيمن ذا جمعا في الأولى فاعلما

(٢) عروة ابن الزبير ابن العوام من سادات التابعين ، توفي ٩٤هـ على الأصح الشجرة ص ١٩ .

(٣) الخليفة الأموي قال فيه الشعبي : كان أبواه يترفانه فشب بلا أدب توفي ٩٦هـ تاريخ الخلفاء ٢٢٣ .

(٤) أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين أم عبد الله ابن الزبير أسلمت قديماً ، توفيت ٢٤هـ الإصابة .

(٥) الزبير ابن العوام القرشي الأسدي ابن عمة النبي ﷺ وحواريه أمه صفية بنت عبد المطلب أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، قتل ٣٦هـ .

(٦) صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ ، أسلمت وهاجرت إلى المدينة ، توفيت في خلافة عمر كما في الإصابة ج ٤ ص ٣٤٨ .

(٧) الفقهاء السبعة بعد عروة المذكور عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود توفي ٩٨هـ على الأصح . القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ١٠١هـ سعيد بن المسيب ٩٤ هـ سليمان بن=

وفي شرح الحكم للشيخ زروق[1] أن عروة لم يشعر حتى قطع .

٨٤ ـ « ابن مسعود والذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة »[2] .

كذا في المرادى وغيره[3] .

٨٥ ـ « كقول أبي بكر أنا والله كنت أضل منه »[4] .

قاله في كلام بينه وبين عمر ذكره الصبان . آخر الجوازم .

الإضافـــــة

٨٦ ـ « ياعبادي كلكم . إلخ »[5] .

= يسار مولى ميمونة أم المؤمنين ١٠٧هـ خارجة ابن زيد بن ثابت الأنصاري ٦٩هـ.

أبـو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام القرشي المخزومي ٩٤هـ، راجع صفحتي ١٩ ، ٢٠ من الشجرة .

(١) الشيخ زروق شهاب الدين بن الفضل بن محمد الفاسي المالكي صاحب القواعد ، توفي ٨٨٩هـ ، كشف الظنون ج ٢ ص ١٣٥٨هـ .

(٢) « م » وردت هنا زيادة (رواه البخاري أي محل قيامه حين رمي جمرة العقبة وخص البقرة لذكر أعظم المناسك فيها أي ها هنا رمي من أنزلت عليه أمور المناسك) .

(٣) شاهد لحذف اللام من جواب القسم المثبت لاستطالة القسم قال في التسهيل : (ولا يستغني عنها غالباً دون استطالة) .

(٤) المعروف (أنا والله كنت أظلم منه) ، رواه البخاري عن أبي الدرداء وقد ذكره المساعد بلفظ (أظلم) شاهداً لحذف اللام من جواب القسم المثبت دون استطالة فانظره ج ٢ ص ٣١٣ .

(٥) شاهد لما قرره ابن هشام في لفظ « كل » قال : الصواب أن الضمير لا يعود إليها من خبرها إلا مفرداً مذكراً وساق الحديث من جملة شواهد أخرى وقد أشار له المساعد عند قول التسهيل : (وإن أضيف إلى معرفة فوجهان) ، فقال : ومن مثل النحاة : كلهم يقومون ، وكلهن قائمات ، والمسموع في المضاف مراعاة اللفظ وهو الإفراد .

روى مسلم : (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي فجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا . يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم ياعبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم » في خبر طويل وكأنه قال لا تطلبوا غيري .

٨٧ ـ « تركك يوماً نفسك وهواها . إلخ »[١] .

من حكم العرب[٢] .

٨٨ ـ « هل أنتم تاركوا لي صاحبي »[٣] .

قال أبو الدرداء : كنت مع النبي ﷺ فأقبل أبو بكر مشمراً فسلم[٤] ، فقال كان بيني وبين عمر شيء فأسرعت في الغضب فسألته أن يغفر لي فأبى فأقبلت إليك فقال عليه السلام : يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثاً . ثم ندم عمر فأتى منزل أبي بكر فلم يجده فأتى النبي ﷺ . فقال : إن الله بعثني فيكم فقلتم كذب وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله هل أنتم . إلخ قاله مرتين . قوله[٥] أي بإيقاعها في الخطر .

---

(١) (سعى لها في رداها) والمشتهر في كتب النحاة (ترك يوماً) كما في المساعد وغيره .

(٢) شاهد للفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف قال في الخلاصة :

فصل مضاف شبه فعل ما نصب مفعولاً لا أو ظرفاً أجز . . .

(٣) رواه البخاري عن أبي الدرداء يذكر شاهداً للفصل بالجار والمجرور .

(٤) « د » سقط (فسلم) .

(٥) قوله سقط من « م » .

إعمـــال المصـــدر

٨٩ ـ « وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً »[١] الفاكهاني[٢] .

من حديث ابن عمر[٣] : « بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله وإيقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت . إلخ » .

٩٠ ـ « بملاحس البقر أولادها »[٤] .

يعني بقر الوحش وهو من كلامهم وانظر وجه عمله ومفعل فيه للموضع كما في « ق » إلا أن يقال : الذي فيه حل معنى . وهو على حذف مضاف أي بمواضع لحس البقر أولادها ، ويعكر عليه أن المصدر من حيث هو مصدر لا يجمع[٥] .

---

(١) فيه رفع المصدر لفاعله لما أضيف لمفعوله قال في الخلاصة :

وبعد جره الذي أضيف له كمل بنصب أو برفع عمله

(٢) تاج الدين عمر بن على الفاكهاني المالكي له شرح على العمد في فروع الشافعية توفي ٧٣١هـ .

(٣) عبد الله بن عمر الصحابي الجليل قال فيه النبي ﷺ : « نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل » فكان بعد لا ينام من الليل إلا القليل توفي ٧٢ أو ٧٣هـ انظر ترجمته في الإصابة ج ٢ ص ٣٤٧ .

(٤) هكذا في النسخ وأصله « تركته بملاحس البقر» شاهد لعمل المصدر مجموعاً وقد شرط بعضهم في إعماله الإفراد ومعنى هذا الكلام أي تركته بمكان لا يدري أين هو . ومثله قول علقمة : •

وقد وعدتك موعداً لو وفت به مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

(٥) لعل مراده المصدر الميمي وحده أو حيث وصف به وإلا فلا مانع من جمع المصدر النوعي والعددي قال في الخلاصة : وثن وأجمع غيره وأفردا .

التعجـــــب

٩١ ـ « سبحان الله إن المؤمن لا ينجس »[١] .

أي في ذاته حياً ولا ميتاً ، نعم ينجس إن أصابته نجاسة وكذا الكافر و« إنما المشركون نجس » أي اعتقادهم ولا يتقون نجساً . في « خ » أن أبا هريرة قال : لقيت النبي في بعض طرق المـدينـة وأنـا جنب فانخنست فاغتسلت فجئت فقال أين كنت يا أبا هريرة ؟ فقال كنت جنباً فكرهت أن ألقاك على غير طهر فقاله تعجباً كيف يخفى هذا الظاهر على أبي هريرة ؟

٩٢ ـ « من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار »[٢] .

وفي رواية زيادة متعمداً ، وهو حديث متواتر نقله مائتان صحابياً ولم يوجد خبر يرويه عشرة[٣] غيره ، أي فليتخذ مقعده من النار . سأل عبد الله بن الزبير أباه الزبير بن العوام فقال : إني لا أسمعك تحدث عن النبي ﷺ ، كفلان وفلان فقال : أما إني لم أفارقه ، ولكن سمعته يقول : من كذب علي فليتبوأ . إلخ . . ابن حجر : خشي الإكثار لأنه مظنة الخطإ .

٩٣ ـ كقول علي رضي الله عنه اعزز علي أبا اليقظان أن أراك صريعاً مجدلاً »[٤] .

---

(١) رواه الستة عن أبي هريرة شاهد لورود سبحان الله للتعجب ، انظر التصريح ج ٢ ص ٨٦ .

(٢) شاهد لوقوع الخبر في صورة الطلب قال في التسهيل (واستفيد الخبر من الأمر هنا : أي في أحسن بزيد ، وفي جواب الشرط نحو : « فليمدد له الرحمن مدا » و« من كذب علي الحديث » كما استفيد الأمر من مثبت الخبر نحو « والمطلقات يتربصن » « والوالدات يرضعن » أي ليتربصن وليرضعن » .

(٣) لعلها « العشرة » يعني العشرة المبشرون بالجنة .

(٤) شاهد للفصل بين فعل التعجب ومعموله بالنداء وقد أورده ابن مالك في شرحه للتسهيل =

أي ما أشق علي أن أراك مرمياً بالجدالة وهي الأرض ، أو أعزز علي أن أراك بحال سوء أي ما أشقه علي . وأبو اليقظان عمار بن ياسر العنسي الصحابي المشهور الفضائل ، ولم أقف على القصة التي قال فيها علي ذلك .

نعم وبئس

٩٤ ـ « نعم عبد الله خالد ابن الوليد »[1] .

أبو هريرة : نزلنا مع النبي ﷺ منزلاً فجعل الناس يمرون فيقول ﷺ : من هذا يا أبا هريرة ؟ ، فأقول فلان فيقول : نعم عبد الله هذا ويقول من هذا ؟ فأقول فلان . فيقول : بئس عبد الله . هذا حتى مر خالد فقال : من هذا ؟ قلت : خالد بن الوليد . فقال : نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله .

٩٥ ـ « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت »[2] .

رواه القسطلاني عن الترمذي أي فبالرخصة أخذ ونعمت رخصة الوضوء

= قائلاً: إن هذا مما يصحح جواز الفصل بالنداء . انظر المساعد عند قول التسهيل (ولا يليهما غير المتعجب منه إن لم يكن يتعلق بهما . إلخ) ج ٢ ص ١٥٧ . وراجع للأشموني عند قول الخلاصة .

وفصله بظرف أو بحرف جر مستعمل والخلف في ذاك استقر

(١) رواه الإمام أحمد والطبراني والحاكم عن أبي بكر الصديق شاهد لوقوع فاعل « نعم » اسماً مضافاً إلى علم وهو قليل حتى أوله عامة النحاة بحذف التمييز وجعلوا « عبد الله » مخصوصاً بالمدح و« خالد » بدل منه وقد اختار الجرمي انقياسه ، انظر المساعد عند قول التسهيل (وندر نحو نعم زيد رجلا . . . ونعم عبد الله خالد) ص ١٣٢ والهمع ج ٢ ص ٨٧ .

(٢) شاهد لحذف التمييز المفسر لفاعل نعم ، كما يتضح من تفسيره المذكور بعد وهو من النادر . غير أن بعضهم جوزه حيث فهم المعنى . انظر الخضري على ابن عقيل ج ٢ ص ٤٣ .

كذا في المغني ، وفي « د » وغيره ، أي بالسنة أخذ ، ونعمت السنة سنة أي بما جوزته من الاكتفاء بالوضوء .

٩٦ ـ « الصيف ضيعت اللبن »[1] .

كانت امرأة تحت موسر فكرهته فطلقها ونكحت مملقاً فبعثت إلى الأول تستمنحه فقاله انظر « ق » .

٩٧ ـ « فحبذا ربا وحب دينا »[2] .

في الخميس وغيره أنه ﷺ حين ضرب في الخندق قال : باسم الإله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا فحبذا . إلخ . قال في النهاية : يقال : بدئت بكسر الدال في بدأت .

---

(١) يذكرونه مثالاً لقول ابن مالك في باب نعم وبئس :

وأول ذا المخصوص أياً كان لا تعدل بذا فهو يضاهي المثلا

يعني أن « ذا » بعد حب لا تتغير باعتبار المخصوص كما أن الأمثال لا تتغير ويسوقون المثل : الصيف . إلخ . إذ أن التاء منه تلزم الكسر والإفراد أياً كان مورده .

(٢) شاهد للاستغناء عن مخصوص حب بالتمييز بعدها قال في الكافية :

وربما استغنى بالتمييز عن مخصوص حبذا كقول من فطن

ولو عبدنا غيره شقينا فحبذا رباً وحب دينا

ويذكر شاهداً أيضاً لفتح حاء حب بعد حذف « ذا » والأكثر ضمها قال في الخلاصة : (. . . ودون ذا انضمام الحاء كثر) قال ابن مالك في شرح الكافية عند قوله :

وحاء حب فتحها مع « ذا » يجب واضمم أو افتح عند ترك ذا تصب

ولك في حاء حب إذا جردت من « ذا » الفتح على الأصل والضم على أن أصله حبب فجعلت الضمة على الحاء وأدغمت الباء في الباء .

إســـــم التفضيـــل

٩٨ ـ « ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم من أيام العشر »[١] .

كذا رواه الأشموني ولم أجده في كتب الحديث هكذا ، وخرج « خ » ما من أيام العمل الصالح فيها أفضل منه في هذه « يعني العشر الأول من ذي الحجة . فتح الباري .

واستـدل بفضـل صومهـا لاندراجه في العمل واستشكل بحرمة صوم العيد ، انظره في كتاب العيدين. وكلامه يفيد أنه لم يرو حديث ما من أيام أحب إلخ . . وأنه لم يروه من استدل بذلك فتأمله . فرع : من نذر عملاً في أفضل يوم من السنة فيوم عرفة ، ومن الأسبوع فيوم الجمعة . وعشر ذي الحجة ثبت فضلها على سائر السنة . انظر فتح الباري والحطاب .

٩٩ ـ ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس أحاسنكم أخلاقاً المطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون »[٢] .

كذا رواه بن زكري[٣] على الفريدة[٤] .

---

(١) شاهد على رفع اسم التفضيل للاسم الظاهر باطراد وذلك حيث استوفى شروطاً يذكرها شراح الخلاصة عند قولها :

ورفعه الظاهر نزر ومتى عاقب فعلاً فكثيراً ثبتا
كلن ترى في الناس من رفيق أولى به الفضل من الصديق

(٢) شاهد لجواز المطابقة وعدمها في اسم التفضيل إذا أضيف لمعرفة قال في الخلاصة :

(. . . وما لمعرفه أضيف ذو وجهين عن ذي معرفة)

ولفـظه كما في الـترمـذي وأحمـد (ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم . إلخ) وموطأ الأكناف : السهل الدمث الكريم المضياف والكنف : الجانب .

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن زكري له مؤلفات عديدة منها شرح البخاري والشمائل للترمذي توفي ١١٤٤هـ .

(٤) للسيوطي في علم النحو .

١٠٠ ـ « الأشج والناقص أعدلا بني مروان » .

من كلامهم[١] والأشج عمر بن عبد العزيز[٢] ـ رضي الله عنه ـ سمى لشجة من حافر فرس ضربه وهو صغير ، والناقص يزيد ابن الوليد بن عبد الملك[٣] سمى لنقصه عطيات الناس وردهم لمثل أيام هشام[٤] .

النعـــــت

١٠١ ـ « هذا جحر ضب خرب »[٥] .

قاله بعض العرب والخراب ضد العمران .

---

(١) شاهد على وجوب المطابقة حيث لم يقصد بأفعل التفضيل قال في الخلاصة :

هذا إذا نويت معنى من وإن لم تنو فهو طبق ما به قرن

وذكره ابن مالك في شرحه للكافية مما يشهد لوقوع أفعل لغير التفضيل وهو ما رأى المبرد انقياسه قال فيها :

ونحو أهون مفيد هينا قيسا عليه ابن يزيد استحسنا

ومنه قولهم : الناقص والأشج . إلخ . أي عادلاهم .

(٢) محمد بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح خامس الخلفاء الراشدين نشأ على قدم الصلاح والطاعة ، قال فيه أنس ـ رضي الله عنه ـ : ما صليت وراء إمام بعد رسول الله ﷺ أشبه صلاة برسول الله ﷺ من هذا الفتى يعنيه وهو أمير على المدينة توفي ـ رضي الله عنه ـ مسموماً سنة ١٠١هـ ، انظر تاريخ الخلفاء ٢٢٨ .

(٣) يزيد الناقص بن الوليد بن عبد الملك وثب على الخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبد الملك ولم يتمتع بالخلافة بل مات من عامه سنة ١٢٦هـ بعد أقل من ستة أشهر من خلافته ، تاريخ الخلفاء ص ٢٥٢ .

(٤) هشام ابن عبد الملك ولي الخلافة بعهد من أخيه يزيد وهو الذي بني الرصافة مات ١٢٥هـ نفس المصدر ص ٢٤٧ .

(٥) شاهد للخفض على الجوار ، انظر المساعد عند قول التسهيل (وربما تبع في الجر غير ما هو له دون رابط إن أمن اللبس) ج ٢ ، ص ٤٠٣ . =

١٠٢ ـ « عليها كلاليب »[١] .

في باب فضل السجود من البخاري خبر طويل قال فيه : فيضرب بالصراط بين ظهراني جهنم ، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم ، وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان ، هل رأيتم شوك السعدان ؟ قوله : « ظهراني » أي ظهري زيد ألف ونون مبالغة .

١٠٣ ـ « صلى الله عليه الرؤوف الرحيم » .

قال الأشموني : سمع[٢] .

١٠٤ ـ « الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة »[٣] .

كذا رواه الصغاني وغيره عن الشيخين . وفي رواية : إنما الناس . إلخ . . وفي أخرى : ليس فيها راحلة ، والراحلة البعير الكامل الأوصاف ، سمى به لأنه يجعل عليه الرحل ، فاعلة بمعنى مفعولة قيل أي المرضى من

---

(١) استدل بهذا الحديث ابن عمرون على أن التقدير في قول الشاعر : جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط : أي مذق مثل لون الذئب هل رأيت . إلخ . على حد ما ورد في الحديث . انظر التصريح ج ٢ ص ١١٢ .

(٢) فيه نعت ضمير الغيبة . وقد أجازه الكسائي مستدلاً بكلامهم هذا قال في التسهيل (ومنها ما لا ينعت ولا ينعت به كالضمير مطلقاً خلافاً للكسائي في نعت ذي الغيبة) ومما استدل به الكسائي أيضاً قول الشاعر :

قد أصبحت بقرقرى كوانسا فلا تلمه أن ينام البائسا

(٣) شاهد للنعت بالعدد وهو غير مطرد قال في التسهيل (وغير المطرد النعت بالمصدر والعدد) وأنشد عليه سيبويه قول الأعشى :

لئن كنت في جب ثمانين قامة ورقيت أسباب السماء بسلم

فقد وصف الجب بقوله ثمانين .

الناس الذي يتحمل أثقالهم قليل كقلة الراحلة . وقيل بمعنى أن الكامل الزهد في الدنيا قليل .

التوكيـــــــد

١٠٥ ـ « كما تنتج البهيمة . إلخ »[١] .

« خ » (ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء) أي مجتمعة الأعضاء لا جدع فيها . والفطرة الخلقة أي خلق خلقة صالحة لمعرفة ربه ، مخالفة لخلقة البهائم « فطرة الله التي فطر الناس عليها » .

١٠٦ ـ « فصلوا جلوساً أجمعين »[٢] .

جحش ﷺ على شقه الأيمن فصلى قاعداً كما مر وصلواوراءه قياماً فأومأ لهم بالقعود ففعلوا ، فلما انصرف قال : « إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً ، وإذا صلى جالساً فصلوا . إلخ » . روي بالرفع تأكيداً لواو صلوا ، والنصب تأكيداً لضمير مقدر أي أعنيكم أجمعين ، أو حال أو تأكيداً لجلوس عند غير البصريين لأن ألفاظ التوكيد معارف .

---

(١) استشهد به في المساعد على وقوع جمعاء بمعنى مجتمعة وليست للتأكيد خلافاً للشلوبين فانظره عند قول التسهيل (وقد ترادف جمعاء مجتمعة فلا تفيد توكيداً) .

(٢) رواه الستة عن أنس . انظر كنز العمال ج ٨ ص ٢٧٨ . ذكره المساعد شاهداً لوقوع أجمعين حالاً وهو قول ابن كيسان وخالف فيه الفراء والبصريون وعلى قول ابن كيسان درج ابن مالك في تسهيله (وربما نصب أجمع وجمعاء حالين وجمعاهما كهما على الأصح) .

١٠٧ ـ « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها[١] باطل باطل باطل[٢] » رواه غير واحد عن أبي داود وغيره .

١٠٨ ـ « والله لأغزون قريشاً »[٣] .

كذا رواه « د » ، وابن غازي[٤] على المختصر بزيادة إن شاء الله . قال : وهذا الاستثناء وشبهه مما يقصد به التبرك لا يدفع الحنث .

النسق

١٠٩ ـ « هل تزوجت بكراً أم ثيباً »[٥] .

كذا رواه البخاري في الجهاد .

١١٠ ـ « أثبت حراء إنما عليك نبي أو صديق أو شهيد »[٦] .

وفي رواية أُحد ، ويجمع بينهما بالتعدد . كان ﷺ ، وأبو بكر وعمر وعلي

---

(١) « م » و« د » (فإن نكاحها) .

(٢) يستشهد به للتوكيد اللفظي عند قول ابن مالك :

وما من التوكيد لفظي يجيء مكرراً كقولك ادرجي ادرجي

فائدة : نص بعضهم على أن التوكيد اللفظي والعوامل المتنازعة والإضافات لا تعدو كلها ثلاثة ، ولذا كان قوله تعالى في سورة الرحمن ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان » تأسيساً لا تأكيداً .

(٣) شاهد للتوكيد اللفظي أيضاً . وقد رواه بن حبان عن ابن عباس ، انظرموارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ص ٢٨٨ .

(٤) محمد بن أحمد غازي المكناسي ثم الفاسي له عدة مؤلفات منها شرح خليل ، توفي ٩١٩هـ .

(٥) فيه العطف ب « أم » المتصلة بعد « هل » وفي جوازه قولان . وإنما اتفق على العطف بها بعد همزة التسوية والتي لطلب التعيين قال في الخلاصة :

وأم بها اعطف إثر همز التسوية أو هزة عن لفظ أي مغنية

(٦) شاهد لمعاقبة أو للواو في عطف المصاحب قال في الخلاصة : =

وطلحة[1] والزبير بحراء ، فضربه بقدمه فقال ، وفي رواية أن ذا النورين يوم استشهد قال لعلي : ما هذا الذي ركبني ؟ فقال : اصبر فوالله ما غبت عنه ﷺ حين كنا على أحد ، فتحرك فقال : اثبت أحد ، فإنه ليس عليك إلا نبي . إلخ ، وتحركه كان من المباهاة ، وحراء جبل بمكة على ثلاث أميال من البيت ، عن يسار الذاهب لمنى ، والغار ثقب[2] فيه .

١١١ ـ تصدق رجل من دينارِه أو من درهمه . إلخ »[3] .

أي ليتصدق مما عنده ، وإن قل ، وللحديث قصة انظر الصحيحين والجامع .

١١٢ ـ « وبك وأهلاً وسهلاً »[4] .

قاله بعض العرب جواباً لمن قال له مرحباً بك ، والتقدير ومرحباً بك وأهلاً ، أي أصبت موضع رحب ، وأتيت أهلاً ، ووطأت سهلاً فهو دعاء أو خبر .

= وربما عاقبت الواو إذا لم يلف ذو النطق للبس منفذاً

وللحديث ثلاث روايات :

أ ـ (اثبت حراء) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وسعيد بن زيد والطبراني عن ابن عباس .

ب ـ (اسكن ثبير) رواه الترمذي وابن حبان عن عثمان .

جـ ـ (اثبت أحد) رواه البخاري وأبو داوود والترمذي عن أنس أما رواية (اثبت أجياد) فلم نقف عليها في كتب الأحاديث . راجع كنز العمال ج ١١ ص ٥٦٣ .

(١) طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي أحد العشرة المبشرين بالجنة قتل يوم الجمل ٣٦هـ .

(٢) « م » و« د » (نقب) .

(٣) ذكره في المساعد شاهداً لحذف الواو دون ما عطفت . قال في التسهيل (قد تحذف الواو مع معطوفها ودونه) ومثله :

كيف أصبحت كيف أمسيت مما يزرع الود في فؤاد الكريم

(٤) شاهد لحذف المعطوف عليه ، قال في الخلاصة : (وحذف متبوع بدا هنا استبح . .) =

١١٣ ـ « راكب الناقة طليحان » .

سمع من كلام العرب كما في المغني وغيره أي ضعيفان قاله الصبان[١] وفي المصباح الطليح المهزول وطلحته هزلته .

١١٤ ـ « صلى رجل في إزار ورداء في إزار وقميصٍ في إزار وقباء » .

هو من قول عمر كما في البخاري[٢] وأوله : إذا وسع الله عليكم فأوسعوا جمع رجل عليه ثيابه صلى . إلخ . « قس » ، أي ليجمع وليصل ولم يذكر «قس » أنه حديث ، فما في ميارة من حديثيته في عهدته .

البـــــــدل

١١٥ ـ « إن الرجل ليصلي الصلاة ، وما كتب له نصفها ، ثلثها ، ربعها »[٣] .

= تنبيه : يستفاد من هذا الشطر شرطان في المسألة .

ـ ظهور المعنى وإليه أشار بقوله (بدا) .

ـ وأن يكون العاطف الواو أو الفاء لتقدم الكلام عليهما قريباً وإليه الإشارة بقوله « هنا » وقد يقع الحذف قبل « أو » نادراً كقوله :

فهل لك أو من والد لك قبلنا يوسم أولاد العشار ويفصل

أي فهل لك من أخ أو من والد .

(١) وجه الاستشهاد به هنا : حذف الواو وما عطفت فتقدير الكلام ، راكب الناقة والناقة طليحان : قال في الخلاصة :

والفاء قد تحذف مع ما عطفت والواو إذ لا لبس . . . . .

وتقدم نص التسهيل أيضاً . ومثله قوله تعالى : سرابيل تقيكم الحر أي والبرد . .

(٢) وكذا المساعد وقد ذكره شاهداً لمشاركته أو للواو في الحذف دون ما عطفت : أي ليصل رجل في كذا أو كذا ، فانظره ٤٧٤ .

(٣) أخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان عن عمار بن ياسر ، ذكره الكنز ، وقد استشهد بهذا الحديث في المساعد على صحة بدل الإضراب أو البداء . فارجع إليه إن شئت ج ٢ ص ٤٣٤ .

الحديث كما في الدماميني ، وفي الجامع (إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته ، تسعها ، ثمنها ، سبعها ، سدسها ، خمسها ، ربعها ، ثلثها ، نصفها) الحفنى : قوله « تسعها » هو وما بعده بدل مفصل أو معطوف بإسقاط العاطف أي أو تسعها أو ثمنها . إلخ . . وهو فصيح جائز في النثر ، والمراد بكونه بدلاً ، أي من مقدر ، أي ما كتب له شيء إلا . إلخ . . وقول الشارح في الصغير بدل مما قبله ، لا ينظر معه المعنى . انتهى .

١١٦ - « اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك والسحر » .

كذا رواه الدماميني . قال روي بالرفع على القطع ، وهو ظاهر ، وبالنصب على البدل ونية معطوف كأنه قيل : اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك والسحر وأخواتها . وقد ثبت تفصيل السبع في حديث آخر ، لكن اقتصر على هاتين تنبيهاً أنهما أحق أن يجتنبا[1] رواه الأشموني بزيادة بالله بعد الشرك ، ولفظ البخاري (اجتنبوا السبع الموبقات . قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات) انتهى منه قبيل باب الديات ، وكذا رواه الصغاني والسيوطي .

النـــــداء

١١٧ - « ثوبي حجر »[2] .

---

(١) وفي المساعد مثل هذا الكلام عند قول التسهيل (وما فصل به مذكور وكان وافياً ففيه البدل والقطع وإن كان غير واف تعين قطعه إن لم ينو معطوف محذوف) .

(٢) شاهد لحذف حرف النداء قبل اسم الجنس قال في الخلاصة :

وذاك في اسم الجنس والمشار له قل ومن يمنعه فانصر عاذله

للبخاري أنه ﷺ قال : « كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض ، وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده ، فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر فذهب مرة فوضع ثوبه على حجر ، ففر الحجر بثوبه فجمح فخرج موسى في إثره يقول ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل فقالوا والله ما بموسى من بأس . القسطلاني ثوبي نصب برد أو اعطني ، أو مرفوع بتقدير هذا . وعليه فالمعنى استعظام كونه يأخذ ثوبه مع علمه أنه ثوبه ، فعامله معاملة من لا يعلم ، كي يرد له ثوبه ، وأجراه مجرى من يعقل بفعله فعله انتهى المراد منه . وحرف النداء على هذه الرواية ثابت ، لكن رواه الهيثمي[1] في الفتح المبين ما نصه : وضع ثيابه على حجر ، ففر بها فعدا وراءه يقول ثوبي حجر ثوبي حجر ، ويضربه بعصاه حتى أثرت فيه .

١١٨ - « أصبح ليل »[2]

أي أدخل في الصباح ، قالته أم جندب زوج امرىء القيس[3] تفريكاً به .

١١٩ - « أطرق كرى »[4] .

أمر من أطرق الرجل أرخى جفنه للأرض يقولون أطرق كرى ، إن النعام بالقري أي تواضع يا كروان[5] فقد صيد النعام فهو أعظم منك يضرب

---

(١) شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي له : الزواجر عن اقتراف الكبائر ، توفي ٩٧٤هـ .

(٢) شاهد لبيت الخلاصة السابق .

(٣) أحد الشعراء الجاهليين ولقب بالملك الضليل وهو صاحب المعلقة الشهيرة : قفا نبك إلخ .

(٤) شاهد للبيت السابق أيضاً .

(٥) الكروان : ذكر الحباري .

لمن تكبر ، وقد تواضع من هو أعظم منه وقالوا .

١٢٠ ـ « افتد مخنوق »[١] .

يضرب في من وقع في شدة وبخل بفداء نفسه بماله .

١٢١ ـ « اللهم نعم »[٢] .

في البخاري عن أنس (بينما نحن مع النبي ﷺ في المسجد جاء رجل على جمل وأناخه ، فعقله ، ثم قال أيكم محمد ؟ فقلنا هذا الرجل الأبيض ، فقال : إني سائلك فمشدد عليك في المسألة ، فلا تجد علي في نفسك ، فقال : سل عما بدا لك ، فقال : أسألك بربك ، وبرب من قبلك أالله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ فقال : اللهم نعم) القسطلاني ، أي يا الله ، ذكره للتبرك أو استشهد في ذلك بالله تأكيداً لصدقه ، إلى أن قال الرجل « آمنت بما جئت به ، وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني بكر بن سعد ، انظر تمام القصة فيها[٣] جسوس أي نعم ، قال ذلك وتصديره باللهم إما لتأكيد الحكم ، أو الاحتياط ، والتحرز عن الغلط ، قاله في جمع الوسائل والأصل والله أعلم اللهم أشهد أن الجواب كذا .

---

(١) من شواهد البيت السابق أيضاً .

(٢) فيه ذكر اللهم قبل نعم لتمكين الجواب في نفس السامع ، وكذا قبل « لا » ويقع التعرض لهذه المسألة عند قول ابن مالك :

والأكثر اللهم بالتعويض وشذ يااللهم في قريض

(٣) لعل الصواب « فيه » .

الندبـــــــة

١٢٢ ـ « وقد أخبر بجدب شديد أصاب العرب : واعمراه واعمراه »[١] .

لم يبين من وقفت على كلامه من النحاة وجه تنزيله لنفسه منزلة المفقود ورأى لعله[٢] أن الجدب أصابهم لعدم عدله وأنه هلك ، لعدم العدل وذلك لشدة خوفه ، رضي الله عنه (واجبلاه)[٣] في البخاري أغمي على عبد الله بن رواحة[٤] فجعلت أخته عمرة تبكي واجبلاه ، واكذا ، تعدد عليه ، فقال حين أفاق : ما قلت شيئاً إلا قيل لي أنت كنت كذا ، فلما مات لم تبك عليه . رواه في غزوة مؤتة ، قال ابن حجر : وعمرة هذه هي أم النعمان بن بشير[٥] ، وروى الترمذي وابن ماجه عن رسول الله ﷺ (ما من ميت يموت فيقول باكيه واجبلاه واسيداه ونحو ذلك إلا وكل الله به ملكان يلهزانه ويقولان : أهكذا أنت ، واللهز دفع الصدر بجميع اليد وهذا إذا أوصى به كما كانوا يفعلون في الجاهلية كقول طرفة[٦] :

إذا مت فانعيني بما أنا أهله وشقي على الجيب يا بنة معبد

---

(١) وقع حذف قبل هذا الكلام من النسخ التي بين أيدينا ، كما يظهر ، فلعل تقديره (قول عمر) . . وهو شاهد لوقوع المندوب متفجعاً عليه حكماً .

(٢) لعل الأوضح (ولعله رأى) كما ترشد إليه بعض النسخ .

(٣) شاهد لندبة النكرة وهو أمر نادر قال في الخلاصة :

. . وما نكر لم يندب . .

خلافاً للرياشي .

(٤) عبد الله ابن رواحة بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي الشاعر المشهور من السابقين الأولين من الأنصار وأحد أمراء مؤتة وبها استشهد سنة ٨هـ .

(٥) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري أول مولود للأنصار بعدالهجرة ، قتل ٦٥هـ .

(٦) أحد الشعراء الجاهليين ، والبيت من معلقته المشهورة التي أولها :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

الاختصـــاص

١٢٣ ـ « أيتها العصابة »[١] .

المغني قد يعطى الشيء حكم شبهه كقولهم اللهم اغفو . إلخ . . والعصابة بالكسر الجماعة أمرهم واحد .

١٢٤ ـ « بك الله نرجو الفضل » .

من كلامهم[٢] .

١٢٥ ـ « كل الناس أفقه منك يا عمر »[٣] .

أراد ـ رضي الله عنه ـ أن لا يزاد المهر على ما أمهر به ﷺ نساءه ومهر بناته ، وهو خمسمائة درهم أو أربعمائة قولان ، فقالت له امرأة إن الله تعالى قال : ﴿ **وآتيتم إحداهن قنطاراً** ﴾ فقاله . وفي رواية لما نكح طلحة بن عبيد الله أم كلثوم بنت أبي بكر ـ رضي الله عنهم ـ نحلها ألف دينار ، فقال عمر هذا غلاء ردوا بعضه لبيت المال فقالت عائشة أو أم سليم أنأخذ بقولك أم بقول الله تعالى ؟ وتلت الآية فقال عمر : امرأة أصابت ورجل أخطأ ، وأعظم هدية إلى عمر إهداء عيبه له . وقال من رأى في اعوجاجاً فليقمه فقالوا لو رأيناه لأقمناك بسيوفنا وفي القصة قال البدوى[٤] :

---

(١) من شواهد الاختصاص ، قال في التسهيل : (إذا قصد المتكلم بعد ضمير يخصه أو يشارك فيه تأكيداً لاختصاص أولاه أيا) ومثل المساعد لقوله « أو يشارك فيه » بقولهم : اللهم اغفر لنا أيتها العصابة .

(٢) شاهد لوقوع الاختصاص بعد ضمير الخطاب وهو غير الأكثر . قال في التسهيل (وقد يلي هذا الاختصاص ضمير مخاطب) .

(٣) استدل به أبو الحسن على أن أياً في الاختصاص منادى ، قال : ولا ينكر نداء الإنسان نفسه فقد قال عمر : كل الناس إلخ .

(٤) في نظم عمود النسب الشريف .

لنحلة عن القياس خارجه خص السخي بنت بنت خارجه

١٢٦ ـ « إنا معاشر الأنبياء لا نورث »[١] .

وفي رواية (نحن معـاشر) وزيادة « الـطرة » (لا نرث) أصلهـا في المكودى[٢] ، ولعلها من الناسخ[٣] فلم أجدها في غيره ، وقد قال الحطاب وغيره إن الراجح أنهم يرثون وفي عبد الباقي[٤] أنه ثبت أنه ﷺ ورث من أبيه أم أيمن بركة[٥] ، انظر تمام كلامه .

تنـبيه : المـراد بالإرث في (يرثني من آل يعقـوب) (وورث سليمان داوود) : إرث النبـوة والعلم . وفي الخـبر (العلماء ورثة الأنبياء) ، انظر جسوس ، الشمائل .

التحذيـــــــر

١٢٧ ـ « إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب »[٦] .

---

(١) شاهد لوقوع الاختصاص مضافاً دون لفظ أي قال في الخلاصة (وقد يرى ذا دون أي . .) وفي التسهيل (ويقوم مقامها ـ يعني أيا ـ إسم دال على مفهوم الضمير معرف بالألف واللام أو الإضافة) .

(٢) المكودي : أبو زيد سيدي عبد الرحمن المكودي الفاسي كان إماماً بارعاً في العلوم ، شرح الألفية شرحين توفي ٨٠٧هـ انظر سلوة الأنفاس .

(٣) قلت : لعلها من بعض نساخ الطرة والمكودي فلم تثبت هذه اللفظة فيما عندنا من نسخهما .

(٤) الشيخ عبد الباقي الزرقاني شرح المختصر شرحاً تداوله المحشون كالبناني وغيره ، توفي ١٠١٥هـ . *

(٥) بركة الحبشية تزوجها زيد ابن حارثة فولدت له أسامة ، توفيت في خلافة عثمان .

(٦) شاهد لتحذير الغائب وهو في غاية الشذوذ قال في الخلاصة :

وشذ إياي وإياه أشذ وعن سبيل القصد من قاس انتبذ

جمع شابة ويروي وإيا السوءات جمع سوءة ، وهو من كلام العرب . انظر على الرواية الأولى هل المراد تزوجهن وكأنه خيفة مكرهن ، ولعل التحذير وقع في الجاهلية . فقد قال الرهونى[1] إن ظاهر الحديث رجحانهن في حق الشيوخ .

١٢٨ ـ « لتذك لكم الأسل والرماح والسهام وإياي وأن يخذف »[2] .

بخاء معجمة ، يرمى بالحصى ، أو مهملة يرمي بعصى .

أسماء الأفعال

١٢٩ ـ « بخ بخ ذلك مال[3] رابح » .

قاله ﷺ لزيد ابن سهل[4] البخاري لما قال له أحب الأموال إلي بيرحاء الخبر الطويل الشهير في البخاري وغيره وقد ذكرته في كشف الحجاب[5] ، وبخ كقد وفيها لغات أخر أي عظم الأمر .

١٣٠ ـ « إن الحسن[6] أخذ تمرة من تمر الصدقة ، فجعلها في فيه فقال

---

(١) أبو عبد الله محمد ابن أحمد الرهوني شيخ الجماعة ، له حاشية على المختصر ، توفي ١٢٣١هـ .

(٢) أثر عن عمر ـ رضي الله عنه ـ وتمامه . . (أحدكم الأرنب) يأمرهم أن يذبحوا بالأسل وهو مارق من الحديد كالسيف والسكين ، أو الرماح والسهام عند الرمي بها ، وينهاهم عن خذف الأرنب بنحو حجر لأنه لا يحل به . والأثر شاهد لتخذير المتكلم نفسه وهو شاذ قال ابن مالك :

(وشذ إياي وإياه أشذ . . . إلخ) .

(٣) « م » ـ « د » (ماء) . وهو شاهد لإتيان اسم الفعل للاستعظام . وقد نص عليه في التسهيل .

(٤) زيد ابن سهل بن الأسود هو أبو طلحة الأنصاري الخزرجي زوج أم سليم ت ٥١هـ .

(٥) كشف الحجاب عن مأدب الأنداب : كتاب للمؤلف يتعلق بالسلوك والأخلاق

(٦) هو سبط رسول الله ﷺ ولد شهر رمضان سنة ٣ من الهجرة وتوفي ٤٩هـ .

ﷺ : **كخ كخ ، حتى ألقاها** »[1] . رواه الشيخان .

وكخ بزنة قد من زجر الصبي وتنون مع الكسر ، ويقال أخ بكسر الهمزة وشد الخاء .

١٣١ ـ « أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ذخراً من بله ما اطلعتم عليه » .

بضم الهمزة وكسر اللام ، وفي رواية ما اطلعتم عليه . فتح الباري ، بله تأتي بمعنى كيف وغير[2] . وحيث دخل عليها من فهي بمعنى غير لا غير ، والخبر رواه البخاري[3] .

١٣٢ ـ « مهيم » .

« خ » : رأى النبي ﷺ ابن عوف[4] بعد دخوله المدينة وعليه وضر من صفرة ، فقال (مهيم) يا عبد الرحمن ، قال نكحت أنصارية ، وقوله : وضر صفرة أي أثرها ، والوضر محركة لطخ الزعفران أي أثر طيب علق به من طيب العروس .

نونا التوكيد

١٣٣ ـ « أدركن أحدكم الدجال . إلخ . . . » .

---

(١) شاهد لوقوع إخ وكخ . اسم فعل بمعنى اتركه وقد نص عليه التسهيل أيضاً .

(٢) وهو وجه الاستشهاد به هنا .

(٣) ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه كما في الترغيب .

(٤) عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري أحد العشرة المشهود لهم بالجنة أسلم قديماً وشهد المشاهد معه ﷺ ، توفي ٣١هـ .

لم أقف عليه[1] .

١٣٤ ـ « فأنزلن سكينة علينا »[2] .

قبله : (والله لـولا الله ما اهتدينا ـ ولا تصدقنا ولا صلينا ـ فأنزلن سكينةعلينا) قاله ﷺ في حفر الخندق ، وقد اغبر بطنه من نقل التراب ، وهل هو من كلامه الموافق للرجز أو من كلام ابن رواحة . اختلفت علي فيه الروايات ، حتى أن في البخاري رواية بنسبته لعامر بن الأكوع[3] ، وفيه أن في إنشاد الشعر تنشيطاً للعمل ، وبه جرت عادتهم في الحرب وأكثر ما يكون بالرجز ، وفي النووي لا بأس بالحداء في السير للسرعة وتنشيط النفوس .

ما لا ينصـــــرف

١٣٥ ـ « إن لكل نبي حواري ، وإن حواري الزبير »[4] .

---

(١) ذكره بعضهم بلفظ « إما أدركن أحدكم الدجال فليعلم أن ربه ليس بأعور » ونسبه للحديث ورواه أحمد عن حذيفة كما في الكنز ، وهو شاهد لتأكيد الماضي قليلاً بنون التوكيد مثل قول الشاعر :

دامن سعدك إن رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا

(٢) استشهد به على جواز دخول نون التوكيد الخفيفة على الأمر قال في التسهيل (وجوازاً فعل الأمر) .

(٣) عامر بن سنان المعروف بابن الأكوع استشهد في غزوة خيبر سنة ٧هـ .

(٤) يذكرون لفظ « حواري » تخريجاً مما استوفى شروط منتهى الجموع فيقولون : إن شبهه ما كان أوله مفتوحاً بخلاف : عذافر وثالثه ألفا بخلاف : شمردل غير عوض عن إحدى يائي النسب تحقيقاً أو تقديراً بعدها كسرة أصلية لم تلها ياء مشددة بخلاف : يمان وشئام وتهام وشناح ورباع وتدان وحواري وظفاري .

كذا رواه البخاري في فضائل الصحابة ولم يزد القسطلاني على أنه هكذا وجده . وذكره أيضاً « خ » في الجهاد مرسوماً (حوارياً) وهو الجاري على القياس لأنه مصروف ولم يحضرني الآن شيء من شروح هذا المحل ، وأحسب أني رأيت بعضهم قال في وإن حواري الزبير بياء مفتوحة مشددة .

إعـــراب الفعـــل

١٣٦ ـ « كما تكونوا يولى عليكم »[١] .

رواه في الدرر المنتثرة .

١٣٧ ـ « لا تأكل السمك . . . إلخ »[٢] .

مثال للنحاة تضمن حكمة طبية .

١٣٨ ـ « من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا يوذينا »[٣] .

رواه مالك وغيره .

---

(١) قد أطال العجلوني الكلام على هذا الحديث والشاهد فيه نصب « ما » للمضارع حملا على « أن » كما أن « أن » قد تهمل حملاً على « ما » قال في الخلاصة :

وبعضهم أهمل أن حملا على ما أختها حيث استحقت عملا

(٢) آخره : وتشرب اللبن ، بنصب الفعل بأن مضمرة بعد الواو قال في الخلاصة :

والواو كالفا إن تفد مفهوم مع كلا تكن جلدا وتظهر الجزع

وفيه الرفع على الاستئناف والجزم عطفاً على الفعل المنهي عنه قبله .

(٣) شاهد لقول ابن مالك :

وشرط جزم بعد نهي أن تضع إن قبل لا دون تخالف يقع

فرفع الفعل « تؤذينا » لعدم ظهور المعنى إذا أوقعنا قبل « لا » و« إن » كما هو مشترط وفي الأشموني : بالجزم على الإبدال من فعل النهي .

والحديث رواه مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب مرسلاً وقد وصله مسلم عن أبي هريرة .

والرواية مساجدنا يوذينا والشجرة الثوم .

١٣٩ ـ « اتقي الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه » سمع من العرب[١] .

١٤٠ ـ « قد كنت في خير فتعرفه »[٢] .

أي ما كنت وهو من كلام[٣] حكاه ابن سيده صاحب المحكم[٤] .

١٤١ ـ « تسمع بالمعيدي . إلخ »[٥] .

قاله عبد الملك ابن مروان لكثير[٦] لما قدم عليه ، انظر قصته في النوادر[٧] .

١٤٢ ـ « قوموا فلأصل لكم »[٨] .

---

(١) وفيه جزم الفعل بعد حذف الفاء الداخلة على جواب الأمر غير الصريح قال ابن مالك :

والأمر إن كان بغير أفعل فلا تنصب جوابه وجزمه أقبلا

ومثله قوله تعالى : ﴿ تؤمنون بالله ورسوله . . . إلى قوله : يغفر لكم ﴾ أي لتؤمنوا .

(٢) شاهد لما ذكر من وقوع « قد » للنفي قليلاً فينصب الجواب بعدها بأن مضمرة بعد الفاء قال في التسهيل : « وربما نفى بقد فنصب الجواب بعدها » قال ابن هشام : هذا غريب ، ويحمله عندي على خلاف ما ذكر ، وهو أن يكون كقولك للكذوب : هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظراً إلى المعنى .

(٣) ظاهر المغنى أنه شطر بيت لم يكمله . . ولم نقف على عجزه .

(٤) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل اللغوي مؤلف كتاب المحكم والمحيط الأعظم ، توفي ٤٥٨هـ .

(٥) فيه نصب أن مضمرة في غير المواضع التي يطرد فيها ذلك قال ابن مالك :

وشذ حذف أن ونصب في سوى ما مر فاقبل منه ما عدل روى

(٦) أبو صخر كثير ابن عبد الرحمن الخزاعي توفي بالمدينة ١٠٥هـ .

(٧) النوادر لأبي علي القالي .

(٨) شاهد لجزم اللام لفعل مبنياً للفاعل وهو من القليل . وكقوله تعالى : ﴿ولنحمل خطاياكم ﴾ وأقل منه جزم فعل المخاطب بها كقوله ﷺ : لتأخذوا مصافكم وقول الشاعر :

لتقم أنت يا ابن خير قريش كي لتقضي حوائج المسلمينا

البخاري عن ميلكة بنت مالك بن عدي أم أم سليم[1] أم أنس بن مالك أنها دعته ﷺ لطعام صنعته فأكل منه ثم قال : قوموا فلأصل لكم أي لأجلكم .

وقوله فلأصل أمر بمعنى الخبر وهو أمر لهم بالاقتداء ، لكن أضافه لنفسه لارتباط تعليمهم بفعله ، وفي رواية فلأصلي بكم بالنصب فهي لام كي ويصح كون الفاء زائدة واللام متعلق بقوموا .

١٤٣ ـ « متى يقوم مقامك »[2] .

وفي رواية : إذا قام . إلخ . . والخبر رواه « خ » وغيره وانظر له شرح الشمائل .

لـــو

١٤٤ ـ « نعم العبد صهيب »[3] .

نسبه النحاة لعمر ـ رضي الله عنه ـ ، وخطأوا من قال إنه حديث ، قالوا : والوارد عنه ﷺ أنه قال في سالم مولى أبي حذيفة[4] « إنه شديد الحب

---

(١) أم سليم بنت ملحان اختلف في اسمها قيل : سهلة وقيل : الغميصاء انظر الإصابة .

(٢) « إن أبا بكر رجل أسيف وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس » شاهد على إهمال متى حملا على إذا قال في الكافية :

وشذ إهمال « متى وإن ولم » حملا على أشباهها من الكلم

أسيف : رقيق سريع البكاء والحزن .

(٣) تمامة (لو لم يخف الله لم يعصه) يمثل به المحققون لإفادة لو هنا امتناع الشرط دون الجواب لأن للجواب سبباً غير الشرط ، ويبين بطلان ما ذهب إليه جماعة من النحويين وجرى على ألسنة المعربين من أن لو تقتضي امتناع الشرط والجواب معاً وزعم الشلوبين وتبعه ابن هشام الخضراوي أنها لا تفيد امتناعاً بوجه .

(٤) سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة قتل يوم اليمامة مع مولاه أبي حذيفة .

لله ، لو كان لا يخاف الله ما عصاه » رواه أبو نعيم[1] ونحوه في الدرر المنتثرة للسيوطي ، وسئل عنه الهيثمي فأجاب بأن البهاء السبكي[2] نقل عن بعضهم أنه حديث وأن محمد ابن مالك نسبه لعمر وأن السيوطي قال لم أره لعمر ولا لغيره مع الفحص ، إنما وجدته لأبي نعيم والديلْمي[3] في سالم . هـ .

الشعراني : أسباب المنع من الذنب أربعة :

ـ الحياء من الله تعالى وخوفه ورجاءه وعدم التقدير في علم الله تعالى .

١٤٥ ـ « لو ذات سوار لطمتني »[4] .

أي لهان علي قاله حاتم[5] لجارية كان أسيراً عندها فأمرته بفصد ناقة لها لتأكل دمها فنحرها فقالت له في ذلك ، فقال هذا فصدي فلطمته وذات السوار الحرة ، فإماؤهم لا يلبسن السوار .

أمـــــا

١٤٦ ـ « أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله »[6] .

---

(١) أبو نعيم الأصبهاني : أحمد بن عبد الله محدث صوفي مؤرخ توفي ٤٣٠هـ .

(٢) بهاء الدين أبو البقاء السبكي الفقيه الشافعي النحوي توفي ٧٧٧هـ .

(٣) أبو نصر الديلمي مؤلف كتاب مسند الفردوس .

(٤) شاهد لما ذكره النحاة من أن لو قد يليها اسم مرفوع بفعل محذوف يفسره فعل بعده فالتقدير لو لطمتني ذات سوار . . قال ففي الكافية :

وقد يلي اسم « لو » وبعد فعل مفسر رافع الاسم قبل
ومعرب من بسوى ذا ينطق كلو بغير الماء حلقي شرق

(٥) حاتم الطائي شاعر جاهلي اشتهر بالشجاعة والجود حتى ضرب به المثل في الكرم .

(٦) شاهد لحذف الفاء من جواب أما مع غير قول في النثر قال في الخلاصة :

وحذف ذي ألفا قل في نثر إذا لم يك قول معها قد نبذا

أي حكمه الذي كتب على عباده وشرعه لهم ، من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة شرط رواه البخاري وغيره . وسببه أن بريرة[1] أتت عائشة رضي الله عنها تسألها في كتابتها فقالت : إن شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لي فأبوا ذلك ، إلا أن يكون الولاء لهم ، فلما أتى النبي ﷺ أخبرته فقال : ابتاعيها فاعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق ثم قام على المنبر فقاله . الزرقاني : أي ما حال رجال . . وفيه حسن الأدب والعشرة إذ لم يواجههم بذلك ولم يسمهم ، وجواز السؤال لمحتاج له من غرم ونحوه ، ورفع الصوت عند إنكار المنكر ، وشرط الله خبر « الولاء لمن أعتق » « ومولى القوم منهم » و الولاء لحمة . إلخ » ، وفوائد حديث بريرة كثيرة صنف فيها ابن خزيمة ، وابن جرير تصنيفين . وفي رواية « اشتريها واشترطي لهم الولاء « وأنكرها قوم إذ ليست في أكثر طرق الحديث ، والنبي ﷺ منزه عن الغش وأجاب عنها الجهابذة أجوبة منها أن لهم بمعني عليهم نحو « وإن أسأتم فلها » ونحو « لهم اللعنة » أي اشترطيه عليهم لك انظر الشفاء والزرقاني .

١٤٧ ـ « هلا بكراً تلاعبها وتلاعبك »[2] .

قيل من اللعب وقيل من اللعاب ويدل عليه رواية أين أنت من العذارى ولعابها بكسر اللام مصدر لاعب ، في البخاري عن جابر ابن عبد الله[3] أنه ذكر للنبي ﷺ أنه عروس فقال : هل تزوجت بكراً أم ثيباً ؟

---

(١) بريرة مولاة لعائشة اشترتها من أهلها وأعتقتها وكانت تخدمها . انظر الإصابة .

(٢) شاهد لإيلاء « هلا » اسم تعلق بفعل محذوف تقديره (تزوجت) قال ابن مالك :

وقد يليها اسم بفعل مضمر علق أو بظاهر مؤخر

(٣) جابر ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الصحابي الأنصاري آخر من شهد بيعة العقبة ، توفي ٧٨هـ ، التذكرة ج ١ ص٤٣ .

فقال ثيبا: هل لا بكراً إلخ، فقال: مات أبي وترك سبع بنات فكرهت أن أجيئهن بمثلهن فنكحت امرأة تقوم بهن قال بارك الله لك .

تتميم الكلام

١٤٨ - «لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم »[1] .

خرجه من لا يحصون بلفظ الجمعات جمع جمعة ولم أجد لفظ الجماعات في غير الطرة فلعله تصحيف .

١٤٩ - « ذروا الحبشة ما وذرتكم » .

رواه « د » والحفيد في بداية المجتهد والفعل كوسع وفي التيسير عن أبي داود « دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم » قال شراح المختصر : النهي عن قتالهم إرشادي .

١٥٠ - « إن من أشر الناس من تركه الناس او ودعه الناس اتقاء فحشه » رواه غير واحد[2] .

ورواية البخاري : « إن شر الناس » استأذن عيينة بن حصن على النبي ﷺ فقال : بيس ابن العشيرة أو أخو العشيرة فلما دخل انبسط إليه وألان له القول فلما خرج قالت عائشة في ذلك ، فقال : « يا عائشة متى عهدتني فحاشا ، إن من أشر إلخ » ، وإنما فعل ذلك تأليفاً له ليسلم ويسلم أمثاله وأتباعه فهو رئيس قومه وقوله فيه بيس . إلخ . تحذيراً منه .

(١) رواه أحمد ومسلم عن ابن عباس .

(٢) (دع وذر) فعلان لا يستعمل منهما المصدر ولا الماضي غالباً فكانت الشواهد الثلاثة مما وقع من ذلك نادراً .

بـــاب العـــــدد

١٥١ ـ « صمنا من الشهر خمساً وأفطرنا خمساً »[١] .

لم أقف عليه وانظر ما معناه ولعله قيل حين مضى عشر منه .

١٥٢ ـ « من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر » .

كذا رواه مسلم وغيره في رواية « وأتبعه ستاً » وفي رواية « بست » لكن لم أجدها في كتاب أعتمده .

١٥٣ ـ « ليس فيما دون خمس ذود صدقة »[٢] .

رواه مالك وغيره أي خمس أبعرة وروي بالتنوين فذود بدل ، وبالإضافة وهي الرواية المشهورة كقول ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ : قضي في دية الخطإ عشرون بنات مخاض وعشرون بنى لبون لم أصادفه .

١٥٤ ـ « كقول أبي بن كعب لابن مسعود كائن تقرأ سورة الأحزاب آية فقال ثلاثاً وسبعين »[٣]

---

(١) تلحق التاء العدد إذا كان المعدود مذكراً والعدد من ثلاثة إلى عشرة : لزوماً إن ذكر الجنس وغالباً إن قصد ولم يذكر ، وما وقع في هذا المثال والحديث بعده من غير الغالب ، انظر شراح الألفية عند قوله فيها :

ثلاثة بالتاء قل للعشرة في عد ما آحاده مذكره

(٢) الغالب في مميز الثلاثة إلى العشرة أن يجر بمن إن كان اسم جنس أو اسم جمع كقوله تعالى : ﴿ فخذ أربعة من الطير . . ﴾ الآية . ومن غير الغالب الحديث المذكور ، وقوله تعالى : ﴿ تسعة رهط » انظر شراح الألفية عند قوله فيها : والمميز اجرر . . .

(٣) يشهد لورود الاستفهام ب « كائن » .

١٥٥ ـ « ما أخرجكما من بيوتكما » .

خرج رسول الله ﷺ في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد فأتاه أبو بكر فلم يلبث أن جاء عمر فقال : « ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ فقالا : الجوع يا رسول الله فقال ﷺ : وأنا قد وجدت بعض ذلك » وفيه جواز ذكر ما ينالك من نحو ألم لا على وجه التشكي وعدم الرضى ، بل للتسلية والتصبر والتماس دعاء ومساعدة في تسبب في إزالة ذلك العارض .

١٥٦ ـ « إذا آويتما إلى مضاجعكما » .

جاءت فاطمة أباها ﷺ تشتكي ما تلقي بيدها من الرحى وقد بلغها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة ، فلما جاء أخبرته قال على ـ كرم الله وجهه ـ : فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فهممنا أن نقوم فقال : مكانكما أي ألزماه فقعد بيننا ، وقال : ألا أدلكما على خير مما سألتما ؟ فقلنا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل : إذا أخذتما مضاجعكما أو قال أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاث وثلاثين وحمدا ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين . قال علي : فما تركتها بعد قيل له ولا ليلة صفين ؟ قال : ولا ليلة صفين .

١٥٧ ـ «هذه فلانة وفلانة تسألانك عن إنفاقهما على أزواجهما ألهما فيه أجر »[1] .

قالت زينب[2] امرأة عبد الله ابن مسعود أتيت النبي ﷺ لأسأله هل يجزئني أن أنفق على زوجي وأيتام في حجري فوجدت امرأة من الأنصار على

---

(١) يشهد هذا والشاهدان قبله لجواز جمع المثنى المضاف إلى ما ليس بجزء منه مع أمن اللبس ، فإذا خيف اللبس امتنع ذلك نحو : قبضتا درهميكما ولا يجوز الجمع ، انظر حاشية يس على التصريح ج ٢ ص ١٢٢ .

(٢) زينب بنت معاوية الثقفية زوج ابن مسعود روت عن النبي ﷺ عدة أحاديث .

الباب حاجتها كحاجتي ، فمر بنا بلال فقلنا له يسأله لنا ولا يخبر بنا فقال : من هما ؟ فأخبره فقال : نعم لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة رواه « خ » وليس فيه لفظ الشاهد لكن لم أجدلفظه ولعله وقع في بعض طرقه ، وهل المراد بالصدقة الفرض أو النفل ؟ روايتان عن مالك ، وعلى كل منهما طائفة وتأول من قال بالنفل أيجزىء عني بالوقاية من النار وليس في فعل بلال كشف سر لأنه لم يلتزم لهما ذلك أو لتقديم إجابة النبي ﷺ إذ سأله من هما .

١٥٨ ـ « أرسلوا إلى أصدقاء عائشة » .

خرجه ابن مالك في شرح كافيته شاهداً لجمع صديقة على أصدقاء[١] .

١٥٩ ـ « دفن البناه إلخ »[٢] .

رواه الطبراني وغيره وضعفه المناوي[٣] والزرقاني وغيرهما .

١٦٠ ـ « وإن كان قصيراً فاليتزر به » .

أتى جابر النبي ﷺ وهو يصلى وعلى ثوب واحد فاشتملت به فصليت معه فلما فرغ قال : ما هذا الإشتمال ؟ قلت كان واحداً ، قال : فإن كان الثوب واسعاً فالتحف به وإن كان ضيقاً فاتزر به رواه البخاري القسطلاني

---

(١) قال في الخلاصة :

وناب عنه أفعلاء في المعل لا ما ومضعف وغير ذاك قل

فهو من القليل .

(٢) (من المكرماه) رواه الخطيب البغدادي عن ابن عمر وفيه الوقف بالهاء على الجموع بالألف والتاء قال في الخلاصة :

وقل ذا في جمع تصحيح وما ضاهى وغير ذين بالعكس انتمى

(٣) شمس الدين محمد عبد الرؤوف المناوي الشافعي صاحب فيض القدير شرح الجامع الصغير توفي ١٠٣٠هـ .

بإدغام همزة اتزر بعد قلبه تاء[1] .

تقاريظ الكتاب

كنز من الجوهر المكنون مؤتلف ... يحوي لآلىء أخبار وآثار
قد رافقا الشعر في تأسيس قاعدة ... كم في فراق رفيق الحر من عار
إذ أحجمت عنهما قدما جهابذة ... وأضمروا في محلى غير إضمار
وألبسوا الشعر من تخريجهم حللا ... ولم يواخذ بذنب الجار من جار
لكن غيرة أهل السنة اتقدت ... يشفي غليل الغيارى زندها الواري
دعت محمد مولود لجمعهما ... معاً إنارة أفكار وأبصار
شفي بها واشتفى من كل شاردة ... إذ بين الأثر المنشود للقاري
كان المحقق عبد الله ضم لها ... شرحاً ينير طريق المدلج الساري
أبدى دقائق في تعليقه شحذت ... ذهن الفهيم بإيراد وإصدار
حتى بدت من حلى التحقيق حالية ... يعود فضل حلاها لابن خيار

الفضل بن يهديه

(١) وهو محل الاستشهاد به قال في الخلاصة :
ذو اللين فاتا في افتعال أبدلا ... وشذ في ذي الهمز نحو ائتكلا

حكم الهدى ثبتت عن الأحبار بشواهد الآثار والأخبار
برزت إلي ظلم الوجود رسالة لإنارة الأفكار والأبصار
وبدت بأنوار العلوم مشعة تجلو ظلام الجهل بالأنوار
وعلت مقاعد عزة وجلالة وبنت قواعد سؤدد وفخار
رفعت شعاراً للعلوم وراية أكرم بها من راية وشعار
ردت فروع مسائل لأصولها بوسائل التوضيح والإظهار
فدنت لنا منها المناظر بعدما كانت لنا بمطارح الأنظار
فالفكر يرتع في خمائل نضرة والعين ترنو في بهاء نضار
ثمرات جهد أدركت لمحقق في البحث أردف ليله بنهار
عبد الإله له المحامد أسندت بشهادة الأعصار والأمصار
لا حبر يغني في الأمور غناءه بمواطن الإيراد والإصدار
فليهنإ القطر الذي أسداه من فخريتيه به على الأقطار
ثم الصلاة على المقدم أولاً وعلى الصحابة معدن الأسرار

محمد بن بتار

فهرست المصادر والمراجع

* الجامع الصغير للسيوطي .
* شجرة النور الزكية .
* شرح الأشموني على الألفية .
* شذرات الذهب .
* هدية العارفين لأسماء الموقعين .
* التذكرة .
* كشف الخفاء .
* الخصائص الكبرى للسيوطي .
* الإصابة .
* المساعد .
* التصريح على التوضيح .
* تاريخ الخلفاء للسيوطي .
* سير الأصول .
* فتح الباري .
* بغية الوعاة .
* الترغيب والترهيب للمنذر .
* جمع الفوائد من جامع الأصول .
* تخريج أحاديث الأحياء .
* كنز العمال .

* موارد الظمآن من زوائد بن حبان .
* حاشية الصبان على الأشموني .
* جامع كرامات الأولياء ليوسف النبهاني .
* سلوة الأنفاس .
* الموطأ .
* البحث اللغوي عند العرب .
* شرح الإقتراح .
* شرح التسهيل للدماميني .
* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام .
* شرح الكافية الشافية لابن مالك .
* حاشية ابن حمدون على المكودي .
* حاشية الخضري على شرح ابن عقيل .

لا قريش بعد اليوم ٤٦
ليس هو موسى ٤٦
ليس من امبر ٤٧
هذا يوم اثنين ٤٨
افضل ما قلت ٤٨
لا حول ولا قوة إلا بالله ٤٩
ما أحد أغير من الله ٤٩
زوجى المس مس أرنب ٥٠
شوهاء ولود ٥١
شر أهر ذا ناب ٥١
شهر ثرا ٥١
أمر بمعروف صدقة ٥١
خمس صلوات ٥٢
بقرة تكلمت ٥٢
لو لا قومك ٥٣
اقرب ما يكون العبد ٥٤
لو توكلتم على الله ٥٥
أرهف شفرته حتى ٥٦
فاستحالت غربا ٥٦
ما جاءت حاجتك ٥٧
لا ترجعوا بعدي كفارا ٥٧
ما أصبح ابردها ٥٨
الناس يجزون ٥٨
المرء مقتول ٥٨

فهرست الشواهد

كان رسول الله ﷺ إذا دعا بدأ بنفسه ٣٣
الدعاء إذا عم نفع ٣٤
ما بين دفتي المصحف ٣٥
أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء الخ ٣٥
نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها فأداها كما سمعها ٣٦
من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا ٣٧
لا وتران في ليلة ٣٧
يا حسنان ويا حسينان ٣٨
اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف ٣٨
أراهمني الباطل شيطانا ٣٩
الرجل وأعضادها والنساء الخ ٤٠
عليكم خير النساء . . الخ ٤٠
اللهم رب السموات ٤١
ما قدم وما حدث ٤١
ليت شعري ايتكن ٤٢
لادريت ولا تليت ٤٢
إن يكنه ٤٢
امتلأت النار ٤٤
غير الدجال ٤٤

التمس ولو ٥٩
لا خير بخير بعده النار ٦٠
إن أحد خيرا ٦٠
عسى الغوير ٦٠
جعل الرجل إذا لم ٦١
إنما أنا بشر ٦١
إن من أشد الناس ٦٢
إني كنت ٦٢
قد علمنا إن كنت ٦٣
اللهم لا مانع ٦٣
من يسمع يخل ٦٤
البركة علمنا الله ٦٤
لا يزنى الزانى ٦٤
يتعاقبون فيكم ٦٥
أتته كتابى ٦٥
ما رأى مني ٦٦
تسبحون وتكبرون ٦٦
أغدة كغدة البعير ٦٧
كقول محمد ابن لبيد ٦٨
اللهم حوالينا ٦٩
قصرنا الصلاة معه ٧٠
إني لأعلم ٧٠
هذا حجر ٧٠
ينزل عليه الوحي ٧١

لا يختلى خلالها ٧٢
نهى عن قتل ٧٣
أنا أفصح من نطق ٧٣
اللهم اغفر لي ولمن يسمع ٧٤
أسامة أحب الناس إلي ما حاشى فاطمة ٧٤
خلق الله الزرافة ٧٤
جاءت الخيل بداد ٧٥
عليه مائة بيضا ٧٥
مررت بماء قعدة رجل ٧٥
وجدت الناس اخبر تقله ٧٥
صلى عليه وسلم ٧٦
دخلت امرأة النار ٧٦
يارب صائمه ٧٧
يارب كاسية ٧٧
مررت برجل ٧٧
وايمنك ٧٨
ابن مسعود والذي لا إله غيره هذا مقام ٧٩
كقول أبي بكر أنا والله ٧٩
يا عبادي كلكم ٧٩
تركك يوما نفسك ٨٠
هل انتم تاركوا لي صاحبي ٨٠
وحج البيت من استطاع إليه سبيلا ٨١
بملاحس البقر أولادها ٨١
سبحان الله إن المؤمن لا ينجس ٨٢

من كذب علي ٨٢
كقول على ٨٢
نعم عبد الله ٨٣
من توضأ يوم الجمعة ٨٣
الصيف ضيعت اللبن ٨٤
فحبذا ربا وحب دينا ٨٤
ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم من أيام العشر ٨٥
ألا أخبركم بأحبكم إلي ٨٥
الأشج والناقص ٨٦
هذا حجر ضب خرب ٨٦
عليها كلاليب ٨٧
صلى الله عليه الرؤوف الرحيم ٨٧
الناس كإبل مائة ٨٧
كما تنتج البهيمة ٨٨
فصلوا جلوسا أجمعين ٨٨
ايما امرأة ٨٩
والله لأغزون قريشا ٨٩
هل تزوجت بكرا أم ثيبا ٨٩
اثبت حراء ٨٩
تصدق رجل من دينار ٩٠
وبك واهلا وسهلا ٩٠
راكب الناقة طليحان ٩١
صلي رجل في إزار ٩١
إن الرجل ليصلي الصلاة ٩١

اجتنبوا السبع الموبقات ٩٢
ثوبى حجر ٩٢
اصبح ليل ٩٣
اطرق كرى ٩٣
افتد مخنوق ٩٤
اللهم نعم ٩٤
واعمراه ٩٥
ايتها العصابة ٩٦
بك الله نرجو الفضل ٩٦
كل الناس أفقه منك يا عمر ٩٦
إنا معشر الأنبياء ٩٧
إذا بلغ الرجل الستين ٩٧
لتذك لكم الأسل والرماح ٩٨
بخ بخ ٩٨
كخ كخ ٩٨
اعددت لعبادي ٩٩
مهيم ٩٩
ادركن احدكم الدجال ٩٩
فانزلن سكينة علينا ١٠٠
إن لكل نبي حواري ١٠٠
كما تكونوا يولى عليكم ١٠١
لا تأكل السمك ١٠١
من أكل من هذه الشجرة ١٠١
اتقى الله امرؤ ١٠٢

قد كنت في خير ١٠٢
تسمع بالمعيدي ١٠٢
قوموا فلأصل لكم ١٠٢
متى يقوم مقامك ١٠٣
نعم العبد صهيب ١٠٣
لو ذات سوار لطمتنى ١٠٤
أما بعد ما بال ١٠٤
هلا بكرا ١٠٥
لينتهين أقوام ١٠٦
ذروا الحبشة ما وذرتكم ١٠٦
إن من أشر الناس ١٠٦
صمنا من الشهر خمسا ١٠٧
من صام رمضان ١٠٧
ليس فيما دون ١٠٧
كائن تقرأ بسورة الأحزاب ١٠٧
ما أخرجكما من بيتوكما ١٠٨
إذا أويتما إلى مضاجعكما ١٠٨
هذه فلانة وفلانة ١٠٨
ارسلوا إلى أصدقاء عائشة ١٠٩
دفن البناه ١٠٩
وإن كان قصيرا فليتزر به ١٠٩

فهرست الأعلام

الزرقانى ٣١
أحمد ابن عبد العزيز ٣٢
محمد بن المدنى ٣٢
السيوطى ٣٣
الأشمونى ٣٣
أبي داوود ٣٣
النووى ٣٣
ابن عباس ٣٤
فاطمة الزهراء ٣٤
الصبان ٣٥
البخارى ٣٥
الترمذي ٣٥
عثمان ٣٦
الشعرانى ٣٦
ابن ماجة ٣٦
الحفنى ٣٧
ابن حجر ٣٧
الحطاب ٣٨
الدماميني ٣٨

عياش ٣٨
سلمة ٣٨
الوليد ابن الوليد ٣٨
خالد ابن الوليد ٣٩
ابن الأثير ٤٠
المرادى ٤٠
الجوهري ٤٢
مسلم ٤٢
العارف ٤٢
ابن صياد ٤٣
عمر بن الخطاب ٤٣
زكريا ٤٤
عبد العزى بن قطن ٤٥
محمد بن مالك ٤٥
ابو سفيان ٤٦
البكالى ٤٦
كعب الأحبار ٤٧
البرماوى ٤٧
الزجاج ٤٧
النمر بن تولب ٤٧
الشمنى ٤٧
الفشنى ٥٢
مالك ٥٢
أبو بكر ٥٣

ابن الزبير ٥٣
عبد الملك ٥٤
الحجاج ٥٤
الرشيد ٥٤
المهدى ٥٤
المنصور ٥٤
الصغانى ٥٤
ابا الدرداء ٥٥
الكمال الدميرى ٥٥
أحمد بن حنبل ٥٥
عائشة ٥٧
الخوارج ٥٧
ابن عقيل ٥٨
البدوى ٥٩
الزباء ٦٠
أم حبيبة ٦٢
أبي عيينة ٦٢
الحافظ ٦٢
أبو عمرو بن العلا ٦٥
جسوس ٦٦
أبو هريرة ٦٨
أم سلمة ٧١
حفصة ٧١
سودة ٧١

العباس ٧٢
ابن الجزري ٧٣
اللمطى ٧٣
عبد العزيز ٧٣
المامون ٧٥
عروة بن الزبير ٧٨
الوليد بن عبد الملك ٧٨
اسماء بن ابي بكر ٧٨
صفية بن عبد المطلب ٧٨
الزبير ٧٨
الفقهاء السبعة ٧٨
الشيخ زروق ٧٩
عبد الله بن عمر ٨١
الفاكهانى ٨١
محمد بن عبد الرحمن بن زكري ٨٥
عمر بن عبد العزيز ٨٦
يزيد بن عبد الملك ٨٦
هشام بن عبد الملك ٨٦
محمد بن أحمد بن غازى ٨٩
طلحة بن عبيد الله ٩٠
شهاب الدين أحمد الهيثمى ٩٣
امرىء القيس ٩٣
النعمان بن ثعلبة ٩٥
عبد الله بن رواحه ٩٥

طرفة بن العبد ٩٥
المكودى ٩٧
عبد الباقى ٩٧
أم أيمن ٩٧
الرهونى ٩٨
زيد بن سهل ٩٨
الحسن بن على ٩٨
عبد الرحمن بن عوف ٩٩
عامر بن سنان ١٠٠
أبو الحسن على بن اسماعيل ١٠٢
كثير ١٠٢
أم سليم ١٠٣
سالم مولى أبي حذيفة ١٠٣
الأصبهاني ١٠٤
السبكي ١٠٤
الديلمي ١٠٤
حاتم الطائى ١٠٤
بريرة ١٠٥
جابر بن عبد الله ١٠٥
زينب بنت معاوية ١٠٨
المناوى ١٠٩

فهرست الكتاب

إهداء ٥
مقدمة الطبعة الأولى ٧
مقدمة المحقق ١١
لمحة عن المدارس الموريتانية (المحاظر) ١٩
ترجمة المؤلف ٢٣
منهجية التحقيق ٢٧
بداية المخطوط ٢٩
خطبة المؤلف ٣١
شواهد الترجمة ٣٣
باب الكلام وما يتألف منه ٣٥
النكرة ٣٩
العلم ٤٦
المبتدأ ٤٨
كان وأخواتها ٥٥
ما ولا ولات وإن ٦٠
إن وأخواتها ٦١
باب « لا » ٦٣
ظن وأخواتها ٦٤
الفاعل ٦٤

تعدى الفعل ولزومه ٦٦
التنازع ٦٦
المفعول المطلق ٦٧
المفعول له ٦٨
المفعول فيه ٦٩
المفعول معه ٧١
الاستثناء ٧٢
الحال ٧٤
حروف الجر ٧٦
القسم ٧٨
الإضافة ٧٩
إعمال المصدر ٨١
التعجب ٨٢
نعم وبئس ٨٣
إسم التفضيل ٨٥
النعت ٨٦
التوكيد ٨٨
النسق ٨٩
البدل ٩١
النداء ٩٢
الندبة ٩٥
الاختصاص ٩٦
التحذير ٩٧
أسماء الأفعال ٩٨

نونا التوكيد ٩٩
ما لا ينصرف ١٠٠
إعراب الفعل ١٠١
لو ١٠٣
أما ١٠٤
تتميم الكلام ١٠٦
العدد ١٠٧
تقاريظ الكتاب ١١٠
فهرست المصادر والمراجع ١١٣
فهرست الشواهد ١١٥
فهرست الأعلام ١٢٢

طبع في المغرب
بمطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء
الإيداع القانوني رقم 1995/226
ردمك 9-00-921-9981

ليعلم القارىء الكريم ، نفعني الله وإياه بما في هذا الكتاب من علم عميم ، أنني بذلت قصارى وسعي ، وحُمادى جهدي ، في تصحيحه وإخراجه . وأرجو أن يؤتي هذا الجهد أكلاً يؤهله لرضا القراء ، وكمال استفادتهم منه .

والله أسأل أن يجنبني وإياهم الخطأ والخطل ، ويحقق لي وإياهم أقصى الأمل ، وأن يثيبني بهذا العمل اليوم ذكراً جميلاً ، وفي الآخرة أجراً جزيلاً . . وعسى أن يستر كل قارىء ما اطلع عليه من عثار أو زلل ، ويصلح ـ من فضله ـ ما كان من خلل . ولعل الله ييسر لي ـ إن كان في الأجل بقية ـ أن أتدارك ذلك في طبعات لاحقة ، أخرج فيها الكتاب مرة أخرى ، بما يسر نواظرهم ، ويطمئن قلوبهم وخواطرهم ، فأزيد إظهار ما فيه من ذهب إبريز ، وما ذلك على الله بعزيز .